

دِیوَانْ لَازِجْ

قَلْبُنِ بْنِ دَرْشَّاح

(قَلْبُنِ لَيْثَى)

اعتنى به وشرحه

عَبْدُ الرَّحْمَنَ الْمَصْطَادِوِيِّ

دار المعرفة

بيروت - لبنان

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة للدار المعرفة - بيروت - لبنان
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تناول الكتاب كاملاً أو جزءاً أو نسخه على أشرطة
كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على أسطوانات حذفية إلا بموافقة الناشر خطياً

Copyright© All rights reserved
Exclusive rights by Dar El-Marefa Beirut - Lebanon.
No part of this publication may be translated, reproduced,
distributed in any form or by any means, or stored in a data base or
retrieval system, without the prior written permission of the publisher

ISBN 9953 - 429 - 03 - 0

الطبعة الثانية

٢٠٠٤ م ١٤٢٥

DAR EL-MAREFAH
Publishing & Distributing



دار المعرفة
للتطبعة والتوزيع والتوزيع

جسر المطار - شارع البرجاوي - ص ٦١١٤ - ٨٣٤٣٠٠٧٧٧٣ - فاكس: ٨٣٤٣٠١٤٦٦١٤ - بيروت - لبنان
Airport Bridge, P.O.Box: 7876, Tel: 834301, 858930, Fax: 835814, Beirut-Lebanon
<http://www.marefa.com> E-mail: info@marefa.com



ديوان
قَيْسٌ بْنُ ذُرَيْحٍ
(قَيْسٌ لِبْنُ ذُرَيْحٍ)

اعتنقَ به رَحْمَةً
عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمُصْطَلَوِيُّ

دار المعرفة

بيروت - لبنان

«ما ترك الناس شعراً مجهول القائل قيل في «ليلي» إلا نسبوه إلى «المجنون»،
ولا شعراً هذه سبile قيل في «البني» إلا نسبوه إلى قيس بن ذريح».

أبو عثمان الجاحظ

مَكْتَبَةُ لِسَارِلِلْعَرَبِ



رفع أ. علاء الدين شوقي أسكنه الله الفردوس

ملخص

قصة قيس لبني

«عاشق شفه التبرير، ووا مق لم يشفه التصرير... تيمه حب لبني، وهئمه هواما فما أغنى، أصبته حسناً، وسبته بمحينا كالبدرا أو أشنا... جلت له حزناً طويلاً، وجنت له من روض حسنها برعى وبيلاً. ترورج بها وهو بها كيلف، وبجها شغف. ثم أدمن مجالستها، وأدمن موانتها، وولع بتأمل محسانتها، وتقل نظره في رؤية أحسانتها، حتى طبع هواما على قلبه، وطلع أنينه بما قطع من جبله. وألف لأجلها ظل الخبراء لا يفارقه، وأنكر فضل الحياة كأنه ما دبت بخده شقاقة.

فرز هذا على أبيه... وطالبه بخلافها فأني، وأبي أبوه إلا أن يذيقه مرارة فراقها على صبي. ثم لما رأى إصراره على حب لبني، واستمراره على حاله المعنّى، أضهر أبوه وأكى ألا يستظل بيست حتى يلقى جها على غاربها، ويلحق خطاما بيست أقاربها، وكان أوان حز تلفع هواجره، وينفتح بالسموم ناجره. فأقبل كهول الحي على قيس يلومونه على حقوق أبيه، ويخوفونه عقوق أمره في امرأة تُضييه. ثم ما برحوا به حتى طلقها. فما انطلقت إلا وهي وتبه، وفارقها فما فارقته إلا ومعها قلبها. ووجد بها وجداً أفلق مضاجعه، وقلقل في المآقي مداععه. وزوجه أبوه بامرأة غيرها ليسلو لبني، ويخلو معها أياماً ينسى بها لياليه الحسنى. فما وقعت الثانية منه موقعاً، ولا وجدت في قلبها موضعًا. قبئت فراقها، ويت طلاقها.

ثم الناس في قيس على قسمين: فمنهم من زعم أنه ردها، ونعم بها ليل
ال تمام يفترش بُرْدتها؛ ومنهم . وهم الجمهرة . على أنه بقي بخالة، صريح
هوى ما أفاق، وقربع جوى مُنِي من أحبابه بالفارق^٤.

ابن فضل الله الفهري

بين يدي الديوان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تمهيد

جرت العادة عند مؤرخي الأدب العربي في العصر الأموي إلى تقسيم الغزل إلى: غزل عذري، وغزل عمري، وأخر تقليدي.

ولشيوع ظاهرة الغزل في العصر الأموي أسباب كثيرة منها ما هو سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي أو ديني، ولعل الدافع الديني هو الذي سما بالغزل العذري إلى درجة الطهارة.

والذي نريده . نحن . هو الغزل العذري (العفيف) .. ويحق لنا أن نتساءل: لماذا اشتهر هؤلاء القوم (بني عذرة) بالوفاء والحب العفيف؟ فهل هذا حقيقة واقعة أم أنها أصنفات أحلام؟!

أم أن هذا صحيح ولكن الزيادات والحواشي والأطراف طفت على حقيقته؟ هذه الأسئلة ترد إلى ذهن كل من يبحث في تاريخ الأدب العربي عامه وفي تاريخ الأدب الأموي خاصة.

وستنجيب على بعض هذه التساؤلات بعد قليل، ونسأل الله السداد في القول والعمل .

قيس لبني والديوان

لولا - قيس ولبني :

تلخص حياة قيس بن ذريع في جبه لـ «البني»، ولكن شهرته دون شهرة قيس بن الملوح أو جميل بشينة . . .

وقصته مع «البني» تُقسم إلى قسمين :

الأول: قبل الزواج : وفي هذه المرحلة، يصف لنا مؤرخو الأدب وصاغة القصص الغرامي الكبيرة التي التقى بها قيس «البناء»، ومتى أحبهما، وتُصاغ القصص العجيبة حول هذا الموضوع، الصنعة بادية فيها.

الثاني: بعد الزواج : حيث تُعرض لك القصة ويبدو فيها قيس بن ذريع لا حول له ولا قوة أمام رأي والده، حيث أمره بطلاقها، فامتثل لأمر والده، وطلق زوجته، وعاش بعد ذلك حياة قلقة، وتُصاغ هنا القصص العجيبة الشيقة في هذه المرحلة من حياته.

ثانياً - الديوان :

ديوان قيس بن ذريع (فتح الذال وكسر الراء) ديوان مجمع من بطون أمهات الكتب والمصادر في المكتبة العربية.

والملاحظة الأولى على شعر قيس بن ذريع هي كثرة الشعر المنسوب له وإن المصادر لتغص بهذا التناقض.

وقد أغفلنا ذكر الروايات لبعض الآيات من شعره. قصداً . وذلك حتى لا يقع القاريء في حبسه كما يقولون، ولأن الدكتور حسين نصار قام بذلك في دراسة له عن قيس ولبني.

وإن الشعر المنسوب له تجده في ديوان مجذون ليلي، وفي ديوان جميل بشينة أو كثير عزّة . . .

والذي يجعل القاريء أو الباحث يقع في حيرة من أمره هو أن كتب القدامي : الأغاني، الشعر والشعراء، المروشح وغيرها من المصادر العربية تارة

تذكر هذه الأبيات للمجنون، ولجميل بشينة تارة أخرى، أو تذكر لك روايات من دون ترجيح لإحداها!!

والذي نريده هو الفن الشعري الخالص، ودراسة النفس التي نظمت هذه الدرر والمحبوبة التي فجرت في ذلك الشاعر أعظم الأشعار.

قد كان عملنا في ديوان «قيس بن ذريع» كما يأتي:

- ◀ جمعنا الأشعار من مطانها ومصادرها التي نسبتها لقيس لبني.
- ◀ وكذلك جمعنا الأبيات المنسوبة لقيس لبني.
- ◀ ثم ربّينا الأشعار حسب القوافي على حروف المعجم.
- ◀ وقد أدرجنا الشعر المنسوب له ولغيره جنباً إلى جنب، مع الإشارة في الحاشية إلى أن هذه القصيدة تُنسب لقيس لبني ولغيره من الشعراء.
- ◀ وقد قمنا بكتابة عناوين للمقطوعات الشعرية والقصائد.

قدمتنا للأشعار (الديوان) بدراسة موجزة، وأضفنا إتماماً للفائدة أخبار قيس بن ذريع من كتاب الأغاني لأبي فرج الأصفهاني مع شيء من التهذيب.

◀ ضبطنا النص ضبطاً يكاد يكون تاماً، ووضعنا علامات الترقيم.
وأخيراً نسأل الله عز وجل أن يتفع ب لهذا العمل، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، ويعفر لنا جميعاً يوم الدين.

وبعد،

فهذا ما سمح به الوقت، وهذا مبلغ الجهد والطاقة، فإن أصبحت فهذا يعني أن توفيق الرحمن حالفني، وإن كان غير ذلك فالتعصيم مني، وأسأل الله المغفرة والسداد في القول والعمل.

والحمد لله نهاية لا تزال تبدأ، وبدها لا يتنهى.

الحمد لله رب العالمين

أَخْبَارُ وَقْبَارِيجٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ ذُرَيْحٍ

ذِكْرُ قَيْسِ بْنِ ذُرَيْحٍ، وَنَسْبَهُ، وَأَخْبَارُهُ

[نَسْبَهُ]

هو، فيما ذكر الكلبي والقحدمي وغيرهما، قيس بن ذريح بن سُنة بن خدافة بن طريف بن عتوارة بن عامر بن ليث بن يكر بن عبد مناة وهو علي بن كنانة بن جُزَيْمة بن مُدرِّكة بن إلِيَّاس بن مُضْرِّي بن يزار. وذكر أبو شراعة القيسي أنه قيس بن ذريح بن الحباب بن سُنة؛ وسائر النسب متفق. واحتاج بقول قيس:

فَإِنْ يَكْ تَهِيَّامِي بِلُبْنَى غَوَابَةٌ فَقَدْ يَا ذُرَيْحَ بْنَ الْحَبَابِ غَوَيْثٌ
وَذَكَرَ القحدمي أن أنه بنت سُنة بن النايل بن عامر الخزاعي، وهذا هو
الصحيح؛ وأنه كان له خال يقال له عمرو بن سُنة شاعر، وهو الذي يقول:
ضَرِبُوا الْفَيْلَ بِالْمَغْفِسِ حَتَّىٰ ظَلَّ يَحْبُبُو كَانَهُ مَحْمُومٌ^(١)

وفي بقول قيس:

أَبْشِرْ أَلْخَالِيَّ هَجَمَةً خُبْسَاً كَاتِبِنْ بِجَنْبِ الْمَشْعِرِ الثُّصْلُ
قَدْ كُنْتَ فِيمَا مَضَى قَدْمًا تَجَاوِرُنَا لَا نَاقَةَ لَكَ تَرْعَاهَا وَلَا جَمْلَ
سَاضَرَ خَالِيَّ عَمْرًا لَوْتَقْسِمُهَا بَعْضُ الْحَيَاضِ وَجُمُّ الْبَثَرِ مُحْتَفِلٌ

(1) المغمس: موضع قرب مكة.

[هو رضيع الحسين بن علي ﷺ]

أخبرني الحسن بن علي قال: حدثني محمد بن موسى بن حماد قال: حدثني أحمد بن القاسم بن يوسف قال: حدثني جزء بن قطن قال: حدثنا جساس بن محمد بن عمرو أحد بنى العارث بن كعب، عن محمد بن أبي السري، عن هشام بن الكلبي قال: حدثني عدد من الكنانتين: أن قيس بن ذريع كان رضيع الحسين بن علي بن أبي طالب ، أرضعه أم قيس.

[أول عشقه «لبني»، ثم زواجه بها]

أخبرني بخبر قيس ولبني امرأته جماعة من مشايخنا في قصص متصلة ومنقطعة وأخبار متورة ومنظومة، فالفت ذلك أجمع ليتحقق حديثه إلا ما جاء مفرداً وعسر إخراجه عن جملة النظم فذكرته على حدة. فمعنى أخبرنا بخبره أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال: حدثنا عمر بن شبة ولم يتجاوزه إلى غيره، وإبراهيم بن محمد بن أيوب عن ابن قتيبة، والحسن بن علي، عن محمد بن موسى بن حماد البربرى، عن أحمد بن القاسم بن يوسف، عن جزء بن قطن، عن جساس بن محمد، عن محمد بن أبي السري، عن هشام بن الكلبي وعلى روايته أكثر المعمول. وتلخصت أيضاً من أخباره المنظومة أشياء ذكرها القحدمني عن رجاله. وخالفه بن كلثوم عن نفسه ومن روى عنه، وخالفه بن جحمل وتفقاً حكاهما اليوسفى صاحب الرسائل عن أبيه، عن أحمد بن حماد، عن جميل، عن ابن أبي جناح الكعبي. وحكت كل متفق فيه متصلأ، وكل مختلف في معانيه منسوباً إلى راويه. قالوا جميعاً: كان متزلاً قومه في ظاهر المدينة، وكان هو وأبوه من حاضرة المدينة. وذكر خالد بن كلثوم أن منزله كان بـ(١)، واحتج بقوله:

(1) سرف: موضع قرب مكة.

الحمد لله قد أمست مُجاورةً أهلَ العَقْيق وأمسينا على سِرِّي
 قالوا: فَعَزَّ قيس لبعض حاجته بخيامبني كعب بن خُزَاعَة، فوقف على
 خِيمَة منها والحنَّ خلوف^(١) والخِيمَة خِيمَة لُبْنَى بنتِ الْجَبَابِ الْكَعْبِيَّةِ،
 فاستسقى ماء، فسقته وخرجتُ إليه به، وكانت امرأةً مديدةً القامة شَهَلاً حَلْوَةً
 المنظر والكلام. فلما رأيَها وقعت في نفسه، وشرب الماء. فقالت له: أتنزل
 فتبَرُّد عندنا؟ قال: نعم. فنزلَ بهم. وجاء أبوها فتحرَّر له وأكرمه. فانصرف
 قيس وفي قلبه من لُبْنَى حَرًّا لا يَطْفَأُ، فجعل يُنْطَقُ بالشِّعر فيها حتى شاع ورُوَيَّ.
 ثم أنهاها يوماً آخر وقد اشتَدَ وجُدُّه بها، فسلم فظهرت له ورَدَتْ سَلامَةً وتحفَّتْ
 به؛ فشكَا إليها ما يَجِدُ بها وما يَلْقَى من حبِّها، وشكَّتْ إِلَيْهِ مثْلَ ذَلِكَ فَأَطَّالَتْ،
 وعرف كُلُّ واحدٍ منها ما له عند صاحبِه.

فانصرف إلى أبيه وأعلمَه حاله وسأله أن يزوجه إليها. فأبى عليه وقال:
 يا بنتي، عليك بإحدى بناتِ عمك فهنَّ أحقُّ بك. وكان ذَرْيَحُ كثِيرَ المَالِ
 مُوسِراً، فاحبَّ ألا يخرج ابنه إلى غريبة. فانصرف قيس وقد ساءه ما خاطبه
 أبوه به. فأتى أمَّه فشكَا ذلك إليها واستعنَ بها على أبيه، فلم يجد عندها ما
 يبحث.

فأتى الحسين بن علي بن أبي طالب وابنَ أبي عتيق فشكَا إليهمَا ما به وما
 ردَّ عليه أبوه.

قال له الحسين: أنا أكفيك. فمشى معه إلى أبي لُبْنَى. فلما بَصَرَ به
 أعظمُه ووثبَ إليه، وقال له: يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ، مَا جَاءَكَ؟ أَلَا بَعْثَتْ إِلَيْكَ
 فَاتِّيَّكَ؟ قال: إنَّ الَّذِي جَعَلَ فِيهِ يُؤْجِبُ قَصْدَكَ وَقَدْ جَعَلَكَ خَاطِبًا ابْنَكَ لُبْنَى
 لَقِيسَ بنَ ذَرْيَحَ.

قال: يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ، مَا كَثُرَ لِتَغْصِيَ لَكَ أَمْرًا وَمَا بَنَا عَنِ الْفَتْيِ رَغْبَةً،

(١) خلوف: غيب.

ولكن أحبت الأمر إلينا أن يخطبها ذريع أبوه علينا، وأن يكون ذلك عن أمره، فإننا نخاف إن لم يَسْعَ أبوه في هذا أن يكون عاراً وسبباً علينا. فأتى الحسين عليه السلام ذريعاً وقومه وهم مجتمعون، فقاموا إليه بعظيم اهتمام له وقالوا له مثل قول الخزاعين. فقال للذريع: أقسمت عليك إلا خطبتك لبني لاينك قيس. قال: السمع والطاعة لأمرك. فخرج معه في وجوده من قومه حتى آتُوا لبني خطبها ذريعاً على ابنه إلى أبيها فزوجه إياها، وزُفِّت إليه بعد ذلك. فأقامت معه مدة لا ينكر أحداً من صاحبه شيئاً. وكان أبرز الناس بأمه، فاللهمة لبني وعکوفه عليها عن بعض ذلك، فوجدت أمّه في نفسها وقالت: لقد شغلت هذه المرأة أبني عن بريء؛ ولم تز للكلام في ذلك موضعاً حتى مرض مرضًا شديداً. فلما برأ من علهه قالت أمّه لأبيه: لقد خشيت أن يموت قيس وما يتراك خلفاً وقد حرم الولد من هذه المرأة، وأنت ذو مال فيصيّر مالك إلى الكلالة، فزوجه بغيرها لعل الله أن يرزقه ولداً، والتحث عليه في ذلك. فامهل قيساً حتى إذا اجتمع قومه دعاه فقال: يا قيس، إنك اعتلت هذه العلة فخفت عليك ولا ولد لك ولا لي سواك. وهذه المرأة ليست بولود، فتزوج إحدى بنات عمك لعل الله أن يهب لك ولداً تقرّ به عينك وأعيننا.

قال قيس: لست متزوجاً غيرها أبداً. فقال له أبوه: فإن في مالي سعة فتسرّ بالإماء.

قال: ولا أسوءها بشيء أبداً والله. قال أبوه: فإني أقسم عليك إلا طلاقتها.

فأبى وقال: الموت والله على أسهل من ذلك، ولكنني أخترك خصلة من ثلاثة خصال. قال: وما هي؟ قال: تتزوج أنت فلعمل الله أن يرزقك ولداً غيري.

قال: فما في خصلة لذلك. قال: فدعني أرتحل عنك بأهلي وأصنع ما كنت صانعاً لو مثّ في علتي هذه. قال: ولا هذه. قال: فادع لبني عندك

وأرتحل عنك فلعلني أسلوها، فإني ما أحب بعد أن تكون نفسي طيبة أنها في خيالي. قال: لا أرضي أو تطلقها، وحلف لا يكُن سقف بيت أبداً حتى يطلق لبني، فكان يخرج فيقف في حر الشمس، ويجيء قيس فيقف إلى جانبه فيظله بردانه ويصلح هو بحر الشمس حتى يقىء الفيء فينصرف عنه، ويدخل إلى لبني فيعافها وتعانقه وي بكى معه وتقول له: يا قيس، لا تطعن أبياك فتهلك وتهلكني. فيقول: ما كنت لأطعن أحداً فيك أبداً. فيقال: إنه مكث كذلك سنة. وقال خالد بن كلثوم: ذكر ابن عائشة أنه أقام على ذلك أربعين يوماً ثم طلقها. وهذا ليس بصحيح.

【طلاقه لبني، ونلممه】

أخبرني محمد بن خلف وكيف قال: حدثني أحمد بن زهير قال: حدثني يحيى بن معين قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا ابن جرير قال: أخبرني عمر بن أبي سفيان عن ليث بن عمرو:

إنه سمع قيس بن ذريع يقول لزيد بن سليمان: هجرني أبويا في لبني عشر سنين أستاذنُ عليهما فَيُرْدَانِي حتى طلقها. قال ابن جرير: وأخبرت أن عبد الله بن صفوان الطويل لقي ذريحاً أبا قيس فقال له: ما حملك على أن فرقْتَ بينهما؟ أما علمت أن عمر بن الخطاب قال: ما أبالي أفرقْتَ بينهما أو مشيت إليهما بالسيف. وروى هذا الحديث إبراهيم بن يسار الرمادي عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال: قال الحسين بن علي ﷺ لذريع بن سُنة أبي قيس: أحل لك أن فرقْتَ بين قيس ولبني؟! أما إني سمعت عمر بن الخطاب يقول: ما أبالي أفرقْتَ بين الرجل وامرأته أو مشيت إليهما بالسيف. قالوا: فلما باتت لبني بطلاقه إياها وفرغ من الكلام، لم يتثبت حتى استطير عقله وذهب به ولحقه مثل الجنون. وتذكر لبني وحالها معه ف AIS وجعل ي بكى وينشج آخر شيج. وبلغها الخبر فأرسلت إلى أبيها ليحملها، وقيل: بل أcame حتى انقضت عدتها وقيس يدخل عليها. فقبل أبوها بهودج على ناقة وبابل

تحمل أثاثها. فلما رأى ذلك قيس أقبل على جاريتها فقال: وَيَحْكِ ما دهانِي فيكم؟ فقلت: لا تسألني وَسَلْ لُبْنِي. فذهب ليثم بخانها فسألها، فمتعه قومها. فأقبلت عليه امرأة من قومه فقالت له: ما لك وَيَحْكِ تسأل كأنك جاهل أو تتجاهل! هذه لُبْنِي ترتحل الليلة أو غداً. فسقط مغشياً عليه لا يعقل ثم أفاق وهو يقول:

وَإِنِّي لِمُفْنِي دِمْعَ عَيْنِي بِالْبَكَا جِنَازُ الَّذِي قَدْ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنُ
وَقَالُوا غَدَا أَوْ بَعْدَ ذَلِكَ بِلِيلَةٍ فَرَاقُ حَبِيبٍ لَمْ يَبْرُزْ وَهُوَ بَانِي
وَمَا كَنْتُ أَخْشِي أَنْ تَكُونَ مُنْيَتِي بِكُفْنِي إِلَّا أَنْ مَا حَانَ حَانِ
فِي هَذِهِ الْأَيَّاتِ غَنَاءً وَلَهَا أَخْبَارٌ قَدْ ذُكِرَتْ فِي أَخْبَارِ الْمَجْنُونِ . قال:
وقال قيس:

يَقُولُونَ لُبْنِي فَتَنَّةٌ كُنْتَ قَبْلَهَا بِخَيْرٍ فَلَا تَنَّدِمْ عَلَيْهَا وَطَلْقٌ
فَطَارَعَثُ أَعْدَانِي وَعَاصِبُ ثَعْنَامِي وَأَقْرَرَتُ عَيْنَ الشَّامِتِ الْمُتَخَلِّقِ⁽¹⁾
وَرَدَّدْتُ وَبِيَتَ اللَّهِ أَتَيَ عَصَبِيَّتِهِمْ وَحَمَلْتُ فِي رِضْوَانِهَا كُلَّ مُوْبِقٍ⁽²⁾
وَكُلْفَتُ خَوْضَ الْبَحْرِ وَالْبَحْرَ زَاخِرٌ أَبَيْتُ عَلَى أَثْبَاجَ مَرْجَ مُغَرِّقٍ
كَانَيِ أَرَى النَّاسَ الْمَحْبُّينَ بَعْدَهَا غَصَّارَةٌ مَاءُ الْحَنْظُولِ الْمُتَقْلِقِ
فَشَنَّكَرُ عَيْنِي بَعْدَهَا كُلَّ مَنْطِقٍ وَبِكَرَهِ سَمِعِي بَعْدَهَا كُلَّ مَنْطِقٍ

قال: وَسَقَطَ غَرَابٌ قَرِيبًا مِنْهُ فَجَعَلَ يَنْعِقُ مَرَادًا، فَتَطَيَّرَ مِنْهُ وقال:
لَقَدْ نَادَى الْغَرَابُ بَبَيْنَ لُبْنِي فَطَارَ الْقَلْبُ مِنْ حَذَرِ الْغَرَابِ
وَقَالَ غَدَا أَثْبَاغَ دَارِ لُبْنِي وَثَنَى بَعْدَ وَدْ وَاقْتِرَابِ

(1) المتخلق: الذي يتكلف ما ليس في خلقه.

(2) المويق: المهلك.

فقلتْ تَعْسَى وَيَحْكُمُ مِنْ غَرَابٍ وَكَانَ الدَّهْرُ سَعِيدٌ فِي ثَبَابٍ
وَقَالَ أَيْضًا وَقَدْ مَنَعَهُ قَوْمُهُ مِنِ الْإِلَامِ بِهَا:

صوت

أَلَا يَا غَرَابَ الْبَيْنِ وَيَحْكُمَ ثَبَابِي
بَعْلَمْكَ فِي لَبَنِي وَأَنْتَ خَبِيرُ
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تُخَبِّرْ بِمَا قَدْ عَلِمْتَهُ فَلَا طَرَثَ إِلَّا وَالْجَنَاحُ كَسِيرُ
وَدَرَثُ بَاعِدَاهُ حَبِيبُكَ فِيهِمْ كَمَا قَدْ ثَرَانِي بِالْحَبِيبِ أَدُورُ
غَئِي سَلِيمَانُ أَخُو حَجَّةَ رَمَلَا بِالْوَسْطِيِّ .
قالوا: وقال أيضاً وقد أدخلت هودجها ورحلت وهي تبكي وتبغى:

صوت

أَلَا يَا غَرَابَ الْبَيْنِ هَلْ أَنْتَ مُخْبِرِي بِخَبِيرٍ كَمَا خَبَرْتَ بِالنَّأَيِّ وَالشَّرِّ
وَقَلْتَ كَذَاكَ الدَّهْرُ مَا زَالَ فَاجِعًا صَدَقْتَ وَهَلْ شَيْءٌ بِبَاقِ عَلَى الدَّهْرِ
غَئِي فِيهِمَا ابْنَ جَامِعِ ثَانِي نَقِيلَ بِالْبَنْصَرِ عَنِ الْهَشَامِيِّ . وَذَكَرَ حَبْشَ أَنَّ
لَقَائِ النَّجَارِ فِيهِمَا نَقِيلًا أَوْلَى بِالْوَسْطِيِّ . قالوا: فَلَمَّا ارْتَحَلَ قَوْمُهَا تَبَعَّهَا مَلِيلًا،
ثُمَّ عَلِمَ أَنَّ أَبَاهَا سِيمَنَهُ مِنَ الْمَسِيرِ مَعَهَا، فَوَقَفَ يَنْظَرُ إِلَيْهِمْ وَيَبْكِي حَتَّى
غَابُوا عَنْ عَيْنِهِ فَكَرِرَ رَاجِعًا . وَنَظَرَ إِلَى أَثْرِ حَفْنَ بَعِيرَهَا فَأَكَبَّ عَلَيْهِ يَقْبَلَهُ وَرَجَعَ
يَقْبِلُ مَوْضِعَ مَجْلِسِهَا وَأَثْرَ قَدْمِهَا . فَلَيْلَمَ عَلَى ذَلِكَ وَعَنْهُ قَوْمُهُ عَلَى نَقِيلِ
الْتَّرَابِ، فَقَالَ:

وَمَا أَحْبَبْتُ أَرْضَكُمْ وَلَكِنْ أَقْبَلْتُ إِلَيْرَمَنْ وَطَسِيِّ التَّرَابِا
لَقَدْ لَاقِيْتُ مِنْ كَلْفِي بِلَبَنِي بَلَاءً مَا أُسِيْغَ بِهِ الشَّرَابِا
إِذَا نَادَى الْمَنَادِي بِاسْمِ لَبَنِي غَيْبِيْتُ فَمَا أَطْبَقَ لَهُ جَوابِا

وقال وقد نظر إلى آثارها:

صوت

ألا ياربيع لبني ما تقول أين لي اليوم ما فعل الخلول
 فلو أن الديار تجيب صبا لردة جوابي الزريع المُحيل
 ولو أتني قدرت غداة قالت غدرت وما مقلتها يسائل
 نحرت النفس حين سمعت منها مقالتها وذاك لها قليل
 شفقت غليل نفسي من فعالني ولم أغبز بلا عقل أجور
 غنى فيه حسين بن محرز خفيف تغيل من روایتي بذلك وفريض. وتمام
 هذه الأبيات:

كأني واللة بفارق لبني تهيم بفقد واحد ما ئكول
 ألا ياقلب ويحك كن جليدا فقد رحلت وفات بها التمبل^(١)
 فإنك لا تطيق رجوع لبني إذا رحلت وإن كثر العويل
 وكم قد عشتكم بالقرب منها ولكن الفراق هو السبيل
 فصبراً كُل مؤتلفين يوماً من الأيام عيشهما يزول
 قال: فلما جن عليه الليل وانفرد وأوى إلى مضجعه لم يأخذه القرار
 وجعل يتعمل فيه تعلم السليم، ثم وثب حتى أتى موضع جانها، فجعل
 يترنّغ فيه ويكي ويقول:

صوت

إِنَّ وَالْهُمَّ بِالْبَيْنِ ضَجَّيْعِي وَجَرَتْ مُذْنَابِتِي عَنِي دَمْوَعِي

(١) التمبل: السير اللين.

وتنفست إذ ذكرتُك حتى زالت اليوم عن فؤادي ضلوعي
أنناساً كي يُرِيَّ فؤادي ثم يشتَدُ عند ذاك ضلوعي
بالبَيْئَنِ فَذَكَرَ نفسي وأهلي هل لدهِ ماضٍ لنا من رجوع
غثٌ في البيتين الأولين شاربة خفيف رمل بالوسطى . وغثٌ فيها
حسين بن محزز ثانٍ نقيل ، هكذا ذكر الهشامي ، وقد قيل إنه لهاشيم بن سليمان .

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال : قال الزبير بن بكار : حدثني
عبد الجبار بن سعيد المساحقى ، عن محمد بن معن الفقارى ، عن أبيه ، عن
عجوز لهم يقال لها حماده بنت أبي مسافر قال :

جاورت آل ذريح بقطيع لي فيه الرائمة ذات البَرِّ والحالِ والمُتَبَعِ .
قالت : فكان قيس بن ذريح إلى شرف في ذلك القطيع ينظر إلى ما يلقى
فيتعجب . فقلما لبث حتى عزم عليه أبوه بطلاق لبئى فقاد يمُوث ، ثم ألى أبوه
لن أقمت لا يسكن قيساً . فظعت ف قال :

أيا كبدآ طارث صدوعاً نوافداً ويا حسرتا ماذا تَغلَّلَ في القلبِ
فأقيسُ ما عَمِشَ العيون شوارفَ روائمَ بَوْ حائماتَ على سَبِّ⁽¹⁾
تشمُّته لو يَسْتَطِعُن ارتشَفَتَه إذا سُفْنه يَزَدَنَ تَكَبَّاً على تَكِبِ
رَئْمَنَ فَمَا تَنْحَاشَ مِنْهُن شارفَ وَحَالَفَنَ حَبْساً في المُحَولِ وفي الجَذْبِ
بِأَوْجَدَ مَثِي يَوْمَ وَلَتْ حَمُولُهَا وقد طلعت أولى الرُّكَابِ من النَّقِبِ
وَكُلُّ مُلِمَّاتِ الزَّمَانِ وَجَدَهَا سُوي فُرقَةِ الأَحَبَابِ هَبْنَةِ الْخَطَبِ
أخبرني عمي قال : حدثني الْكُرَانِي قال : سمعت ابن عائشة يقول : قال

(1) السب : ولد الناقة .

إسحاق بن الفضل الهاشمي: لم يقل الناس في هذا المعنى مثل قول قيس بن فريح:

وكل مُصيّبات الزمان وجدتها سوي فرقة الأحباب هيئَة الخطيب
قال: وقال ابن النطاح: قال أبو دعامة:

خرج قيس في فتية من قومه واعتُلَ على أبيه بالصيد، فأتى بلاد لبني،
فجعل يتوقع أن يرهاها أو يرى من يُرسِل إليها. فاشتغل الفيَانُ بالصيد؛ فلما
قضوا وَطَرَّهم منه رجعوا إليه وهو واقف، فقالوا له: قد عرفنا ما أردت
بإخراجنا معك وإنك لم تُرِد الصيد وإنما أردت لقاء لبني، وقد تعذر عليك
فانصرف الآن. فقال:

وما حائمتْ حمَنْ يوماً وليلةً على الماء يغشين العصبيَّ حوان
عوافي لا يصدرون عنه ليوجهه ولا منْ من بزد الجياض ذوان
يرئيَ حباب الماء والموث دونه فهنَّ لأصوات السُّقاة روان
بأجهد مثي حزْ شوق ولوعة عليك ولكن العدو غداني
خليلي إني ميت أو مكلم لببني بسرى فامضِباً وذراً نسي
أتل حاجتي وحدى ويارب حاجة قضيَت على هول وخوف جنان
فإنَّ أحقر الناس لا تجاوزاً وتطربِحا من لو يشاء شفاني
ومن قادني للموت حتى إذا صفت مشاربه السم الدُّعاف سقاني
قال: فأقاموا معه حتى لقيها، فقالت له: يا هذا، إنك متعرض لنفسك
وفاضحي. فقال لها:

صَدَعْتَ القلب ثم ذررت فيه هواث فليم فالتأم الفطور^(١)

(١) الفطور: الشقوق.

تَغْلِفَلَ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابٌ وَلَا حَزْنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ سَرُورٌ
وَقَالَ الْقَحْذَمِيُّ: حَدَثَنِي أَبُو الْوَرَدَانِ قَالَ: حَدَثَنِي أَبِي قَالَ: أَشَدَّتُ أَبَا
السَّابِقَ الْمَخْزُومِيَّ قَوْلَ قَيْسَ:

صَدَعَتِ الْقُلُوبُ ثُمَّ ذَرْتُ فِيهِ هَوَالٌ فَلِيمٌ فَالْتَّامُ الْفَطُورُ
فَصَاحَ بِجَارِيَةِ لَهُ سِنْدِيَّةٍ تَسْمَى زَبْدَةً فَقَالَ: أَيُّ زَبْدَةٍ عَجْلِيٌّ. فَقَالَتْ: أَنَا
أَعْجَنُ. فَقَالَ: وَيَحْكُ! تَعْلَمُ وَذَعِي الْعَجَنِينِ. فَجَاءَتْ فَقَالَ لَهُ: أَنْشَدْتَ يَتَّمَّيَّ
قَيْسَ، فَأَعْدَثْتَهُما. فَقَالَ لَهَا: يَا زَبْدَةَ، أَحْسَنَ قَيْسَ وَإِلَّا فَأَنْتَ حَرَّةٌ! ارْجِعِي الْآنَ
إِلَى عَجِينِكَ أَدْرِكِيهِ لَا يَبْرُدُ.

﴿تَحْسِرَهُ عَلَى فِرَاقِهِ﴾

قَالُوا: وَجَعَلَ قَيْسَ يَعَاذُ نَفْسَهُ فِي طَاعَتِهِ أَبِاهَ فِي طَلاقِهِ لَبِنِي وَيَقُولُ:
فَأَلَا رَحِلتُ بِهَا عَنْ بَلْدِهِ فَلَمْ أَرِ مَا يَفْعَلْ وَلَمْ يَرَنِي! فَكَانَ إِذَا فَقَدَنِي أَقْلَعَ عَمَّا
يَفْعَلُهُ، وَإِذَا فَقَدَتْهُ لَمْ أَتْرِجَ مِنْ فَعْلِهِ! وَمَا كَانَ عَلَيَّ لَوْ اعْتَزَلَهُ وَأَقْمَتَ فِي حَيَّهَا
أَوْ فِي بَعْضِ بَوَادِي الْعَرَبِ، أَوْ عَصَبَتِهِ فَلَمْ أَطْعَهُ! هَذِهِ جَنَاحِيَّتِي عَلَى نَفْسِي فَلَا
لَوْمَ عَلَى أَحَدٍ! وَهَا أَنَّذَ مِنْتَ مَا فَعَلْتَهُ، فَمَنْ يَرُدُّ رُوحِي إِلَيْيَا! وَهُلْ لَيْ سَبِيلٌ
إِلَى لَبِنِي بَعْدِ الطَّلاقِ؟! وَكُلُّمَا قَرَعَ نَفْسَهُ وَأَبَاهَا بِلَوْنِ مِنَ التَّقْرِيبِ وَالتَّأْنِيبِ بَكَى
أَحَرَّ بَكَاءَ وَأَلْصَقَ خَدَّهُ بِالْأَرْضِ وَوَضَعَهُ عَلَى آثارِهِ ثُمَّ قَالَ:

صوت

وَبَلِي وَغَوْلِي وَمَالِي حِبْنُ تَفْلِيَّتِي مِنْ بَعْدِ مَا أَحْرَزْتَ كَفِيَ بِهَا الظَّفَرَا
قَدْ قَالَ قَلْبِي لَطَرْفِي وَهُوَ يَعْذِلُهُ هَذَا جَزَاوَكَ مَثِي فَأَكْنَمْ الْحَجَرَا
قَدْ كَنَّتْ أَنْهَاكَ عَنْهَا لَوْ تُطَاوِيْنِي فَأَصْبِرْ فَمَا لَكَ فِيهَا أَجْرٌ مِنْ صَبْرَا
غَنَّاهُ الْغَرِيفُ خَفِيفٌ تَقْلِيلٌ أَوْلَ بالْوَسْطِيِّ عَنْ عُمَرٍو. وَفِيهِ لِإِبْرَاهِيمِ تَقْلِيلٌ

أول بالوسطى عن جشن . وفي الثالث والأول خفيف رمل يقال إنه لابن الهريد .

قالوا : وقال أيضاً :

بانت لبيئي فأنت اليوم متبوّل والرأي عندك بعد الحزم مخبول
استودع الله لبني إذ تفارقني بالرغم متى وقولُ الشیخ مفعول
وقد أراني بلبني حق مقتبیع والشفل مجتمع والحبل موصول

قال خالد بن كثوم : وقال :

ألا ليت لبني في خلاء تزورني فأشكره إليها لوعتي ثم ترجع
صحا كل ذي لب وكل متيم وقلبي بلبني ما حبيب مرؤع
فيما من لقلب ما يفتق من الهوى ويا من لعين بالضبابة تدمع

قالوا : وقال في ليلته تلك :

قد قلت للقلب لا لبنياك فأعترف وأنصرف
قد كنت أحلف جهدا لا أفارقها
حتى تكتفي الواشون فأتفتئت^(١)
مبهات ميهات قد أمست مجاورة أهل العقيق وأمسينا على سرف

- قال : وسرف على ستة أميال من مكة . والعقيق : واد باليمامة .

خي يعاثون والبطحاء منزلينا هذا العمرك شمل غير موتليف

(١) افتئت : أخذت بعنة .

[شعره في «لبني» وقد رأى ظبيهة]

قالوا: فلنَا أصْبَح خُرُج مُتَوَجِّهًا نَحْوَ الطَّرِيقِ الَّذِي سَلَكْتَهُ يَتَشَّسَّمُ
رَوَانِحَهَا، فَسَعَثَتْ لَهُ طَيْبَةٌ فَقَصَدَهَا فَهَرَبَتْ مِنْهُ فَقَالَ:
أَلَا يَا شَبَّةَ لَبْنِي لَا تُرَاعِي وَلَا تُتَيْمِي قُلَلَ الْقِلَاعِ
وَهِيَ قَصِيدَةٌ طَوِيلَةٌ يَقُولُ فِيهَا:

فَوَا كَبْدِي وَعَاوَدْنِي رُدَاعِي^(۱) وَكَانَ فَرَاقُ لَبْنَى كَالْخَدَاعِ
تَكْتَفِنِي الرُّؤْشَاءُ فَأَزْعَجَنِي فِيَّا لَهُ لِلْلَّوَاشِي الْمُطَطَّاعِ
فَأَصْبَحَتِ الْقَدَاءُ الْوَرَمُ نَفْسِي عَلَى شَيْءٍ وَلَبِسَ بِمُسْتَطَاعِ
كَمْغَبُونَ يَغْضُضُ عَلَى يَدِيهِ ثَبَيْنَ غَبَّئَ بَعْدَ الْبِيَاعِ
بَدَارَ مَضِيَّعَةً تَرْكَتِكَ لَبْنَى كَذَاكَ الْحَيْنَ يَهْدِي لِلْمُضَّاعِ
وَقَدِ عِشْنَا إِلَذُ الْعِيشِ جِينَا لَرَأَ آنَ الدَّهْرَ لِلإِنْسَانِ دَاعِ
وَلَكِنَ الْجَمِيعَ إِلَى افْتِرَاقِ وَاسْبَابِ الْخُتُوفِ لَهَا دَاعِ
غَنَّاهُ الغَرِيفُ مِنَ الْقَدْرِ الْأَوْسَطِ مِنَ النَّقْيلِ الْأَوْلِ بِاطْلَاقِ الْوَتَرِ فِي مَجْرِي
الْبَصَرِ عَنِ إِسْحَاقٍ. وَفِيهِ لَمْبَدٌ حَفِيفٌ نَقْيلُ أَوْلَى بِالْوَسْطِيِّ عَنِ عُمْرِهِ
وَالْهَشَامِيِّ. وَلِشَارِيَةِ فِي الْبَيْتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ نَقْيلُ أَوْلَى أَخْرِ الْوَسْطِيِّ. وَلَابْنِ سُرَيْجِ
رَمْلِ بِالْوَسْطِيِّ عَنِ الْهَشَامِيِّ فِي:

بَدَارٌ مَضِيَّعَةً تَرْكَثَكَ لَبْنَى

:وقبله:

فَوَا كَبْدِي وَعَاوَدْنِي رُدَاعِي

(۱) الرداع: النكس، أو: وجع الجد كله.

ولسياط في البيتين الأزلين خفيف رمل بالنصر عن حبشه.

[حيلة أنه من أجل أن ينسى [البني]،]

حدثني عمي عن الكُراني عن العُشّي عن أبيه قال:

بعثت أم قيس بن ذريع بفتيات من قومه إليه يُعِينُهُ لبني ويُعِينُهُ بجزءٍ عه
ويكأنه يتعرّضن لوصاله، فأتتهنَ فأجتمعنَ حواليه وجعلنَ يمازحنه ويُعِينُ لبني
عنه ويعتبرنه ما يفعله. فلما أطلَنَ أقبل عليهنَ وقال:

صوت

يَقْرُبُ عَيْنِي قُرْبَهَا وَيَزِدِنِي بِهَا كُلَّفَ مَنْ كَانَ عِنْدِي يَعْيِبُهَا
وَكُمْ قَاتِلٌ قَدْ قَالَ تُبْ فَعَصَبَهُ وَتَلَكَ لِعْمَرِي تُوبَةً لَا تُوَبِّهَا

فِيَنْفُسِنَ صَبَرًا لَسْتَ وَاللهُ فَاعْلَمِي بِأَوْلِ نَفْسٍ غَابَ عَنْهَا حَبِيبُهَا

- أغاثه دَحْمَانٌ تَقِيلًا أَوْلَ بالوسطى. وفيه هَزَّجَ بالنصر لِسْلَيمَ، وذكر
حبشه أنه لإسحاق . قال: فانتصرَنَّ عَنْهُ إِلَى أَنَّهُ فَلَيَاسَتُهَا مِنْ سُلُوتِهِ . وقال سائر

الرُّوَاةُ الَّذِينَ ذَكَرُوهُمْ: اجتَمَعَ إِلَيْهِ التَّسْوَةُ فَأَطْلَنَ الْجَلْوَسَ عَنْهُ وَمَحَادَثَتَهُ وَهُوَ
سَاوِيَ عَنْهُنَّ، ثُمَّ نَادَى: يَا لَبِنِي! قَلْنَ لَهُ: مَالِكُ وَيَحْكُ! فَقَالَ: خَدِيرَتْ رَجْلِي،

وَيَقَالُ: إِنْ دُعَاءَ الْإِنْسَانِ بِأَسْمَ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْهِ يُذَهِّبُ عَنْهُ خَدَرُ الرَّجْلِ فَنَادَيْتُهَا
لَذِكْرِهِ . فَقَمَنَ عَنْهُ، وَقَالَ:

إِذَا خَدِيرَتْ رَجْلِي تَذَكَّرُ مَنْ لَهَا فَنَادَيْتُ لَبِنِي بِأَسْمَهَا وَدَعَوْتُ
دَعَوْتُ الَّتِي لَوْ أَنَّ نَفْسِي تُطِيعُنِي لِفَارَقْتُهَا مِنْ حُبِّهَا وَقَضَيْتُ

بَرَّتْ نَبَلَهَا لِلصِّيدِ لَبِنِي وَرَئَشَتْ وَرَئَشَتْ أَخْرَى مِثْلَهَا وَبَرَّيْتُ
فَلْمَارَمَتِنِي أَقْصَدَنِي بِسَهْمَهَا وَأَخْطَلَهَا بِالسَّهْمِ حِينَ رَمَيْتُ

وَفَارَقْتُ لَبِنِي فَلَلَّةً فَكَانَنِي قَرِنَتْ إِلَى العَيْوَقِ ثُمَّ هَرَيْتُ

فيا لبيت آتي مُثْ قبْل فراقها
وهل تَرْجِعُنْ فوت القصيّة لَيْث
نصرُ وشِيخي كالذِي عَشَرَتْ بِهِ
غَدَةَ الْوَغْيِ بَيْنَ الْعَدَةِ كَمِيت
فَقَامَتْ وَلَمْ تُضَرِّرْ هَنَاكَ سُوئَةٌ
وَفَارَمُهَا تَحْتَ السُّنَابِكَ مَيْت
فِيَنْ يَكْ تَهِيَّامِي بِلَبْنِي غَوَيْةٌ
فَقَدْ يَا ذَرِيعَ بِنَ الْخَبَابَ غَوَيْتُ
فَلَا أَنْتَ مَا أَمْلَيْتَ فِي رَأْيِتِهِ
وَلَا أَنَا لَبْنِي وَالْحَبَّةَ حَوَيْتُ
فَوْطَنْ لَهْلَكِي مِنْكَ نَفْسًا فَإِنْتِي
كَانَكَ بِي قَدْ يَا ذَرِيعَ قَضَيْتُ

[شعره في «لبني» أثناء مرضه، وحديثه مع الطبيب]:

وقال خالد بن كلثوم: مرض قيس، فسأل أبوه فتيات الحي أن يمدنه
ويحدثه لعله أن يتسلى أو يعلق بعضهن، ففعلن ذلك. ودخل إليه طيب
لبداويه والفتياط معه، فلما اجتمعن عنده جعلن يحادثه وأطلن السؤال عن
سبب علته، فقال:

صوت

عَيْدَ قَبِيسٌ مِنْ حُبِّ لَبْنِي وَلَبْنِي دَاهْ قَبِيسٍ وَالْحُبُّ دَاهْ شَدِيدٌ
وَإِذَا عَادَنِي الْعَوَانِدُ يَوْمًا قَالَتِ الْعَيْنُ لَا أَرَى مِنْ أَرِيدُ
لَيْتْ لَبْنِي تَعُودُنِي ثُمَّ أَقْضِي إِنَّهَا لَا تَعُودُ فِيمَنْ يَعُودُ
وَيَحْ قَبِيسٍ لَقَدْ تَضَمَّنَ مِنْهَا دَاهْ خَبْلٌ فَالْقَلْبُ مِنْهُ عَمِيدٌ
- غَنَّاء ابن سُرَيْج خَفِيف رَمِيل عن الْهِشَامِي . وفيه للحجبي تَقْلِيلُ أَوْلَى
بِالْوَسْطَى . وفيه لِيحيى المكي رَمَلْ - قالوا: فقال له الطبيب: متذكراً كم هذه
العلة؟ ومنذ كم وجدت بهذه المرأة ما وجدت؟ فقال:

صوت

تعلق رُوحي روحها قبل خلقنا ومن بعد ما كنّا بخطافاً وفي المهد فزاد كما زدنا فأصبح ناماً وليس إذا متنا بمُنصرم العهد ولكته باقي على كل حادث وزائرنا في ظلمة القبر واللحد

- غَيْرَهُ الغَرِيفُ تَقْبِلُ أَوْلَى بالوسطى من روایة حَبْشَ - قالوا: فقال له الطيب: إن مما يُسلِيكُ عنها أن تذكر ما فيها من المساوىء والمعايب وما تَعَافُهُ النفس من أفنادار بني آدم: فإن النفس تنبو حيثُت وتسلو ويختفَ ما بها. فقال:

إذا عَبَثَهَا شَبَهُهَا الْبَذْرَ طَالَعَأَ وَحَسْبُكَ مِنْ عَيْبٍ لَهَا شَبَهُ الْبَذْرِ
لَقَدْ فَضَلْتَ لَبْنَى عَلَى النَّاسِ مِثْلَ مَا عَلَى أَلْفِ شَهْرٍ فَضَلْتَ لِيَلَةَ الْقَدْرِ

صوت

إذا ما مشت شبراً من الأرض أرجئت من البهير حتى ما تزيد على شبراً لها كفَلٌ يرْتَجُ منها إذ مشت ومتى كغضن البان مُضطَمرُ الخصر

- غنى في هذين البيتين ابن المكي خفيف رمل بالوسطى. وفيهما رمل يُنسب إلى ابن سَرَيعٍ وإلى ابن طُبُورٍ عن الهشامي - قالوا: ودخل أبوه وهو يخاطب الطيب بهذه المخاطبة، فأنبهه ولامه وقال له: يا بنتي! الله الله في نفسيك! فإنك ميت إن دمت على هذا! فقال:

وَفِي عَرْوَةَ⁽¹⁾ الْعَذْرِيِّ إِنْ مَثُ أَسْوَةَ وَعُمَرُو بْنُ عَجْلَانَ الَّذِي قُتِلَ هَذُو
وَيَسِّي مُشْلُّ مَا مَاتَاهُ غَيْرَ أَنْتِي إِلَى أَجْلِ لَمْ يَأْتِنِي وَقْتُهُ بَعْدُ

(1) هو عروة بن حزام بن مهاصر أحد بنى حزام بن ضبة بن عبد بن كثير بن عذرة.

صوت

هل الحب إلا عبرة بعد زفة وحر على الأحشاء ليس له بزد
ويفيض دموع تستهل إذا بدا لنا علم من أرضكم لم يكن يبدو
غنى في هذين البيتين زيد بن الخطاب مولى سليمان بن أبي جعفر،
وقيل: إنه مولى سليمان بن علي، تقبلاً أول بالوسطى عن الهشامي.
وآخرني الحرمي بن أبي العلاء قال: حدثنا الزبير، وأخبرنا البزيدي عن
تعلّب عن الزبير قال: حدثني إسماعيل بن أبي أوس قال:
جلست أنا وأبو السائب في النباليين، فأنشدني قول قيس بن فريج:
عيذ قيس من حب لبني ولبني داء قيس والحب داء شديد
لبيت لبني تعودني ثم أفضي إنها لا تعود فيمن يعود
قال: فأنشدته أنا لقيس:

تعلق روحي روحها قبل خلقنا ومن بعد ما كنّا نطافاً وفي المهد
فزاد كما زدنا وأصبح ناماً وليس إذا متنا بمنتقض العهد
ولكته باق على كل حادث وزائرنا في ظلمة القبر واللحد
فحلف لا يزال يقوم ويقعده حتى يرويها. فدخل زفاف النباليين وجعلت
أرذدها عليه ويقوم ويقعده حتى رواها.
رجع الخبر إلى سياقه.

[زوجه أبوه غيرها]

وقال خالد بن جمل: فلما طال على قيس ما به وأشار قومه على أبيه بأن
يزوجه امرأة جميلة فلعله أن يسلو بها عن لبني. فدعاه إلى ذلك فلأيه وقال:
لقد خفت ألا تقنع النفس بعدها بشيء من الدنيا وإن كان مقتعاً

وأزجر عنها النفس إذ حيل دونها وتأبى إليها النفس إلا تطأعا
 فأعلمهم أبوه بما رأى عليه. قالوا: فمُرْه بالمسير في أحياه العرب والتزول
 عليهم فلملأ عينه أن تقع على امرأة تُعجبه، فأقسم عليه أبوه أن يفعل، فسار
 حتى نزل بحبي من فَزارَة، فرأى جارية حسنة قد حسرت برقعٍ خَرًّا عن وجهها
 وهي كالبلد ليلة تمّ، فقال لها: ما اسمك يا جارية؟ قالت: لبني. فسقط على
 وجهه مغشياً عليه، فتضجعت على وجهه ماء وأرثاعته لما عراه، ثم قالت: إن
 لم يكن هذا قيس بن فريح إنه لمجنون! فأفاق فتبَّثَه فاتَّسَبَ. فقالت: قد
 علمت أنك قيس، ولكن نشئتك بالله وبحق لبني إلا أصبت من طعامنا.
 وقدمت إليه طعاماً، فأصاب منه ياصبه. وركب فاتني على أثره لأخ لها كان
 غائباً، فرأى مُنَاخ ناقته، فسألهم عنه فأخبروه، فركب حتى رده إلى منزله،
 وخلف عليه ليقيِّنْ عنده شهراً. فقال له: لقد شفقت عليَّ، ولكنني سأتابع
 هواك، والفَزارِي يزداد إعجاباً بحديثه وعقله وروايته، فعرض عليه الصُّورَ.
 فقال له: يا هذا إن فيك لرغبة، ولكنني في شغل لا ينتفع بي معه. فلم يزل
 يعاوده والحي يلومونه ويقولون له: قد خشينا أن يصير علينا فعلك سُنة. فقال:
 دعني، ففي مثل هذا الفتى يرحب الكرام. فلم يزل به حتى أجا به وعقد الصُّورَ
 بيده وبيده على أخته المسماة لبني، وقال له: أنا أسوق عنك صداقها. فقال: أنا
 والله يا أخي أكثر قومي مالاً، فما حاجتك إلى تتكلف هذا؟ أنا سائر إلى قومي
 وسائق إليها المَهْرَ. ففعل وأعلم أبياه الذي كان منه، فسره وساق المَهْرَ عنه.
 ورجع إلى الفَزارِتين حتى أدخلت عليه زوجته، فلم يَرُهْ هَشْ إليها ولا دنا منها
 ولا خاطبها بحرف ولا نظر إليها. وأقام على ذلك أياماً كثيرة. ثم أعلمهم أنه
 يريد الخروج إلى قومه أيامًا فآذنوا له في ذلك، فمضى لوجهه إلى المدينة.
 وكان له صديق من الأنصار بها، فأتاه فأعلمه الأنصارِي أن خبر تزويجه بلغ
 لبني فنفثها وقالت: إنه لغَدار! ولقد كنت أمنت من إجابة قومي إلى التزويج فانا

الآن أجيهم، وقد كان أبوها شكا قيساً إلى معاوية وأعلمته تعزّضه لها بعد الطلاق. فكتب إلى مروان بن الحكم يهدى دمه إن تعزّض لها، وأمر أباها أن يزوجها رجلاً يعرف بخالد بن جلزة من بنى عبد الله بن عطفان . ويقال: بل أمره بتزويجها رجلاً من آل كثير بن الصُّلت الكندي حليف قريش . فزوجها أبوها منه. قال: فجعل نساء الحي يقلن ليلة زفافها:

لُبِينَى زوْجَهَا أصْبَحَ حَلَّ حَرَّ بِوادِيهِ
لَهُ فَضْلٌ عَلَى النَّاسِ بِمَا بَاتَتْ ثُنَاجِيهِ
وَقَبْسَنْ مَيْتَ حَيْ صَرِيعَ فِي بَوَاكِيهِ
فَلَا يُبَعِّدُهُ اللَّهُ وَيُعَدُّ لَثَوَاعِيهِ

قال: فجزع قيس جرعاً شديداً وجعل ينشد أحراً شبيح وي بكى أحراً بكاء . ثم ركب من فوره حتى أتى محلّة قومها، فناداه النساء: ما تصنع الآن ها هنا! قد نقلتْ لبني إلى زوجها! وجعل الفتياً يعارضونه بهذه المقالة وما أشبهها وهو لا يجيئهم، حتى أتى موضع خبانها فنزل عن راحلته وجعل يتمتعك⁽¹⁾ في موضعها ويمرغ خذه على ترابها وي بكى أحراً بكاء . ثم قال:

صوت

إِلَى اللَّهِ أَشْكُرْ فَقْدَ لَبْنِي كَمَا شَكَّا إِلَى اللَّهِ فَقْدَ الْوَالَّدَيْنِ يَتَبَيَّمْ
يَتَبَيَّمْ جَفَاهُ الْأَقْرَبِينَ فَجَسَّمُهُ تَحْيِلُّ وَعَهْدُ الْوَالَّدَيْنِ قَدِيمٌ
بَكْتَ دَارُّهُمْ مِنْ نَائِهِمْ فَتَهَلَّلُتْ دَمْوَعِي فَأَيُّ الْجَازِعِينَ الْوَمْ
أَمْسِتَعِرَّا يَبْكِي مِنَ الشَّوْقِ وَالْهُوَى أَمْ آخَرَ يَبْكِي شَجَرَهُ وَتَهَمِّمُ

(1) يتمتعك: يتمزغ.

لابن جامع في البيتين الأولين ثقيل أول بالوسطى عن الهشامي. ولعرب فيما ثانٍ ثقيل. وفي الثالث والرابع لبياسة خفيف رمل بالبنصر عن عمرو وحبش والهشامي. وتمام هذه الأبيات، وليس فيها صنعة، قوله:

تهيئني من حب لبني غلاتق وأصناف حب هولهن عظيم
ومن يتعلّق حب لبني فؤاده يمث أو يعش ما عاشه وهو كليم
فليائي وإن أجمعث عنك تجلدا على العهد فيما بيننا المقيم
وإن زمانا شئت الشمل بيننا وبينكم فيه العidal المشوم
أفي الحق هذا أن قلبك فارغ صحيح وقلبي في هواك سقيم
وقد قيل: إن هذه الأبيات ليست لقيس وإنما خلّطت بشعره، ولكنها في هذه الرواية منسوبة إليه.

قال: وقال أيضاً في رحيل لبني عن وطنها وانتقالها إلى زوجها بالمدينة وهو مقيم في حيها:

صوت

بانت لبيئي فهاج القلب من بانا وكان ما وعدت مطلأ ولئانا
وأخلفتك مني قد كنت تأملها فأصبح القلب بعد البين حيرانا
الله يدرِّي وما يدرِّي به أحد ماذا أحْفِيَّ من ذكراك أحبانا
يا أكمل الناس من قرب إلى قدم وأحسن الناس ذا ثوب وغُرِّيانا
نعم الفضيبي بعَيْد النوم تجلبه إليك ممتلئاً نوماً وتقظانا
للغريض في هذه الأبيات ثانٍ ثقيل مطلق في مجرى البنصر عن إسحاق
وعمره. وذكر الهشامي أن فيه لابن محرز ثانٍ ثقيل آخر. وقال أحمد بن
عبيد: فيه لحنان ليحيى المكتي وعلويه. وتمام هذه القصيدة:

لا بارك الله فيمن كان يحسبكم
إلا على العهد حتى كان ما كانا
حتى استفاقت أخيراً بعدما نُكحت
كأنما كان ذاك القلب حيرانا
قد زارني طيفكم لبلا فازقني
فيث للشوق أذري الدمع تهانا
إن تصرمي العجل أو تُسمي مقارقة
فالدهر يحدث لالإنسان ألوانا
وما أرى مثلكم في الناس من بشرٍ فقد رأيت به حيّا ونسوانا

[أهدار دمه]

وقال ابن قتيبة في خبره عن أبيه عن عبيدة، ورواه عمر بن شبة أيضاً:
أن أبي لبيث شخص إلى معاوية فشكوا إليه قيساً وتعزّضه لابنته بعد طلاقه إياها.
فكتب معاوية إلى مروان أو سعيد بن العاص يهدّر دمه إن ألم بها، وأن يستدّ
في ذلك. فكتب مروان أو سعيد في ذلك إلى صاحب العاء الذي يتزلّه أبو لبيث
كتاباً وكيداً. ووجهت لبني رسولًا فاصدأ إلى قيس تعلمـه ما جرى وتحذرـه.
ويبلغ آباء الخبر فعاتـه وتوجهـه وقال له: انتهي بك الأمر إلى أن يهدـر السلطـان
دمك؟ فقال:

صوت

فإن يحجبوها أو يَحْلِ دون وصلها مقالة واشِنْ أو وَعِيدُ أميرٍ
فلن يمنعوا عيني من دائم البُكَا ولن يذهبوا ما قد أَجَنْ ضميري
إلى الله أشكو ما ألاقي من الهوى ومن حُرْقَ تعتادني وَزَفِيرٍ
ومن حَرْقِ للحب في باطن الحشى وللليل طويل الحزن غير قصيرٍ
سابكي على نفسي بعين غزيرة بكاء حزبين في الرثاق أسيرٍ
وكنا جميعاً قبل أن يظهر الهوى بأنقِ حالي غبطة وسرورٍ
فما برح الواشون حتى بدأ لهم بطون الهوى مقلوبة لظهورِ

لقد كنت حنَبَ النفس لو دام وصلنا ولكتئما الدنب امتناع غرور
 - هكذا في هذا الخبر أن الشعر لقيس بن ذريع . وذكر الزبير بن بكار
 أنه لجده عبد الله بن مصعب - عَنْ يَزِيدَ حَوْرَاءَ فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي وَالسَّادِسِ
 وَالثَّالِثِ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ خَفِيفٌ رَمْلٌ بِالْوُسْطَىِ . وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ فِي الْأَوَّلِ
 وَالثَّانِي لَحْنًا مِنْ كِتَابِهِ غَيْرِ مَجْسُونٍ . وَذُكِرَ حِبْشٌ أَنَّ فِيهِمَا لِإِسْحَاقَ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ
 بِالْوُسْطَىِ . وَفِي الْخَامِسِ وَمَا بَعْدِهِ لَعْرِيبٌ ثَقِيلٌ أَوْلُ ابْتِداَوْهُ نَشِيدٌ . وَقَالَ ابْنُ
 الْكَلَبِيِّ فِي خَبْرِهِ : قَالَ قَيسُ فِي إِهْدَارِ مَعَاوِيَةَ دَمِهِ إِنْ زَارَهَا :

إِنْ تَكْ لَبَنِيْ قَدْ أَتَىْ دُونَ قَرِبَهَا حَجَابٌ مَنْبِعٌ مَا إِلَيْهِ سَبِيلٌ
 فَلَمَّا نَسِيَمُ الْجَوَّ يَجْمِعُ بَيْنَنَا وَيُبَصِّرُ قَرْنَى الشَّمْسِ حِبْنَ تَزُولِ
 وَأَرْوَاحُنَا بِاللَّيلِ فِي الْحَيْنِ تَلْتَقِي وَنَعْلَمُ أَنَا بِالنَّهَارِ ثَقِيلٌ
 وَتَجْمَعُنَا الْأَرْضُ الْفَرَازُ وَفَوْقُنَا سَمَاءُ نَرِى فِيهَا النَّجْوَمَ تَجْوِلُ
 إِلَى أَنْ يَعُودَ الْدَّهْرُ سَلَمًا وَتَنْقَضِي تِرَاثُ بَغَاهَا عَنْدَنَا وَدُحُولُ

[(شعرة فيها في موسم الحج)] :

ومما وجد في كتاب لابن النطاح قال العتبني حدثني أبي قال: حَنَجَ
 قيس بن ذريع ، واتفق أن حجَّتْ لبني في تلك السنة ، فرأها ومعها امرأة من
 قومها ، فذهبَتْ وبقي واقتَأَ مكانه ومضت لبسيلها . ثم أرسلت إليه بالمرأة تبلغه
 السلام وتسأله عن خبره ، فألفَّته جالساً وحده يُنشد وي بكى :

وَيَوْمَ مِنْ أَعْرَضْتِ عَنِيْ فَلَمْ أَقْلِ بِحَاجَةِ نَفْسِيْ عَنْدَ لَبَنِيْ مَقَالَهَا
 وَفِي الْبَيْسِ لِلنَّفْسِ الْمَرِيْضَةِ رَاحَةً إِذَا النَّفْسُ رَامَتْ خَطْهَ لَا تَنَالُهَا
 فَدَخَلَتْ خَيْرَه وَجَعَلَتْ تَحْدِثُهُ عَنْ لَبَنِيْ وَيَحْدِثُهُ عَنْ نَفْسِهِ مَلِيَّاً ، وَلَمْ
 تُعْلِمْهُ أَنَّ لَبَنِيْ أَرْسَلَتْهُ إِلَيْهِ . فَسَأَلَهُ أَنْ تُبَلِّغَهُ عَنِ السَّلَامِ ، فَامْتَعَتْ عَلَيْهِ ، فَأَنْشَأَ
 يَقُولُ :

إذا طلعت شمس النهار فسلمي فـآية تسلّمي عليك طلوا
 بعشر تحيات إذا الشمس أشرقت وعشر إذا أصفرت وحان رجو
 ولو أبلغنها جارة قولني أسلمي بكت جزاً وأرفض منها دمو
 وبأن الذي تخفي من الوجود في العشى إذا جاءها عثي حديث يرزو

- غئ في البيتين الأولين علوه خفيف رمل بالوسطي . قال: وَهُنَّ
 النَّاسُ حَجْبُهُمْ وَأَنْصَرُوهُمْ . فمرض قيس في طريقه مرضًا شديداً أشفى منه
 الموت ، فلم يأته رسولها عائداً لأن قومها رأوه وعلموا به ، فقال:

أَلَبْنِي لَقَدْ جَلَّتْ عَلَيْكِ مَصِيبَتِي غَدَاءَ غَدِي إِذْ حَلَّ مَا أَتَوْ
 ثُمَّ نَبَيَّنَتِي تَبِيلًا وَتَلْوِينَتِي بِهِ فَنَفْسِي شَوْقًا كُلُّ يَوْمٍ ثَقَ
 وَقْلَبِكِ قُطُّ مَا يَلِينَ لِمَا يَرِي فَوَاكِبْدِي قَدْ طَالَ هَذَا التَّهَنَّهَ
 الْوَمْكِ فِي شَانِي وَأَنْتِ مُلْبِيَّةً لَعْمَرِي وَأَجْفِي لِلْمُحَبِّ وَأَهَّا
 أَخْبَرْتِ أَنِّي فِيْكِ مَيْتُ حَسْرَتِي فَمَا فَاضَ مِنْ عَيْنِي لِلْوَجْدَةِ
 وَلَكِنْ لِعَمْرِي قَدْ بَكَيْتُكِ جَاهِدًا وَإِنْ كَانَ دَانِي كُلُّهُ مِنْكِ أَجَّا
 صَبِيَحَةً جَاءَ الْعَادِدَاتِ يَعْذَشِنِي فَظَلَّتْ عَلَيْهِ الْعَادِدَاتِ تَهَّنَّهَ
 فَقَاتِلَهُ جَنَّنَا إِلَيْهِ وَقَدْ قَضَى وَقَاتِلَهُ لَا، بَلْ تَرَكَنَا يَهَّنَّهَ

وروى القحدامي هنا :

فَمَا غَشِيَّتْ عَيْنِي مِنْ ذَاكَ عَبْرَةً وَعَيْنِي عَلَى مَا بِي بِذِكْرِكِ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَبْكِي عَلَيْيِ جِنَازَةً لَدِيكِ فَلَا تَبْكِي غَدَاءَ حِينَ
 قَالَ: فَبلغنها الأبيات ، فجزعت جرعاً شديداً وبكت بكاءً كثيراً
 خرجت إليه ليلاً على موعد فاعتذررت وقالت: إنما أبغى عليك وأخذ
 نُقتل ، فلنا أتحمامك لذلك ، ولو لا هذا لما افترقنا . ووذعنه وأنصرفت .

وقال خالد بن كلثوم: بلغه أن أهلها قالوا لها: إنه عليل لما به وإنه سيموت في سفره هذا. فقالت لهم لتفعهم عن نفسها: ما أرأة إلا كاذباً فيما يذاعي ومتعللاً لا عليه. بلغه ذلك فقال:

تکاد بلاد الله يا أم معمر بما رحبت يوماً على تضييق
تکذبني بالوة لبني وليتها تکلف مئي مثله فتدوی
ولو تعلمين الغائب أیقنت أنتي لكم والهدایا المشعرات صديق
تنوی إلى النفس ثم أردها حياة ومثلي بالحياة حقيقة
أثود سوام النفس عنك وما له على أحد إلا عليه طريق
فإنني وإن حاولت صرمي وهجرتني
مرردن علينا والزمان أنيق
وعذبك إلينا، ولو قلت عاجل،
بعدتني يا قلب أنك صابر
بعيد كما قد تعلمين سحيق
على البین من لبني فسوف تدوی
تکلفني ما لا أراك تطبيق
خليل ولا جاز عليك شقيق
فيإن تلك لما تسل عنها فإنني
بلى بني أنا دyi عند أول غشية
شهدت على نفسي بأنك غادة
وأنك لا تجزيئني بصحابة
وأنك قسم الفؤاد فنصله
صبوحي إذا ما ذرت الشمس ذركم
إذا أنا غزيت الهوى أو تركته أنت عبرات بالدموع تسوق

كأنَّ الْهُوَيْ بَيْنَ الْحَيَازِيمِ^(١) وَالْحَشْنِ
فَإِنْ كُنْتَ لَنَا تَعْلَمُ الْعِلْمَ فَأَسَأْلِي
فَبَعْضُ لَبَعْضٍ فِي الْقَعَالِ فَتُؤْوَقُ
سَلِيْ هَلْ قَلَانِيْ مِنْ عَشِيرِ صَحْبَتِيْ
وَهَلْ مَلْ زَحْلِيْ فِي الرِّزْفَاقِ رَفِيقُ
إِذَا أَغْبَرَ مَخْشِيْ الْفِجَاجَ عَمِيقُ
وَهَلْ يَجْتَوِيْ الْقَوْمُ الْكَرَامُ صَحَابَتِيْ
وَأَكْثَمْ أَسْرَارَ الْهُوَيْ فَأَمِيتَهَا
إِذَا بَاحَ مَرَازَخَ بَهْنَ بَرَوْقُ
سَعِ الدَّهْرِ وَالْوَاشْوَنَ بَيْنِهَا وَبَيْنَهَا
فَقُطِّعَ حَبْلُ الْوَصْلِ وَهُوَ ثَيْقُ
هَلْ الصَّبْرُ إِلَّا أَصْدَ فَلَا أَرَى بَأْرَضِكَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ طَرِيقُ

[قصته مع زوج لبني الجلدida]

قال: ثم أتى قومه فاقتطع قطعةً من إبله وأعلم أباه أنه يريد المدينة ليبيعها ويستأثر لأهله بثمنها. فعرف أبوه أنه إنما يريد لبني، فعاديه وزجره عن ذلك؟ فلم يقبل منه، وأخذ إبله وقدم بها المدينة. فبيتنا هو يعرضها إذ ساومه زوج لبني بناقة منها وهما لا يتعرافان، فباعه إياها. فقال له: إذا كان غد فأتني في دار كثير بن الصلت فاقبض الثمن؛ قال: نعم. ومضى زوج لبني إليها فقال لها: إني أبتعد ناقة من رجال من أهل البدية وهو يأتينا غداً ليقبض ثمنها، فأعذني له طعاماً، ففعلت. فلما كان من الغد جاء قيس فصوت بالخدم: قولى لسيدىك: صاحب الناقة بالباب. فعرفت لبني نعمته فلم تقل شيئاً. فقال زوجها للخدم: قولى له: ادخل، فدخل فجلس. فقالت لبني للخدم: قولى له: يا فتى، مالي أراك أشعث أغبر؟ ف وقالت له ذلك. فتنفس ثم قال لها: هكذا تكون حال من فارق الأحبة وأختار الموت على الحياة، وبكي. فقالت لها لبني: قولى له حدثنا حديثك. فلما أبتدأ يحدث به كشفت الحجاب وقالت: حسبك! قد عرفنا حديثك وأسلبت الحجاب. فبعثت ساعة لا يتكلّم ثم انفجر باكيًّا ونهض

(١) الحيازيم: وسط الصدر.

فخرج . فناداه زوجها : ويحك ما قصْتك ؟ ارجع أقبض ثمن ناقتك ، وإن شئت زِدناك . فلم يكلمه وخرج فأعترز في رحله ومضى . وقالت لبني لزوجها : ويحك أ هذا قيس بن ذريع . فما حملك على ما فعلت به ؟ قال : ما عرفته . وجعل قيس يبكي في طريقه ويندب نفسه ويوبخها على فعله ثم قال :

صوت

انبكي على لبني وأنت تركتها وأنت عليها بالملا أنت أقدر
فإن تكن الدنيا بلبني تقلبت علىي فللدنيا بطون وأظهر
لقد كان فيها للأمانة موضع وللخلف مرتاد وللعين منظر
وللحان العطشان روبي بريقها وللمرح المختال خمر ومسكر
كاني لها أرجوحة بين أحبل إذا ذكرة منها على القلب تخطر
للغريض في اليتين الأولين ثقيل أول بالوسطى عن عمرو والهشامي
وفيهما لعرب زمل . ولشارية خفيف رمل من رواية أبي العيس .

[أخبار]

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال - حدثنا الزبير بن بكار قال : حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال :

تزوج رجل من أهل المدينة يقال له أبو ذرَّةُ امرأةً كانت قبله عند رجل آخر من أهل المدينة يقال له أبو بُطْئِيْة ؛ فلقيه زوجها الأول فضربه ضربة شلت يده منها . فلقيه أبو الساتب المخزومي فقال له : يا أبو ذرَّة ! أضربك أبو بُطْئِيْة في زوجته ؟ قال : نعم . قال : أما إني أشهد أنها ليست كما قال قيس بن ذريع في زوجته لبني :

لقد كان فيها للأمانة موضع وللخلف مرتاد وللعين منظر

وللحائم العطشان ربي بريقيها وللمرح المختال خمر ومسكر
قال: وكانت زوجة أبي ذرَّة هذه سوداء كانها خفَّاء.

قال: وعاد إلى قومه بعد رؤيته إياها وقد أنكر نفسه وأيَّف ولحقه أمر عظيم، فأنكروه وسأله عن حاله فلم يخبرهم؛ ومرض مرضًا شديداً أشرف منه على الموت. فدخل إليه أبوه ورجال قومه فكلموه وعاتبواه وناشدوه الله. فقال: وَيَحْكُمْ أَنْزَوْنِي أَمْرَضْتُ نَفْسِي أَوْ وَجَدْتُ لَهَا سَلْوَةً بَعْدَ الْيَاسِ فَأَخْرَثْتُ الْهَمَّ وَالْبَلَاءَ، أَوْ لَيْ فِي ذَلِكَ صُنْعٌ هَذَا مَا أَخْتَارَهُ لِي أَبُوَايْ وَقَتْلَانِي بِهِ. فَجَعَلَ أَبُوهُ يَبْكِي وَيَدْعُو لَهُ بِالْفَرْجِ وَالسَّلْوَةِ. فقال قيس:

لقد عذَّبْتَنِي يَا حَبْ لَبْتَنِي فَقَعَ إِنَّمَا بِمَوْتٍ أَوْ حِيَاةٍ
فِيَّا الْمَوْتُ أَزُوْخُ مِنْ حِيَاةٍ تَدُومُ عَلَى التَّبَاعِدِ وَالشَّتَاتِ
وَقَالَ الْأَقْرَبُونَ تَعَزَّزُ عَنْهَا فَقَلَتْ لَهُمْ إِذَا حَانَتْ وَفَاتِي
قال: وَدَسْتُ إِلَيْهِ لَبْنِي بَعْدَ خَرْوَجِهِ رَسُولاً وَقَالَتْ لَهُ: اسْتَشِدْهُ، فَإِنَّ
سَأْلَكَ عَنْ نِسْبَتِكَ فَأَنْتَسِبُ لَهُ خَرْاعِيَا، فَإِذَا أَنْشَدْكَ فَقَلَ لَهُ: لَمْ تَرْزُجْتَ بَعْدَهَا
حَتَّى أَجَابَتِ إِلَيْهِ أَنْ تَرْزُجَ بَعْدَكَ؟ وَاحْفَظْ مَا يَقُولُ لَكَ حَتَّى تَرْدَهُ عَلَيْهِ. فَأَتَاهُ
الرَّسُولُ فَسِلْمٌ وَأَنْتَسِبُ خَرْاعِيَا، وَذَكَرَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَأَسْتَشِدَهُ، فَأَنْشَدَهُ
قَوْلَهُ:

فَأَقْسِمُ مَا غَمْشُ الْعَيْوَنِ شَوَارِفَ رَوَافِمْ بَوْ حَانِيَاتٍ عَلَى سَقْبٍ
- وقد مضت هذه الآيات. فقال له الرجل: فلم ترْزُجْتَ بَعْدَهَا؟ فأخبره الخبر، وحلف له أن عينه ما اكتحلت بالمرأة التي ترْزُجَها، وأنه لو رأَها في نسوة معرفها، وأنه ما مذَيَّهُ إِلَيْهَا وَلَا كَلَّمَهَا وَلَا كَشَفَ لَهَا عَنْ ثُوبٍ. فقال له الرجل: فَلَيْتَنِي جَازَ لَهَا وَإِنَّهَا مِنَ الرَّوَاجِدِ بَكَ عَلَى حَالٍ قَدْ تَمَّ زَوْجَهَا مَعَهَا أَنْ تَكُونَ بِقَرِيبِهِ لِتَصْلُحَ حَالَهَا بَكَ، فَحَمَلَنِي إِلَيْهَا مَا شَتَّتَ أَوْدَهُ إِلَيْهَا. قال: تَعُودُ إِلَيْيَ أَرَدَتِ الرِّحْيلَ، فَعَادَ إِلَيْهِ لَمَّا أَرَادَ الرِّحْيلَ. فقال: تَقُولُ لَهَا:

ألا حي لبني اليوم إن كنت غاديا
 وأعذر لها منك النصيحة إنها
 قليل ولا تخش الرؤساء الأدانيما
 وقل إنني والرافضات إلى منى
 أصولك عن بعض الأمور مضئا
 ساقط نفسي حين ألقاك أنفسا
 فإن أخي أو أهلك فلست بزائل
 أقول إذا نفسي من الرؤجد أصعدت
 وبين العش والنحر مثي حرارة
 ألا ليت لبني لم تكن لي خلة^(١)
 سلي الناس هل خبرت سرّك منهم
 يقول لي الواشون لما تظاهروا
 لعمري لقبل اليوم حملت ما ترى
 خليلي ما لي قد بليت ولا أرى
 إلا يا غراب البَيْن مالك كلما
 أعنك علم الغيب أم لست مُخِبِّري
 جزعت عليها لو أرى لي مجرعا
 حياتك لا تغلب عليها فإنه
 تمر اللبابي والشهر ولا أرى
 فما عن ئوال من لبني زيارتي

(1) خلة: صديقة.

ولكئنها صدت وحملت من هوى لها ما يزود الشامخات الرواسيا
وهذه القصيدة تخلط بقصيدة الجنون التي في وزنها وعلى قافيةها
لتشابهها، فقلما يتميزان.

غنى الحسين بن محرز في البيت الأول والبيت الخامس من هذه القصيدة
ثقباً أول بطلاق الورت في مجرى الوسطى من روایتي بذل والهشامي.

حدثنی التداتني عن عوانة عن يحيى بن علي البکانی قال:

شهر أمر قيس بالمدينة وغنى في شعره الغريض ومعبد ومالك وذووهم،
فلم يبق شريف ولا وضيع إلا سمع بذلك فأطربه وحزن لقيس مما به. وجاءها
زوجها فأنبهها على ذلك وعاتبها وقال: قد فضحتي بذكرك. فغضبت وقالت:
يا هذا، إني والله ما تزوجتك رغبة فيك ولا فيما عندك ولا ذلّس أمري عليك،
ولقد علمت أنني كنت زوجته قبلك وأنه أكره على طلاقني. والله ما قيلت
التزويج حتى أهير دمه إن ألم بحينا، فخشيت أن يحمله ما يجد على المخاطرة
فقتل، فتزوجتك. وأمرك الآن إليك، فقارني فلا حاجة بي إليك. فأمسك
عن جوابها وجعل يأتيها بجواري المدينة يغتنىها بشعر قيس كيما يستصلحها
بذلك، فلا تزداد إلا تعادياً وبعداً، ولا تزال تبكي كلما سمعت شيئاً من ذلك
آخر بكاء وأشجاره.

رجع الحديث إلى سياقه.

وقال الجرمazıي وخالد بن جمل: كانت امرأة من مواليبني رُهْرَة يقال
لها: بُرِيكَة من أظرف النساء وأكرمنهن، وكان لها زوج من قريش له دار ضيافة.
فلما طالت عِلْمُه قيس قال له أبيه: إني لأعلم أن شفائك في القرب من لبني
فأرحل إلى المدينة. فرحل إليها حتى أتى دار الضيافة التي لزوج بُرِيكَة. فوَّبَ
عِلْمَانَه إلى رَحْلَ قيس ليحطُوه. فقال: لا تفعلوا فلست نازلاً أو ألقى بُرِيكَة
فيأني قصدتها في حاجة؛ فإن وجدت لها عندها موضعًا نزلْت بكم وإلا

رحلت. فأنوتها فأخبروها. فخرجت إليه فسلمت عليه ورحت به وقالت: حاجتك مقضية كائنة ما كانت، فأنزل. فنزل ودنا منها فقال: أذْكُر حاجتي؟ قالت: إن شئت. قال: أنا قيس بن ذريع. قالت: حيَاكَ الله وقُرِبَاكَ إِنَّ ذَكْرَكَ لجديدٌ عندنا في كل وقت. قال: وحاجتي أن أرى لبني نظرة واحدة كيف شئت. قالت: ذلك لك علي. فنزل بهم وأقام عندها وأخذت أمره، ثم أهدى لها هدايا كثيرةً وقال: لا طفيفها وزوجها بهذا حتى يائس بِك. فعلت وزارتها مراراً، ثم قالت لزوجها: أخبرني عنك: أنت خير من زوجي؟ قال: لا. قالت: فلبني خير متى؟ قال: لا. قالت: فما بالي أزورها ولا تزورني؟ قال: ذلك إليها. فأنتها وسألتها الزيارة وأعلمتها أن قبساً عندها. فتسارعت إلى ذلك وأتتها. فلما رآها ورأته بكيا حتى كادا يتلقان. ثم جعلت سائلة عن خبره وعلمه فيخبرها، ويسألاها فتخبره. ثم قالت: أنشدني ما قلت في علتك؛ فأشددها قوله:

أعالج من نفسي بقايا حشاشة^(١) على زَمَقِ والعائدات تعود
فإن ذكرت لبني هَشِيشَت لذكرها كما هَشِيشَ للشدي التُّرُورِ ولَيْدُ
أجيب بِلْبَنِي مَن دعاني تجلداً وبِي زَفَرَاتِ تنجلِي وتعود
تُعيد إلى روحي الحياة وإنني بِنفسي لو عاينتني لأجود
قال: وفي هذه القصيدة يقول:

صوت

الْأَلْبَثْ أَيَامًا مَضَيَّنَ تَعُودُ فَإِنْ عَدَنْ يَوْمًا إِنِّي لِسَعِيدٍ
سَقَى دَازْ لَبَنِي حَبَثْ خَلَتْ وَخَيَّثْ مِنَ الْأَرْضِ مُتَهَلِّغَمَ رَعَوْدَ

(١) الحشاشة: بقية الروح في المريض.

في هذين اليتين لغريبٌ خفيفٌ ثقيلٌ أول مطلق في مجرى الوسطى،
وقيل: إنما لغيرها. وتمام هذه القصيدة:

على كل حال إن دنت أو تباعدت فإن ثدئ مثا فالدنؤ مزيد
فلا لل Yasus يسلبني ولا القرب نافعني ولبني من نوع ما تقاد تجود
كائي من لبني سليم مسهء يظل على أيدي الرجال يمهد
رمتنى لبني في الفؤاد بسهمها وسهم لبني للفؤاد صيود
سلام كل ذي شجو علمت مكانه وقلبي للبني ما حبيب ودود
وقائلة قد مات أو هو ميت وللنفس متى أن تفيف رصيد
أعالج من نفسي بقايا حشاشة على زمة والعائدات تعود
وقال الجرماني في خبره خاصة: وعاتبه على تزوجه؛ فحلف أنه لم
ينظر إليها ملة عينه ولا دنا منها، فصدقته. وقال:

صوت

ولقد أردت الصبر عنك فعائقني علق بقلبي من هواك قديم
يبقى على حدث الزمان وزيه وعلى جفانك، إنه لكريم
فصرمته وصحت وهو بدانه شأن بين مضحى وسقيم
وأزيته⁽¹⁾ زمان فعاذ بحلمه إن المحب عن الحبيب حليم

- لغريب في هذه الآيات خفيفٌ ثقيلٌ، وللدارمي خفيفٌ رملٌ من رواية
الهشامي. ومن الناس من يتسبّب خفيف الثقيل إليه وخفيف الرمل إليها. قالوا:
فلم يزل يومه معها يحدّثها ويشكّر إليها أطف شکوى وأكرم حديث حتى

(1) المواربة: المخاتلة والمخادعة.

أمسي، فانصرفت ووعدته الرجوع إليه من غير فلم ترجع. وشاع خبره فلم تُرسل إليه رسولاً. فكتب هذه الأبيات في رقعة ودفعها إلى بُريكة وسالها أن توصلها إليها، ورحل متوجهاً إلى معاوية. والأبيات:

صوت

بنفسيِّ مَنْ قلبي لِهِ الْدَّهْرَ ذَاكِرٌ وَمَنْ هُوَ عَنِي مُعَرِّضُ الْقَلْبِ صَابِرٌ
وَمَنْ حُبِّهِ يَزْدَادُ عَنْدِي جِدَّةً وَحُبِّي لِدِي مُخْلِقُ الْعَهْدِ دَائِرٌ

- غُشت في هذين البيتين ضئيل جارية خاقان بن حامد خفيف رمل .
قالوا: ثم أرتحل إلى معاوية، فدخل إلى يزيد فشكاه به إليه وأمتدحه، فرق له وقال: سُلْ ما شئت، إن شئت أن أكتب إلى زوجها فأحثّم عليه أن يطلقها فعلت . قال: لا أريد ذلك، ولكن أحب أن أقيم بحيث تقيم من البلاد، أتعرفُ أخبارها وأقطع بذلك من غير أن يهدّر دمي . قال: لو سأّلت هذا من غير أن ترحل إلينا فيه لما وجب أن تُمْتَهِنَّ، فاقم حيث شئت، وأخذ كتاب أبيه له بأن يقيم حيث شاء وأحب ولا يعترض عليه أحد، وأزال ما كان كتب به في إهدار دمه، فقديم إلى بلده . وبلغ المغاربة خبره والمأمة بُلْبُلِي، فكتابوه في ذلك وعاتبواه . فقال للرسول: قل للفتى (يعني أخي الجارية التي تزوجها): يا أخي ما غررتك من نفسي ، ولقد أعلمتك أنني مشغول عن كل أحد، وقد جعلت أمر أختك إليك فأمض فيه من حكمك ما رأيت . فتكلّم الفتى عن أن يُفرّق بينهما، فمكثت في جباله مدةً ثم ماتت .

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثني سليمان بن عياش السعدي عن أبيه قال:
أقبلت ذات يوم من الغابة⁽¹⁾؛ فلما كنت بالمنذاد، إذا ربيع حديث العهد

(1) الغابة: يزيد من المدينة على طريق الشام .

بالساكن، وإذا رجل مجتمع في جانب ذلك الربع يبكي ويحدث نفسه. فسلمت فلم يرده علي سلاماً. فقلت في نفسي: رجل مُلتبس به فوليث عنه. فصاح بي بعد ساعة: وعليك السلام، هلم هلم إلي يا صاحب السلام! فأتيته فقال: أما والله لقد فهمت سلامك ولكنني رجل مشترك اللب يتضلل عن أحيانا ثم يعود إلي. فقلت: ومن أنت؟ قال: قيس بن ذريج الشيشي. قلت: صاحب لبني؟ قال: صاحب لبني لعمري وقتيلها! ثم أرسل عينيه كأنهما مزادنان، فما أنسى حسن قوله:

ابانة لبني ولم تقطع المدى بوصيل ولا صریم في بيان طامع
نهاری نهار الوالهين صباة ولبیلی تنبو فيه عنی المضاجع
وقد كنت قبل اليوم خلوا وإنما ثقیم بين الهالكین المصارع
فلولا رجاء القلب أن تُسعف الثوى لما حبسته بينهن الأضالع
له وجبات إثر لبني كأنها شفائق برق في السماء لوماع
أبی الله أن يلقى الرشاد مُتیم ألا كل أمر حُم لا بد واقع
هـما بـرـحـا بي مـغـولـینـ کـلاـهـما فـؤـادـ وـعيـنـ جـفـنـهاـ الـدـهـرـ دـامـعـ
أخبرني الحسن بن علي قال: حدثنا أحمد بن سعيد قال: حدثنا الزبير
قال: وأخبرنا به وكيع عن أبي أيوب المديني، قال الزبير: قال: حدثني ظيبة
قالت:

سمعت عبد الله بن مسلم بن جندب يُشيد زوجي قول قيس بن ذريج:
إذا ذکر لبني تاؤه وأشکى تاؤه محموم عليه البلايل
يبيت ويسحي تحت ظل منية به زمق تبكي عليه القبائل
فتليل للبني صدع الحب قلبه وفي الحب شغل للمحبين شاغل
فصاح زوجي: أؤه! واحرباه واسلباه! ثم أقبل على ابن جندب فقال:

وَبِلَكَ أَتَشَدَّدْ هَذَا كَذَا! قَالَ: فَكِيفَ أَنْشَدْهُ؟ قَالَ: لَمْ لَا تَأْوِهِ كَمَا يَأْوِهِ وَتَشْتَكِي
كَمَا يَشْتَكِي!

وَقَالَ الْقَحْدَمِيُّ: قَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ لِقَيْسٍ يَوْمًا: أَنْشَدْنِي أَحَرُّ مَا قَلَّتْ فِي
لُبْنَى. فَأَنْشَدَهُ قَوْلَهُ:

وَإِنِّي لِأَهْوَ النَّوْمَ فِي غَيْرِ حَبْنِهِ لَعِلَّ لِقاءً فِي الْمَنَامِ يَكُونُ
ثَحْدَثَنِي الْأَحْلَامُ أَنِّي أَرَاكُمْ فِي الْبَيْتِ أَحْلَامَ الْمَنَامِ يَقِينُ
شَهَدَتْ بِأَنِّي لَمْ أَحْلِ عَنْ مُوْدَةٍ وَأَنِّي بِكُمْ لَوْ تَعْلَمْنِي ضَنَبِينُ
وَأَنْ فَوَادِي لَا يَلِيلِينَ إِلَى هَوَى سَوَادِكَ وَإِنْ قَالَوا بَلِي سَيِّلِينُ
فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ: لَقَلُّ مَا رَضِيَتْ بِهِ مِنْهَا يَا قَيْسَ. قَالَ: ذَلِكَ جُهْدُ
الْمُقْلُ.

غَئِّي فِي الْبَيْتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ فَقَاتَ النَّجَارُ ثَانِيَ تَقْلِيلٍ بِالْوَسْطَى عَنْ حَبْشِ.
أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ جَحَظَةُ قَالَ: أَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَلْبُ
لِقَيْسٍ بْنُ ذَرِيعَ وَكَانَ يَسْتَحْسِنُ هَذِهِ الْأَيَّاتِ مِنْ شِعْرِهِ:

سَقَى طَلَلَ الدَّارِ الَّتِي أَنْتَمْ بِهَا حَبَائِمَ وَبَلَلَ صَبَيْفَ وَرَبِيعَ
مَضِى زَمْنَ وَالنَّاسُ يَسْتَشْفِعُونَ بِي فَهَلْ لِي إِلَى لِبْنَى الْعَدَاءَ شَفَيْعَ
سَاصِرَمْ لِبْنَى حَبَلَكَ الْيَوْمَ مُجِيلًا وَإِنْ كَانَ صَرَمُ الْحَبْلِ مِنْكَ يَرُوغُ
(١) وَسُوفَ أَسْلَى النَّفْسَ عَنِكَ كَمَا سَلَّا
وَإِنْ نَالَ جَسْمِي لِلْفِرَاقَ خُشُوعَ يَقُولُونَ مَصْبُ بِالنَّسَاءِ مُوكِلٌ
كَمَا نَدِمَ الْمَغْبُونُ حِينَ يَبْيَعُ

(١) نَزْعِمُ: غَرِيبٌ.

فقدتكم من نفسي شعاع الالم أكن
نهيتك عن هذا وأنت جمبع
فقررت لي غير القريب وأشرفت هناك ثانياً مالهن طلوع
إلى الله أشكو نبئه شئت العصا هي اليوم شئ وهي أمني جميع
فيها حجرات الدار حيث تحملوا بذى سليم لا جادك ربيع

صوت

فلو لم يهجنني الظاعنون لهاجني حمامات ورق في الزيارات وقوع
تداعين فاستبكيت من كان ذا هو نواح لم تقطر لهن دموع
- غنى في هذين البيتين ابن سريج خفيف تقبل أول عن الهشامي -

صوت

إذا أمرتني العاذلات بهجرها أبىت كيد عما يقلن صديع
وكيف أطبع العاذلات وذكرها يوزقني والعاذلات هجوع
غنى في هذين البيتين إبراهيم ثانى ثقيل بالنصر عن عمرو.
أخبرني الحرمي قال: حدثنا الزبير بن يكثار قال: حدثني
عبد الملك بن عبد العزيز قال:
أنشدت أبي السائب المخزومي قول قيس بن فريح:

صوت

أحبك أصنافاً من الحب لم أجد لها مثلاً في سائر الناس يرضف
فمنهن حب للحبيب ورحمة بمعرفتي منه بما يتكلف
ومنهن ألا يعرض النهر ذكرها على القلب إلا كادت النفس تتألف

وحبّ بدا بالجسم واللون ظاهرٌ وحبّ لدى نفسي من الروح ألطفُ
 قال أبو السائب: لا جَرَمَ وَاللهِ لَا خِلْصَنَ لِهِ الصُّفَاهَ وَلَا غَضَبَنَ لِغَبَاهَ
 ولأرضين لرضاه. غنى في البيتين الأولين الحسين بن محرز حفيظ ثقيل عن
 الهاشمي وبئنل.

أخبرني الحرمي قال: حدثنا الزبير قال: حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز، عن أبي السائب المخزومي أنه أخبره أنه كان مع عبد الرحمن بن عبد الله بن كثير في سقيفة دار كثير، إذ مُرِّ بجنازة، فقال لي: يا أبي السائب، جازك ابن كلدة، الآتقوم بنا فنصلّى عليه! قال: قلت بلى والله فديتك! فقمنا حتى إذا كنا عند دار أوس إذ ذكرت أن جده كان تزوج لبني ونزل بها المدينة، فرجعت فطرحت نفسي في السقيفة وقلت: لا يراني الله أصلي عليه. فرجع الكثيري فقال: أكنت جُبأ؟ قلت: لا والله. قال: فعلى غير وضوء؟ قلت: لا والله. قال: فما لك؟ قلت: ذكرت أن جده كان تزوج لبني وفرق بينها وبين قيس بن ذريع لئلا ظعن بها من بلادها، فما كنت لأصلي عليه.

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال: حدثنا أحمد بن يحيى قال:
 حدثنا عبد الله بن شبيب قال: حدثني هارون بن موسى القزويني قال: أخبرنا الخليل بن سعيد قال:

مررت بسوق الطير، فإذا الناس قد اجتمعوا يركب بعضهم بعضاً،
 فاطلعت فإذا أبو السائب المخزومي قائم على غراب يُباع وقد أخذ بطرف ردامه
 وهو يقول للغراب: يقول لك قيس بن ذريع:

ألا يا غراب البين قد طرط بالذى أحاذر من لبني فهل أنت واقعُ
 لم لا تقع! ويضره بردامه والغراب يصبح. قال: فقال قائل له: أصلاحك
 الله يا أبي السائب! ليس هذا ذاك الغراب. فقال: قد علمت، ولكن آخذ البريء
 حتى يقع الجريء.

وقال الجرمazı في خبره: لما بلغ لبى قول قيس:
 ألا يا غراب البين قد طرث بالذى أحاذير من لبني فهل أنت واقع
 أكث ألا ترى غرابة إلأ قتلته، فكانت كلما رأته أو رأه خادم لها أو جارة
 اتبع من هو معه وذبحته.

وهذه القصيدة العبيّة أيضاً من جيد شعر قيس. والمختاز منها قوله:
 أتبكي على لبني وأنت تركتها وكنت كاتب حنفه وهو طائع
 فيما قلب صبراً واعترافاً لما ترى ويا حبها ففع بالذى أنت واقع
 ويا قلب خبرني إذا شطّت الثوى بلبني وبيانت عنك ما أنت صانع
 أتصير للبين المثبت مع الجوى أم أنت أمرؤ ناسي الحياة فجائز
 كأنك بدع⁽¹⁾ لم تز الناس قبلها ولم يطلعك الدهر فيمن يطالع
 ألا يا غراب البين قد طرث بالذى أحاذير من لبني فهل أنت واقع
 فليس محب دائم الحبيب ولا ثقة إلا له الدهر فاجمع
 كأن بلاء الله مالم تكن بها وإن كان فيها الناس فقر بلاق
 فما أنت إذ بانت لبني بهاجع إذا ما اطمأنت بالثيام المضاجع

صوت

أقضى نهاري بالحديث وبالمعنى وتجمعني والهم بالليل جامع
 نهاري نهار الناس حتى إذا ذجا⁽²⁾ لي الليل هزّتني إليك المضاجع
 لقد رسخت في القلب منك مودة كما رسخت في الراحتين الأصابع

(1) البُدُع: الغرور من الرجال، وهو الذي لم يجرِب الأمور.

(2) في الأصول: «بدا».

أحالَ علىَ الهمَ من كُلِّ جانبٍ
 ودامت فلم تبرح علىَ الفوَاجعَ
 الا إنما أبكي لِما هو واقعٌ
 فهل جزاعي من وشك ذلك نافعٌ
 وقد كنت أبكي والنوى مطمئنةٌ
 بنا وبكم من عِلْمٍ ما البين صانعٌ
 وأهْجِركم هجرَ البَغِيْضَ وحبُّكم
 علىَ كبدِي منه كُلُوم صوادعٌ
 وأعْدَ لِلأرضِ التي لا أرِيدُها
 ليترجعُنِي يوماً إِلَيْكِ الرواجعَ
 وأشْفِقُ من هجرانِكم وثُرُوعِي
 مخافةً وشكِّ البين والشَّملُ جامعٌ
 فما كُلُّ ما مئنْتُكَ نفُسُكَ خالياً
 لعمرِي لَمَنْ أَمْسَى ولَبْنِي ضَجِيْعَهُ
 فتلك لَبْنِي قد تراخيَ مَزَارُهَا
 ولَيْسَ لأَمِّ حاولَ اللَّهُ جمِعَهُ
 فلَا تَبْكِينَ في إِثْرِ لَبْنِي نَدَامَةً
 وقد تَرَعَّتها من يديك النوازعُ

غَنِيَ الغَرِيفُ في الثالث والرابع والأول والعشرين وهو «العمرِي لَمَنْ
 أَمْسَى ولَبْنِي ضَجِيْعَهُ» تقليلاً أول بالسبة في مجرى الوسطى عن إسحاق.
 وغَنِيَ إِبراهيمَ الموصلى في العاشر وهو: «أَفْضَى نهارِي بالحَدِيثِ وبِالْمُنْيِّ»
 والحادي عشر والثانى عشر رَمَلاً بالوسطى عن عمرو. وقد قيل: إن ثلاثة
 آيات من هذه وهي: «أَفْضَى نهارِي بالحَدِيثِ وبِالْمُنْيِّ» واليتان اللذان بعده
 لا ينْدُعُنِي الخَثْعَمِي، وهو الصَّحِيحُ؛ وإنما أدخلها الناس في هذه الآيات
 لتشابهها.

وقد اختلف في آخر أمر قيس ولبني، فذكر أكثر الرواة أنهما ماتا على
 افتراقهما، فمنهم من قال: إنه مات قبلها وبلغها ذلك فمات أسفًا عليه. ومنهم
 من قال: بل ماتت قبله ومات بعدها أسفًا عليها، ومنمن ذكر ذلك اليوسفى عن
 علي بن صالح صاحبِ المُصْلَى، قال: قال لي أبو عمرو المدائى:

ماتت لبني، فخرج قيسٌ ومعه جماعةٌ من أهله فوقف على قبرها فقال:
 ماتت لبني فموتها موتىٰ وهل تنفعن حسرتي على القبور
 وسوف أبكي بكاءً مكتئباً قضى حياةً وجداً على ميّت
 ثم أكتب على القبر يكفي حتى أغمي عليه، فرفعه أهله إلى منزله وهو لا
 يعقل، فلم يزل عالياً لا يفطن ولا يجيب مكلماً ثلاثةً حتى مات فدفن إلى
 جنبها.

وذكر القحدمي وأبن عائشة وخالد بن جمل أن ابن أبي عتيق صار إلى
 الحسن والحسين ابئني عليٍّ بن أبي طالب وعبد الله بن جعفر عليه السلام وجماعةٌ
 من قريش، فقال لهم: إن لي حاجةً إلى رجل أخشى أن يرثني فيها، وإنني
 أستعين بجاهكم وأموالكم فيها عليه. قالوا: ذلك لك مُبِتَلٌ مِنْهُا. فاجتمعوا
 ليوم وعدهم فيه، فمضى بهم إلى زوج لبني. فلما رأهم أعظم مصيرهم إليه
 وأكبّرهم. فقالوا: لقد جتناك بأجمعنا في حاجة لابن أبي عتيق. قال: هي مقدمة
 كائنةٌ ما كانت. قال ابن أبي عتيق: قد قضيتها كائنةٌ ما كانت من ملك أو مال أو
 أهل؟ قال نعم. قال: تهب لهم ولـي لبني زوجتك وتطلقها. قال: فإني
 أشهدكم أنها طالق ثلاثةً. فاستحجا القوم وأعتنروا وقالوا: والله ما عرفنا
 حاجته، ولو علمنا أنها هذه ما سألك إياها. وقال ابن عائشة: فعوضه الحسن
 من ذلك مائة ألف درهم وحملها ابن أبي عتيق إليه. فلم تزل عنده حتى انقضت
 عدتها. فسأل القوم أباها فنرّوجها قيساً، فلم تزل معه حتى ماتا. قالوا: فقال:
 قيس يمدح ابن أبي عتيق:

جزى الرحمنُ أفضلاً ما يُجازيٌ على الإحسان خيراً من صديقٍ
 فقد جربت إخواتي جميعاً فما أقيمت كأبنٍ أبوي عتيقاً
 سعي في جمع شملي بعد صداعٍ ورأي حدث فيه عن الطريق
 وأطفأ لوعةً كانت بقلبي أغضتنني حرارتها بريقي

قال: فقال له أبن أبي عتيق: يا حبيبي أمسك عن هذا المديح؛ فما يسمعه أحد إلّا ظنني قواداً. مضى الحديث.

أسماء المواقع في شعر قيس لبني

● **الأراك:** شجر من الحمض له حمل كحمل عناقيد العنبر، من أطيب ما ترعى الماشية، وتتخذ منه المسارواط الجيدة. وسمى به موضع قريب من مكة، اختلفت عبارة من أراد تحديده. فقال الأصمعي: أراك: جبل لهذيل. وقال محمد بن حبيب: أراك: فرع من دون ثاقل يدفع في الصوق، والصوق يدفع في غيقة. وقال نصر: أراك: فرع من دون ثاقل قرب مكة. فالأراك من مواقف عرفة من ناحية الشام، ونمرة من مواقف عرفة من ناحية اليمن. وقال ياقوت: قيل: هو موضع من نمرة في موضع من عرفة... . وقيل: هو من مواقف عرفة، بعضه من جهة الشام، وبعضه من جهة اليمن.

● **أريك:** الأريك: الجبل الصغير. إنما سمي أريكاً، لأن جبل كثير الأراك. والاسم صالح إذن لأن يطلق على أكثر من موضع، وقد حدث فعلًا. فهناك أريك الفوارس، وأريك الأسود، وأريك الأبيض أو الأحمر. واشتهر من هذه الأماكن: أريك: موضع في ديار بني غني بن يعصر. وقيل أريك: في بلاد ذبيان. وقال غيره: أريك: جبل قريب من معدن القرفة، شق منه لمحارب وشق لبني الصادر من بني سليم. ولعل المراد ما عرفه الهمданى بأنه بمكة.

● **الازهر:** ذكر ياقوت موضعين بهذا الاسم. أحدهما باليمامة، والثاني . وهو المقصود . موضع على أميال من الطائف.

● **أمج:** أمج وغران: واديان يأخذان من حررة بني سليم ويفرغان في البحر. وأطلق الاسم أيضًا على قرية جامعة كثيرة المزارع والنخل وبها سوق، من أعراض المدينة.

● **بندر:** أطلق هذا الاسم على عدة أماكن في بلاد العرب، ولكن المراد

هنا أشهرها، وهو ماء بين مكة والمدينة، أسفل وادي الصفراء، بيته وبين الجار على ساحل البحر الأحمر ليلة، قيل: على ثمانية وعشرين فرسخاً من المدينة. وقيل: بين بدر والمدينة سبعة برد، وقيل: بين بدر والمدينة ثمانية برد وميلان.

● **البصرة:** ميناء العراق.

● **البطحاء:** كل موضع متسع. وقد أطلق اسماً على عدة مواضع، المراد منها بطحاء مكة.

● **بيشة:** واد من أودية تهامة. بيشة وترية ورنية والعقيق: أودية تصب من جبال تهامة مشرفة في نجد. والأصح أنها تصب من جبال الحجاز. وأطلق الاسم على قرية في ذلك الوادي أيضاً. وهي قرية غناه في وادٍ كثير الأهل من بلاد اليمن، على خمس مراحل من مكة، وتبعد عن تبةٍ في شمالها أربعة وعشرين ميلاً.

● **تهامة:** تسایر البحر الأحمر. أما اليمن فقسمان، ما كان نحو البحر فهو غور، واسمه تهامة. وتهامة قطعة من اليمن، جبال مشتبكة، أولها مشرف على بحر القلزم مما يلي غربيها، وشرقيها بناحية صعدة وجرش ونجران، وشماليها حدود مكة. وجنوبيها من صنعاء على نحو عشر مراحل.

● **تيماء:** مدينة كثيرة التخل والتين والعنب، في الطريق بين الشام والحجاز، في شمالي تبوك.

● **ثيبر:** بالحجاز أربعة جبال تدعى بهذا الاسم، المراد منها ثير مكة. وهو جبل مشرف من أعظم جبال مكة.

● **الثلثي:** قال ياقوت: موضع بنيجد، وأنا أحبه بالشام لأن جميلاً ذكره وكان منازله بالشام، وقيل: موضع بتهامة، اعتماداً على شعر قيس لبني.

● **الجار:** ساحل المدينة على البحر الأحمر. وقرية كثيرة القصور والسكان على شاطئ البحر فيما يوازي المدينة، نصفها على الساحل ونصفها

في جزيرة من البحر، ترفاً إليها السفن من الجبسة ومصر وعدن والصين والهند.

- **الجحفة**: قرية كبيرة على طريق المدينة من مكة.
- **جزعاء مالك**: لم يذكرها غير ياقوت، وقال: قال أبو زياد: رملة.
- **جَمْع**: اسم للمزدلفة، سُمِّيت بذلك للجمع بين صلاتي المغرب والعشاء فيها، وذكر ياقوت: أنها سميت بذلك لاجتماع الناس بها.
- **العجاز**: الجبال الممتدة من اليمن إلى الشام، وإنما سميت حجازاً لأنها حجزت بين تهامة ونجد.
- **التعجون**: الجبل المشرف بأعلى مكة.
- **خرزوئ**: موضع في ديار بني تميم. وقال الأزهري: جبل من جبال الدهنهاء.
- **حضرموت**: إقليم واسع في شرق عدن بقرب المحيط الهندي، تفصل بينهما رمال.
- **الخيف**: ارتفاع وهبوط في سفح جبل أو غلظ، ولذلك يقع اسمها مصادفاً إلى مواضع كثيرة، أشهرها المراد هنا، وهو خيف مني.
- **الدار**: يتضح من قصة مضاض ومية أنه موضع قريب من مكة.
- **الذفناه**: رمال في طريق البشامة إلى مكة، لا يعرف طولها، وأما عرضها فثلاث ليال، وهي على أربعة أميال من هجر.
- **الذنائب**: ثلاثة هضبات بسجد، على طريق البصرة إلى مكة.
- **ذو الأثل**: موضع بودان، بين مكة والمدينة.
- **ذو سَلَمَ**: بين المدينة ومكة.
- **ذو الطلع**: وادٌ بين المدينة وبدر، ولعله المقصود.

● سِرَاعٌ: لم يذكره غير ياقوت، وقال عنه: علم مرتجل لاسم موضع.

● سَرِيفٌ: موضع على الطريق بين مكة ومر الظهران.

● سَلْعٌ: السلم: الشق في الجبل كهيئة الصدع أو الطريق فيه... وفي بلاد العرب مواضع كثيرة بهذا الاسم. ولكن اشتهر منها الجبل المتصل بالمدينة.

● شِرَاوِعٌ: ذكر في لسان العرب أن العامة تسمى سراوع: شراوع.

● صَنْعَاءُ: عاصمة اليمن وأكبر مدنها.

● الطائف: مدينة صغيرة كثيرة الشجر والشمر، طيبة الهواء، فواكه مكة وبقولها منها، وهي على ظهر جبل غزوان، إلى الجنوب من مكة، على مسيرة يوم منها أو اثنى عشر فرسخاً.

● ظَبِيَّة: اسم عدة مواضع في بلاد العرب، لعل المراد الهضبة التي بين بنيع وغيةة بساحل البحر الأحمر.

● حَرَفَةٌ: هي عرفات.

● ثَقِيقَةٌ: بين مكة والمدينة في بلاد غفار. وقيل: خبت في ساحل بحر الجار، فيه أودية، ولها شبستان، إحداهما ترجع فيها والأخرى في يليل، وهو بوادي الصفراء.

● ثَيَّابٌ: موضعان، أحدهما على طريق مكة والبصرة، والثاني - وهو المراد - قرية على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة منها.

● قُدْيَدٌ: قرية على الطريق بين المدينة ومكة، أقرب إلى الأخيرة.

● الْكَنْبَةُ الْمُشَرَّقَةُ.

● الْلَّوْيُ: منقطع الرملة، قال ياقوت: وهو أيضاً موضع بعينه، قد أكثرت الشعراء من ذكره وخلطت بين ذلك اللوي والرمل، فعز الفصل بينهما.

- **العازمان:** قال ابن شعبان: هما جبلان مكة وليسوا من المزدلفة. والأدق أنهما شعب بين جبلين، بين عرفة والمزدلفة.
- **المحضب:** موضع بين مكة ومنى، إلى منى أقرب.
- **المدينة المنورة:**
- **مَرْ الظُّهْرَان:** موضع على الطريق بين مكة والمدينة.
- **المرْقَلْفَة:** مكان بين بطن محسر والمأزمين، وهي ميّت للحجاج ومجمع صلاتي المغرب والعشاء الآخرة.
- **المُشْغَرَان:** عرفة والمزدلفة.
- **المطابخ:** موضع بمكة.
- **مكة المكرمة:**
- **مينق:** شعب طوله دون العيلين، وعرضه دون رمية السهم، على طريق عرفات من مكة.
- **نَجْد:** الأرض العريضة التي أعلاها تهامة واليمن وأسفلها العراق والشام فتصل بأرض البحرين وبوادي العراق والجزيرة الشام.
- **نَعْمَان:** وادي عرفة دونها إلى منى. وأدق من ذلك أنه واد بين مكة والطائف، وقيل: على ليلتين من عرفات.
- **الثَّقِيرَة:** بقعة على الطريق بين مكة والمدينة والكوفة، عندها تفترق الطرق، بينها وبين العباسية 15 ميلاً، وبينها وبين قرورى 17 ميلاً، وبين الحاجر 27 ميلاً، وبينها وبين المغيبة في طريق مكة 27 ميلاً، وبينها وبين العسلة في طريق المدينة 46 ميلاً.
- **وَادِي الْقَرْزِي:** واد على الطريق من المدينة إلى الشام، بين الحجر والبيضاء والرحيبة، من أعمال المدينة.
- **وَجْزَة:** موضع على الطريق بين مكة والبصرة بين مران وأوطاس.

- وَقَانْ: قرية جامدة من نواحي الفرع، على الطريق من مكة إلى المدينة، قريبة من الجحفة، بين الأبواء وعقبة هرشى. بينها وبين الأبواء على طريق الحاج في غربها ستة أميال.
- يَثْرِب: المدينة.
- الْيَمَامَة: واد كثير الشجر والتنخل، بينها وبين البحرين عشرة أيام، وهي معدودة من نجد.
- بَئْتَعْ: ميناء بين مكة والمدينة، يصب واديهما في غيقه، على سبع مراحل من المدينة، وعلى ليلة من جبل رضوى.

قافية الباء

[الوافر]

لولاك لم امسن ثرابا

قال^(١):

أمسن ثراب أزضنك يا لبئس و لولا أتت لم أمسن ثرابا^(٢)

[الوافر]

إذا ذكرت لبني عبيث

وقيس هو القائل أيضا^(٣):

وما أخبرت أزضمكم ولكن أقبل إثر من وطىء الشرابا^(٤)
لقد لاقبته من كلوفي بلبئي بلاء ما أسيغ به الشرابا^(٥)
إذا نادى المنشادي باسم لبئي عبيث فما أطيق له جوابا^(٦)

(١) المصدر: تاريخ دمشق، ابن عساكر: ٤٦٧/٢٧.

(٢) أمسن: المس.

(٣) المصدر: الأغاني: ١٨٦/٩، الأمالي: ٧٦/٢.

(٤) إثر: الآخر: ما يقى من رسم الشيء. وطىء الشراب: داسه.

(٥) كلف به: أحبه حباً شديداً. البلاء: الفم. أساغ الشراب: سهل مدخله في الحلق.

(٦) المنشادي: الذي يصبح. هي في النطق: تغير عليه نطق الكلام.

فَهَذَا فِي غُلٌ شَنِيخِنَا جَمِيعاً أَرَادَا إِلَى الْبَلِيَّةِ وَالْعَذَابِ⁽¹⁾

[الطويل]

عَفَا اللَّهُ عَنْ أُمِّ الْوَلِيدِ

وَقَالَ⁽²⁾:

أَضَوْءَ سَنَاءَ بَرْزِقَ بَدَائِكَ لَنْعَةُ
بِذِي الْأَثْلِ مِنْ أَجْرَاعِ بِيَشَةَ تَرْزُبُ⁽³⁾
تَعْمَلْ إِنْشِي صَبْ هَنَاكَ مُؤْكِلُ
بِمَنْ لَيْسَ يُذْنِينِي وَلَا يَتَقْرِبُ⁽⁴⁾
طَرَائِفُ كَائِثَ رَوْ مَنْ يَتَحَبُّ⁽⁵⁾
وَمَنْ أَشْتَكِي مِثْلُ الْجَمَاءِ وَحْبَهُ
عَفَا اللَّهُ عَنْ أُمِّ الْوَلِيدِ أَمَا ثَرَى
مَشَايِطُ حُبْيِي كَيْفَ بِي تَلَغُبُ⁽⁶⁾
غَدَاءَ سَمَّتْ تَخْوِي سَوَائِرُ تَشَعُبُ⁽⁷⁾
فَشَاؤِي لِمَنْ كَادَتْ تَفِيظُ حَيَاَتُهُ
وَمِنْ سَقَمِي مِنْ نَيْتَهُ الْحُبُّ كُلُّنَا⁽⁸⁾
أَتَى رَاكِبٌ مِنْ تَحْوِي أَرْضِكِ يَضْرِبُ⁽⁹⁾
مَرْضَثُ فَجَاؤُوا بِالْمُعَالِجِ وَالرَّاقِي
وَقَالُوا: يَصِيرُ بِالدُّوَاهِ مُجَرَّبٌ

(1) البلية: ج بلايا: المصيبة.

(2) المصدر: قيس ولبني شعر ودراسة، حسين نصار: ٥٧.

(3) فو الأثل: واد بنواحي المدينة. أجراع: الرملة الطية المتلت لا ووعنة فيها. بيشة: واد بطريق اليمامة. السناء: ضوء البرق. البرق: السحاب. اللمع: لمع البرق: أضاء. رقب: حرس.

(4) الصب: العاشق. الموكل: من وكل إليه الأمر. يتقرب: دنا وقرب منه.

(5) طرائف: مؤنث الطريف: الحديث النادر المستحسن. تحبب إليه: أظهر له الحجة والوداد. الزوج: القريان وكل زوج.

(6) المشاط: ج مشاط: بنت صغير يقال لها مشط الذئب.

(7) أولى: رق له ورحمه. سمت: رفعت. سواتر: السور: البقة والفضلة.

(8) النيبة: الوجه الذي يذهب إليه. يضرب: يخرج تاجراً أو غازياً.

(9) الرقى: النفت في عودته.

أثاني فَدَاؤِنِي وَطَالَ اخْتِلَافُهُ⁽¹⁾
 إِلَيْنِي فَأَغْيَاهُ الرُّؤْفَى وَالشَّطَبُ
 وَلَمْ يُغْنِ عَنِي مَا يُعْقِدُ طَائِلًا⁽²⁾
 وَلَا مَا يُمْتَنِي الطِّيبُ الْمُجَرَّبُ
 إِذَا مَا بَدَأَ لِي الْكَرْكَبُ الْمُتَصَوِّبُ⁽³⁾
 وَيَأْتُوا وَقْدَ زَالَتْ بِلْيَنَاكَ جَسْرَةُ⁽⁴⁾
 سَبْرُخ وَمَرَازُ الْمَلَاطِينِ أَضَهَبُ
 وَرَاكِبَهُ دَارًا يُمْكِنُهُ يَطْلُبُ
 أَطْوَفُ بِهِ فِيمَنْ يَطْوُفُ وَيَحْصُبُ⁽⁵⁾
 تَسْبِيْثُكَ مَا أَرْسَى ثَبِيرٌ مَكَانُهُ⁽⁶⁾
 وَمَا دَامَ جَارًا لِلْحَجَّوْنِ الْمُحَصَّبُ
 ثَصَدَعَ فِي أَفْتَانِهَا وَتُصَوِّبُ⁽⁷⁾
 وَمَا سَجَعَتْ وَرَقَاهُ تَهْيَفُ بِالضَّحَى⁽⁸⁾
 وَمَا أَنْطَرَتْ يَوْمًا بِتَجْدِ سَحَابَةُ⁽⁹⁾
 سَيْنَلِيكَ عَمَّنْ نَفَعَهُ عَنْكَ يَغْزِبُ

(1) أعياد: أعيجه.

(2) المقد: الساحر.

(3) ثشرات: ح نشرة: رقة يعالج بها المريض. المتضوب: المنصب.

(4) بان: انقطع. العسرا: الناقة الفخمة الطربلة. السبج: الناقة التي تسبح يديها أثناء سيرها سرعة. المؤار: المجيء والذهاب. العلط: جانب السنام. العضد: من المرفق إلى الكتف. أصهب: البعير الذي يخالفه بياضه حمرة.

(5) طاف: دار. يحصب: يرمي بالحصى.

(6) ثبير: جبال بظاهر مكة. الحججون: جبل بمعللة مكة. المحصب: موضع رمي الجمار بمنى.

(7) سجعت: رددت صوتها. الورقاء: الحمامات التي يميل لونها إلى الخضراء. تصوب: تسلق.

(8) التجد: ما أشرف من الأرض. الأجراع: جمع جرعة: الرملة الطيبة المنتشرة لا وعنة فيها. الطلع: شجر من العصاء، التضب: شجر حجازي له شوك مثل الموسج.

(9) يعزب: يبعد.

فَكُلُّ الَّذِي قَالُوا بِلَوْثَ فَلَمْ أَجِدْ
لِذِي الشُّجُوْشِقِيْ مِنْ هَوَى جِينَ يَقْرُبُ⁽¹⁾
عَلَيْهَا سَلَامُ اللَّهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا
وَمَا لَاحَ وَهَنَا فِي دَجَى اللَّيلِ كَوْكَبُ⁽²⁾
فَلَسْتُ بِمُبْتَاعٍ وَصَالَأَبْوَضِلَهَا
وَلَسْتُ بِمُفْتِشٍ بِزَهَا جِينَ أَغْضَبُ⁽³⁾

[الوافر]

يطير الفؤاد لبين لبنىوقيسنا هذا هو القائل أيضاً⁽⁴⁾:

لَقَدْ تَادَى الْغَرَابُ بِبَنِينَ لَبَنَى
فَطَازَ الْقَلْبُ مِنْ حَذَرِ الْغَرَابِ
فَقُلْتُ: غَدَأْ تَبَاعِدَ دَارَ لَبَنَى
وَشَأْيَ بَغْدَ دَدَ وَاقِرَابُ⁽⁵⁾
فَقُلْتُ: تَعْسَتَ وَيَحْكَ مِنْ غَرَابِ
وَكَانَ الدَّفَرَ سَغِيْكَ فِي تَبَابِ⁽⁶⁾
لَقَدْ أُولَئِنْتُ. لَا لَائِبَتْ خَيْرَاً.
بِشَفَرِيقِ التَّحْبَ عَنِ الْخَبَابِ⁽⁷⁾

[الطويل]

القلب الذي قاده الهوى

وقيس هو صاحب هذه الصورة الشعرية الرائعة التي نراه يقول فيها:
أَبَا كَيْدَا طَازَتْ مُسْلُوْعَا تَوَافِدَا رَيَا حَسْرَنَا، مَادَا يَنْلَغُلُ فِي الْقَلْبِ؟⁽⁸⁾

(1) بلوث: اخبرت. الشجو: الحزن.

(2) الصبا: ريح من جهة الشرق. الوهن: ما بعد منتصف الليل.

(3) بمبتاع: بيان.

(4) المصدر: الأغاني: ١٨٥/٩. مصارع المشاق: ١٤٧/١.

(5) تباعد: أي تباعد.

(6) ويحلك: كلمة ترحم وتتواعج. التباب: التقص.

(7) الحباب: المحبوب.

(8) الصدع: الفرقة من الشيء.

فَأَقْبِلَ مَا غَنِشَ الْعُيُوبُ شَوَارِفٌ
 زَوَاتِمْ بَرُّ حَائِمَاتِ عَلَى سَقْبٍ^(١)
 تَشْمَمَتْ لَوْيَنْسَطِعْنَ ازْتَشَفَتْ
 إِذَا سُفَنَهْ يَرْزَدَنَ نَخْبَا عَلَى نَخْبٍ^(٢)
 رَتَمَنْ قَمَا تَشَحَّشَ مِنْهُنْ شَارِفٌ
 وَحَالَقَنْ حَبَّا فِي الْمُحْوَلِ وَفِي الْجَذْبِ^(٣)
 وَقَدْ طَلَعَتْ أَوْلَى الرُّكَابِ مِنَ النَّقْبِ
 بِأَوْجَدَ مَئِيَ يَوْمَ وَلَثَ حَمُولُهَا
 وَكُلُّ مُلِمَاتِ الزَّمَانِ وَجَدَتْهَا
 سَوَى فُرْقَةِ الْأَخْبَابِ هَيْنَةَ الْخَطْبِ^(٤)
 إِذَا افْتَلَتْ مِنْكَ الشَّوَى ذَا مَوْدَةَ
 حَبِيبًا بِتَضَدَّاعِ مِنَ الْبَيْنِ ذِي شَغْبٍ^(٥)
 كَمَا مَاتَ مَسْقَيُ الْفَيَاجِ عَلَى أَلْبِ^(٦)
 وَكَلَفَنِي مَا لَا يُطِيقُ مِنَ الْهَوَى
 وَقُلْتُ لِقَلْبِي جَيْنَ لَجَ بَنِي الْهَوَى
 أَلَا أَيْهَا الْقَلْبُ الَّذِي قَادَهُ الْهَوَى^(٧)
 أَيْقُلَ لَا أَقْرَرُ اللَّهُ عَيْنَكَ مِنْ قَلْبٍ^(٨)

النَّبَاحُ أَشَهِي إِلَى النَّفْسِ

[البسيط]

قال قيس^(٩):

نَبَاحُ كَلْبٍ بِأَغْلَى الْوَادِ مِنْ سَرِفٍ أَشَهِي إِلَى النَّفْسِ مِنْ ثَأْدِينِ أَيُوبٍ^(٩)

(١) البو: جلد السقب (ولد الناقة الذكر) يُحشى بعد موته تبناً.

(٢) التكب: المطروح: الجنين قبل النمام.

(٣) رعن: عطن.

(٤) البين: يكون فرقه ووصله. تصلع: تفرق. التوى: الدار. الشعب: القيلة العظيمة.

(٥) مسقي الفياج: العسل. ألب: سُمُّ.

(٦) لج: الْأَلْجَ: أمره بما يشق عليه.

(٧) قررت عبته: بردت سروراً، ورأت ما كانت مشروقة إليه.

(٨) المصدر: الموضع: ٣٢٣.

(٩) الْوَادِ: الْوَادِي. سَرِفٌ: اسْمُ مَوْضِعٍ.

[الطوبل]

فيما نفُسْ صِرَا

وقال مخاطباً نفْسَهُ والحمداد^(١):

يَقْرُبُ عَيْنِي قُرْبَاهَا وَيُزِيدُنِي بِهَا كَلْفًا مِنْ كَانَ عِنْدِي يَعْيِنُهَا^(٢)
وَكَمْ قَاتِلْ قَدْ قَالَ ثُبْ فَعَصِيبُهُ وَتَلَكْ لِعَمْرِي تَزِيَّةً لَا تَنْوِيْهَا
فِيَا نَفْسُ صَبِرَا لَسْتَ وَاللهُ فَأَعْلَمُ بِأَوْلَ ثَقِيْنِ غَابَ عَنْهَا حَبِيْبُهَا

الغرير الذي نَأى

وقال^(٣):

وَفِي الْجِيَرَةِ الْغَادِيْنَ مِنْ بَطْنِ وَجْرَةِ غَزَالٍ غَضِيْبُ الْمَقْلَتَيْنِ رَبِيْبُ
فَلَا تَحْسِبِي أَنَّ الْغَرِيرَ الَّذِي نَأَى وَلَكِنْ مَنْ ثَلَاثِينَ عَنْهُ غَرِيرٌ

إنها الحبيب

وقال^(٤):

حَلَقْتُ لَهَا بِالْمُشْعَرِيْنِ وَزَمْزَمْ وَذُو الْعَرْشِ فَوْقَ الْمُقْسَمَيْنِ رَقِيبُ^(٥)
لَئِنْ كَانَ بِزَدِ الْمَاءِ حَرَانَ صَادِيَا إِلَيْهِ حَبِيْبَا إِنَّهَا الْحَبِيْبُ^(٦)

(١) المصدر: الأغاني: ١٩٣/٩. الأمالي: ١٢٧/٢.

(٢) الكلف: العشق.

(٣) المصدر: مصارع العاشق ٢١٦/٢.

(٤) المصدر: خزانة الأدب ١/٥٣٣. الكامل، العبرد: ٣٧٨.

(٥) المشعر: من مناسك الحج. والمشعران: المزدلفة وعرفة.

(٦) صادياً: عطشاناً.

قافية التاء

[الطوبل]

رمتي بسهمها

وقيس هو صاحب هذه الأبيات الرقيقة البليفة^(١):

إذا خيرت بخلي تذكرت من لها فتاذئث لبني باسمها ودعوت
دعوت التي لو أن نفسي طبعني لفازتها من حبها وقضيتها
برث بنلها للصين لبني ورثت ورثت أخرى مثلها وبرثت
فلما رمتني أقصدتني بسهمها وأخطأتها بالسهم حين زمنت
وفارقته لبني ضلة فكانبني ثرث إلى العيوق ثم هرمت
قبا لينت آني مث قبيل فراقها وهل تزجن فوت القضية لينت
فصرت وشنجي كالذى غترث به عذاء الوعى بين العذاء كمبت

(١) المصدر: الأغاني ٩/١٨٠. تزيين الأسواق: ٤٨.

(٢) قضيت: مث.

(٣) برى النبل: نحه.

(٤) الضلة: ضد الهدى. العيوق: نجم أحمر مضيء في طرف المجرة الأيمن.

(٥) فوت القضية: ما فات من الأمر.

(٦) هرث به: عثر الفرس: زل وكبا. الوهي: الصوت، العرب. الكمب: حكمت من الخيل ما كان لونه بين الأسود والأخضر.

فَقَامَتْ وَلَمْ تُضِرَّ هَنَاكَ سَوْيَةٌ
وَفَارِسُهَا تَحْتَ السُّنَابِكِ مَيْنَثُ
فِلَانْ يَكُ تَهْيَاهِي بِلْبَئِي غَرَابَةٌ
^(١) فَقَدْ، يَا ذَرِيعَ بَنَ الْجَعَابِ، غَوَيْثُ
فَلَا أَتَتْ مَا أَتَلَتْ فِي رَأْيَتِهِ
^(٢) وَلَا أَنَا لَبَئِي وَالْحَيَاةَ حَوَيْتُ
فَوَطَنْ لِهُلْكِي مِثْكَ نَفْسًا فَلَيْتِي
^(٣) كَائِنَكَ بِي قَدْ، يَا ذَرِيعَ، قَضَيْتُ

[الوافر]

الموت أزوج من التباعد

وقال واصفاً ألم الجوى^(٤):

لَقَذْ عَذْنَشِنِي يَا خَبْ لَبَئِي فَقَعَ إِمَا بِمَوْتٍ أَوْ حَيَاةً^(٥)
فِلَانْ الْمَوْتَ أَزْوَجَ مِنْ حَيَاةٍ ثَدُومْ عَلَى التَّبَاعُدِ وَالشَّتَاتِ^(٦)
وَقَالَ الْأَقْرَبُونَ: تَعَزَّ عَنْهَا فَقُلْتُ لَهُمْ: إِذْنْ حَائِثَ وَفَاتِي

[النسرح]

هل تنفع العسرة

وقف قيس على قبر لهنى بعد موتها، والأس يحصر قلبه حسراً فقال^(٧):
مائَتْ لَبَئِي فَمَرَثَهَا مَرْتَنِي هل تَنْفَعُنْ حَسْرَةَ عَلَى الْفَرْزِ^(٨)

(١) غوي: ضل، هام: أحب، أم حباب: الدنيا.

(٢) حرمت: ضمت.

(٣) قضيت: مث.

(٤) المصدر: الأغاني: ٢٠٦/٩. مصارع العشاق ١/١٨٥.

(٥) قع: الأمر من «وقع» أي: حصل.

(٦) الشتات: التفرق.

(٧) المصدر: الأغاني: ٢١٩/٩.

(٨) الفوت: ما فات من الأمر.

وَسَرْفَ أَبِكِي بُكَاهَ مُكْثَرٍ^(١) قَضَى حَيَاةً وَجَدَأَ عَلَى مَيْتٍ
 ثُمَّ أَكَبَ عَلَى الْقَبْرِ يَبْكِي حَتَّى أَفْعَمَ عَلَيْهِ، وَمَاتَ بَعْدَ ثَلَاثَ، فَلَفَنَ إِلَى
 جَنْبِهَا.

(١) الوجود: المحبة.

قافية الحاء

عذاب الهوى

[الواقر]

وقال^(١):

ثَبَاكِرُ أَمْ تَرُوْخُ غَدَا رَوَاحاً وَلَنْ يَسْتَطِعَ مُرْتَهَنَ بَرَاحاً^(٢)
سَقِيمٌ لَا يُعَاصِي لَهُ دَوَاهٌ أَصَابَ الْحُبُّ مُثْلَثَةً فَشَاحَا^(٣)
وَعَذَبَةُ الْهَوَى حَشَى بَرَاهٌ كَبَزِي الْقَيْنِ بِالسُّفْنِ الْقِدَاحَا^(٤)
فَكَادَ يُذِيقُهُ جُرْعَ الْمَئَايَا وَلَزَ سَقَاهُ ذِلَكَ لَا نَشَارَا^(٥)

(١) المصدر: الأمالي / ١٦٢ / ١. مصارع العشاق / ١٢٣ / ١.

(٢) ثباكر: بكر في الشيء: فعله غدوة، والغدوة: أول النهار. تروخ: تذهب العشي. براح: زوال.

(٣) سقيم: مريض.

(٤) برى: نحت. القين: الحداد. السفن: كل ما ينحت به. القدح: السهم قبل أن يصل ديراش.

(٥) جرع: ج جرعة: وهي الدفعة والماء ونحوه. المئايا: ج العنيفة: العوت.

لقد علقَ الجناح

قيل^(١): أبجود ما قيل في معنى حفقان القلب قولُ قيس بن ذريع:
 كانَ القلبَ ليلةً قبلَ: يُغدِي بليلي العاشرية، أو براخُ^(٢)
 قطاءً عزّها شركٌ، فباتت تجاذبَه، وقد علقَ الجناح

وَجِنَّتْ بِهَا [الطوبل]

قال أبو علي القالي صاحب كتاب «الأمالي»، وأنشأنا أبو بكر بن الأنباري،
 قال: أنشأنا عبد الله بن خلف لقيس بن ذريع^(٣):
 هببني امرأً إنْ تُخْسِنِي فَهُو شَاكِرٌ لِذَاكَ وَإِنْ لَمْ تُخْسِنِي فَهُو صَافِحٌ^(٤)
 وَإِنْ يَكُنْ أَقْوَامٌ أَسَاوُوا وَأَفْجَرُوا فَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنِكَ صَالِحٌ^(٥)
 وَمَهْمَا يَكُنْ فَالْقَلْبُ يَا لَبْنَ نَاشِرٍ عَلَيْكَ الْهَوَى، وَالْجَنْبُ مَا عَشْتُ نَاصِحٌ^(٦)
 وَإِنَّكَ مِنْ لَبْنَى الْعَشِيشَةِ رَايْخٌ مَرِيضُ الدِّيْنِ تَعْلُوِي عَلَيْهِ الْجَوَانِحُ^(٧)

(١) المصدر: ديوان المعاني / ١٢٧٠. الحماسة البصرية: ١٥٧. وهذا النبيان مما يُنسب
 لقيس بن ذريع وغيره.

(٢) يُغدِي: من الغداة: الصباح.

(٣) المصدر: الأمالي / ١٨٧. وانظر: ديوان مجذون ليلي: ٨٩.

(٤) هَبْ: افترض. صَافِح: أعرض عنه.

(٥) أَعْجَر: صرم، وترك.

(٦) نَاشِر: باسط. الْهَوَى: المُشْتَقُ. الْجَنْبُ: القلب.

(٧) الْجَوَانِحُ: الأَضْلاعُ.

فَمَا وَجَدْتُ وَجْدِي بِهَا أُمٌّ وَاحِدٌ
 بِوَاجْدِهَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ صَفَائِحُ⁽¹⁾
 وَجَدْتُ بِهَا وَجْدَ الْمُفَلِّ رِكَابَهُ
 بِسَمْكَهُ وَالرُّكْبَانُ غَادَ وَرَائِحُ⁽²⁾

(1) وجَدْ: أحب. صفائح: الحجر العريض.

(2) الرِّكَاب: الإبل. الرُّكْبَان: الراكب للبعير.

قافية الدال

[الطوبل]

سلي الليل عنى

وقال^(١):

ولَزَ أَثْبَنِي أَنْطَبِعُ صَبَرَا وَسَلَوَةً تَنَاسَبَتْ لِبَنِي غَيْرَ مَاضِمِيرِ جَهْدَا
وَلِكِنْ قَلِيلِي قَذَقَسَمَةُ الْهَوَى شَتَّاتَا فَمَا أَلْقَى صَبَرَا وَلَا جَلَدَا
سَلِي اللَّيْلَ عَنِي كَيْفَ أَزْغَى نَجُومَة وَكَيْفَ أَقَابِي الْهَمْ مُشَتَّخِلِيَا فَرَدَا
كَأَنَّ هُبُوبَ الرَّيْحِ مِنْ نَحْوِ أَرْضِكُمْ يُبَشِّرُ فَنَاثِ الْعِسْكِ وَالْعَنْتَزِ اللَّذَا^(٤)

[الخفيف]

الحَبُّ دَاءٌ شَدِيدٌ

مرطن قَنِيسٌ فعاده المَوَادُ مُسْتَفْسِرِينَ مِنْهُ عَنْ سَبِبِ حَلْتَهِ فَلَمَّا تَمَاهَلَ للشَّفَاءِ
وَظَاهَرَ سَرِيرُهُ طَفِقَ يَنْشَدُ قَانِلاً^(٥):
عيَدَ قَنِيسٌ مِنْ حَبْ لَبَنِي وَلَبَنِي دَاءٌ قَنِيسٌ، وَالْحَبُّ دَاءٌ شَدِيدٌ^(٦)

(١) المصدر: تاريخ الإسلام: ٦٢/٣.

(٢) أسطيع: أستطيع.

(٣) قسم الشيء: جزء. شت شتات: تفرق.

(٤) ثار: ارتفع. المسك: الطيب. العبر: طيب. اللذ: عود يتغمر به.

(٥) المصدر: الأغاني: ٩/١٩٤. الروافى بالروفيات: ٧/١٨٣.

(٦) عيد: من العيادة وهي زيارة العريض.

وَإِذَا عَادَنِي الْعَوَابُ يَزْمَأْ قَالَتِ الْعَيْنُ: لَا أَرَى مِنْ أَرِيدُ^(١)
 لَبَّيْتُ لَبَّيْ تَغْوِيْنِي ثُمَّ أَقْضِيَ أَنَّهَا لَا تَغْوِيْ فِيمَنْ يَغْرِيْ^(٢)
 وَنَحْ قَبَّيْ لَقَدْ تَضَمَّنَ مِنْهَا دَاءَ خَبِيلَ فَالْقَلْبُ مِنْهُ عَمِيدُ^(٣)

[الطويل]

أوْجَعَ الْبَيْنَ هَلْبَيْ

وَقِيسُ هُوَ الْقَالِ لِهِضَأْ فِي مَعْنَى شَعْرِ الْمُشَاقِقِ بِالتَّشَاؤِمِ لِدِكِ سَمَاعِهِ لِصَوْتِ
 الْغَرَابِ^(٤):

لَعْمَرِي لَقَدْ صَاحَ الْعَرَابُ بِبَيْنِهِمْ فَأَوْجَعَ هَلْبَيْ بِالْحَدِيثِ الَّذِي يَنْدِي^(٥)
 فَقُلْتُ لَهُ: أَفَصَخْتَ، لَا طَرَزْتَ بَعْدَهَا بِرِيشِ اَنْهَلَ لِلْبَيْنِ وَنَحْكَ مِنْ رَدْ؟^(٦)

هَلْبَيْ لِلْبَيْنِ مَا حَيَيْتَ وَدَدَ

يَقُولُ قِيسُ مُخْبِرًا لِبَنِي بَاهَهُ عَلَيْهِنَّ الْجَسْمَ، وَالثَّرْوَهُ، مِنْذَ أَنْ تَرَكْتَهُ وَمَا يَرْزَالُ،
 وَأَنْشَدَهَا أَلْيَاتًا مِنْ قَصْبِدَتِهِ الْذَّالِيَّةِ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا:

أَعْالِجُ مِنْ نَفْسِي بِقَابِيَا حُشَائِهِ عَلَى رَسْقِي وَالْعَانِدَاتِ تَعُودُ

(١) العَوَابُ: ج عائدَة: الزائرَة.

(٢) أَقْضِيَ: أموت.

(٣) وَبَعْ: كُلُّهُ تَرَحُّمٌ وَتَوَجُّعٌ. خَبِيلٌ: أَفْسَدَ عَقْلَهُ.

(٤) الْمَصْدَرُ: الْأَغَانِيُّ: ١٨/١٢٥.

(٥) لَعْمَرِي: الْعَرْجُ أَعْمَارُ: الْدِيْنُ، الْبَيْنُ: الْفَرْقَةُ.

(٦) أَفْصَحُ: بَيْنَ مَرَادَهُ.

فِإِنْ ذُكِرْتُ لَبْنِي هَشَّتْ لِذِكْرِهَا
 كَمَا هَشَّ لِلثَّدِي الدُّرُورِ وَلِيَدُ^(١)
 أَجِيبُ بِلَبْنِي مَنْ دَعَانِي تَجْلِدًا
 وَبِي زَفَرَاتْ شَجَلِي وَشَغُودَةُ^(٢)
 شَعِيدُ إِلَى رُوجِي الْحَيَاةِ وَإِنِّي
 بِتَفْسِي لِوَعَابِتَشَنِي لِأَجْوَدَ^(٣)
 أَلَائِبَتْ أَيَامًا مَضِينَ شَعُودَةُ^(٤)
 فِإِنْ عَذَنْ يَوْمًا إِنِّي لَسَعِيدَ^(٥)
 سَقَى دَارَ لَبْنِي حِيثَ حَلَّتْ وَخَيْمَتْ
 مِنَ الْأَرْضِ مُنْهَلُ الْعَمَامِ رَعِيدَ^(٦)
 عَلَى كُلِّ حَالٍ إِنْ دَتَّ أَوْ تَبَاعَدَتْ
 فِإِنْ ثَدَنْ مِنَا فَالَّذِئْ مَزِيدَ^(٧)
 فَلَا الْيَأسُ يُشَلِّيَنِي وَلَا الْقُرْبُ نَافِعِي
 وَلَبْنِي مَشْرُعُ مَا تَكَادُ تَجُودُ^(٨)
 كَائِنِي مِنْ لَبْنِي سَلِيمُ مُسْهَدَ^(٩)
 يَظْلِلُ عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ يُمْبِدَ^(١٠)
 رَمَثِنِي لَبْنِي فِي الْقُوَادِ بِسَهْمَهَا
 سَلَكُلُ ذِي شَجَوِ عَلِمَتْ مَكَانَهُ^(١١)
 وَقْلِي لِلَّبْنِي مَا حَبَبَتْ وَدَوْدَ^(١٢)
 وَقَانِلَةً: قَدْ مَاتَ، أَوْ هُوَ مَيْتَ^(١٣)
 وَلِلَّئَنِسِ مَيْتَ أَنْ تَفِيسَ رَصِيدَ^(١٤)
 أَعَالِجُ مِنْ تَفِيسِي بِقَابَا حَشَانَةَ^(١٥)
 عَلَى رَمَتِي وَالْعَانِدَاتْ تَعُودَ^(١٦)

(١) هش: تبس.

(٢) جلد: قوة وصبر وصلابة.

(٣) عابتي: أبصرتني.

(٤) آلا: حرف استفهام.

(٥) الغمام: الغيم الماطر، السحاب، حلث: نزلت.

(٦) اللعنون: القرب.

(٧) يسليني: ينسبني.

(٨) سليم: ملدوغ.

(٩) السهم (هنا): كتابة عن النظرة.

(١٠) تفيس: تخرج، تزهق.

(١١) العائدات: اللواتي يزرن المريض.

فريد في الوجود

ويقوله

فما وجدت وجودي بها أُمّ واحدٍ ولا وجد التهدي وجودي على هنـد^(١)
ولا وجد المذرئ عزوة في الهوى كوجودي ولا من كان قبلني ولا بعدي

تعلق روحي روحها [الطويل]

وقال ملخصاً في تلك الأبيات سمات الحب العذري^(٢):

تعلق روحي روحها قبل خلقنا ومن بعد ما كنا بطنافنا وفي المهد^(٣)
فزاد كما زدنا فأضبخ ناميـاً فلبنـس وإنـا منـصرـمـ العـهـدـ^(٤)
ولـكـيـهـ باـقـ علىـ كـلـ حـادـثـ وزـاـرـناـ فيـ ظـلـمـةـ القـبـرـ والـلـخـدـ^(٥)
يـكـادـ خـبـابـ الـمـاءـ يـخـدـشـ جـلـدـهـ إـذـ اـغـتـسـلـتـ بـالـمـاءـ مـنـ رـقـةـ الـجـلـدـ^(٦)
وـإـنـيـ أـشـتـاقـ إـلـىـ رـيـحـ جـيـبـهاـ كـماـ اـشـتـاقـ إـذـرـسـ إـلـىـ جـنـةـ الـخـلـدـ^(٧)
وـلـوـ لـبـسـ ثـوـبـاـ مـنـ الـوـزـدـ خـالـصـاـ لـخـدـشـ مـنـهـ جـلـدـهاـ وـرـقـةـ الـوـزـدـ^(٨)

(١) وجد بها: أحبها جـا شـيـداـ.

(٢) المصدر: الأغاني: ١٩٤/٩. عيون الأخبار: ١٤٥/٤.

(٣) النطفة: الماء الصافي.

(٤) منصرم: منقطع.

(٥) اللحد: القبر.

(٦) العباب: الفقاتع التي تعلو الماء أو الخمر.

(٧) الريح: جـأـروـاحـ: الشـيـ الطـيـبـ الـراـتـحةـ. الجـيـبـ: القـلـبـ.

(٨) خـدـشـ وـرـقـ الـوـرـدـ جـلـدـهـ: كـتـابـةـ عنـ نـعـومـهـ، وـغـنـجـهـ.

يُشَقِّلُهَا لِبَسُ الْخَرَيرِ لِلْبَيْنِهَا وَتَشَكُّو إِلَى جَارَاتِهَا ثَقَلَ الْعِمَدِ
وَأَزْحَمَ خَذِيلَهَا إِذَا مَا لَحَظَتُهَا جَذَارًا لِلْخَظِيَّ أَنْ يَؤْثِرَ فِي الْخَدِّ

[الطويل]

الحب حزٌ ليس له برد

ولقد اجاد قيس حين قال^(١) :

وفي غرفة المُثْرِيِّ إِنْ مُثُّ أَشْوَةً وَعُمَرُو بْنُ عَجْلَانَ الَّذِي قُتِلَ هِنْدُ^(٢)
وَبِي مُثْرِيٍّ مِثْلَ مَا قَدْ نَابَهُ غَيْرُ أَنْتِي إِلَى أَجْلٍ لَمْ يَأْتِنِي وَقَتْهُ بَغْدُ^(٣)
مَلِ الْخُبُّ إِلَّا عَبْرَةً ثُمَّ زَفْرَةً وَخَرَّ عَلَى الْأَحْشَاءِ لَيْسَ لَهُ بِزَرْدٍ
وَقَنِيسُ دَمْوَعٍ تَسْتَهْلُ إِذَا بَدَا لَنَا عِلْمٌ مِنْ أَرْضِكُمْ لَمْ يَكُنْ يَبْدُو

(١) المصدر: الأمالي: ٢١٩/٢. تاريخ الإسلام: ٦٤/٣.

(٢) غرفة المُثْرِي: أحد متبني العرب وهو صاحب عفراء.

(٣) نَابَهُ: أَصَابَهُ وَنَزَلَ بِهِ.

قافية الراء

اضيَرْ مَا لَكَ فِيهَا أَجْرٌ
[البسيط]

جعل قيس يعاتب نفسه بعد أن طلق ابنته، فها هو يقول في إحدى
مقطوعاته^(١):

وَنَلِي وَغَزِي وَمَا لِي جِينَ ثُغْلَثَنِي مِنْ بَغْدَادِ مَا أَخْرَزَتْ كَفَنِي بِهَا الظَّفَرَا^(٢)
ئَذْ قَالَ قَلْبِي لِطَرْفِي وَهُرَيْغَلْلَهُ: هَذَا جَرَاؤُكَ مَنِي فَأَكْدُمُ الْحَجَرَا^(٣)
ئَذْ كُثُثَ أَنْهَاكَ عَنْهَا لَوْ تُطَاوِيْنِي فَاضِيَرْ فَمَا لَكَ فِيهَا أَجْرٌ مَنْ صَبَرَا^(٤)

حُبِّي لِدِيهِ دَاثِرٌ
[الطوبل]

ولقد طرف قيس وأحسن وأجاد وذلك من خلال قوله المثبت بالجنة والمعنة
والزونق، والصفاء^(٥):

يَسْقِيَ مَنْ قَلْبِي لَهُ الدَّفَرَ ذَاهِرٌ وَمَنْ هُرَغَنِي مُنْرِضُ الْقَلْبِ صَاهِرٌ^(٦)

(١) المصدر: الأغاني: ١٩١/٩.

(٢) الظفر: النجاح. العول: الصراخ.

(٣) طرفي: يعني. الكدم: العرض بمقدم الفم.

(٤) أنهاك: أمنتك.

(٥) المصدر: الأغاني: ٢١١/٩.

(٦) بنسى: يعني: أندبه بنسى. معرض القلب: صد.

وَمَنْ حُبِّهِ يَرْزَادُ عِنْدِي جِدَّةً وَحُبُّي لَذِينِ مُخْلِقُ الْعَهْدِ ذَائِرٌ^(١)

[الطويل]

خذوا بثاري

ولَمَا بَلَغَ الْأَمْسِ يَقِيسْ مِهْلَفًا لَا يَحْتَمِلُ وَلَا يَطْلَقُ، هَنْفَ قَاتِلًا^(٢):
خُذُوا بِدَمِي - إِنْ مَتْ - كُلُّ خَرِيدَةٍ مَرِيضَةٌ جَفْنُ الْعَنْينِ وَالْطُّرْفَ فَاتِرٌ^(٣)

[الطويل]

هجران لبني مُنْكَر

وَإِنَّا لَنَرِى شَاهِرَنَا كَثِيرًا مَا كَانَ يَقْفَ مُنْشَدًا وَذَلِكَ بَعْدَمَا طَلَقَ لَبَنِى. فَهَا هُوَ
يَقُولُ هَذَا الْقَوْلُ الْمُتَسَمُّ بِالرَّقْبَةِ وَالْعَقْنَةِ وَدِمْوَعَهُ تَسْبِيلُ مَدْرَلَةَ عَلَى خَلْبِهِ^(٤):
أَرَى بَيْتَ لَبَنِى أَضْبَعَ الْيَوْمِ يَهْجُرُ وَهِجْرَانَ لَبَنِى. يَا لَكَ الْخَيْرُ. مُنْكَرٌ^(٥)
أَنْبَكِي عَلَى لَبَنِى وَأَنْتَ تَرْكَتَهَا؟ وَكُنْتَ عَلَيْهَا بِالْمَلَأِ أَنْتَ أَفْدَرُ^(٦)
فَإِنَّ تَكُنْ الدُّنْيَا بِلَبَنِى تَقْلِبْتَ عَلَيَّ فَإِلَى لَبَنِى بُطُونَ وَأَظْهَرَ^(٧)
لَقَدْ كَانَ فِيهَا لِلْأَمَانَةِ مَوْضِعٌ وَلِلْكَفْ مُنْزَادٌ وَلِلْغَنِينِ مَشَرِّزٌ^(٨)

(١) الجلة: صار جديداً. المخلق: البالي.

(٢) المصدر: محاضرات الأدباء: ٢٦/٢.

(٣) الخريدة: البكر الحية. الطرف: العين. فتر: سكن.

(٤) المصدر: الأغاني: ٩/٢٠٥.

(٥) يَا لَكَ الْخَيْر: دعاء للأخر. منكر: قبح.

(٦) الملا: الصحراء، المتسع من الأرض.

(٧) تقلب: تغيرت، تفرقت.

(٨) مرriad: موضع ارتجاد، ذهاب وإياب.

وَلِلْحَائِمِ الْمَطْشَانِ رَبِّ بِرِيقَهَا وَلِلْمَرِحِ الْمُخْتَالِ حَمْزَ وَمُنْكِرِ^(١)
كَائِي فِي أَزْجُوَخَةٍ بَيْنَ أَخْبِلِ إِذَا ذُكْرَةٌ مِنْهَا عَلَى الْقَلْبِ تَخْطُرُ^(٢)

[الطويل]

لا نعيم بعدك

ولَمَّا منَعَهُ قومُهُ مِنَ الْإِلَامِ بِلْبَنِي، وَقَعَ نَظَرُهُ ذاتِ مَرَّةٍ وَهُوَ سَارِ فِي الطَّرِيقِ
عَلَى غَرَابٍ وَاقِعٍ عَلَى الْأَرْضِ أَخْدَلَ فِي الشَّعَاقِ الشَّدِيدِ فَتَطَهَّرَ مِنْهُ كُلُّ النَّطَقِ، فَلَنَعِ
حِينَلَكَ إِلَى الْقَوْلَى، فَقَالَ^(٣) :

وَدَدْتُ مِنَ الشَّرْقِ الَّذِي بِي أَتَنِي أَغَازَ جَنَاحِنِي طَائِرٌ فَأَطْبَرِ^(٤)
فَمَا فِي ئَعِيمٍ بَغَدَ فَقْدِكَ لَهُ وَلَا فِي سُرُورٍ لَسْتَ فِيهِ سُرُورٌ^(٥)
وَلَأَنَّ امْرَأًا فِي بَلْدَةٍ يَضْفُطُ نَفْسِهِ وَنَضَفَتْ بِأَخْرَى إِنَّهُ لَصَبُورٌ^(٦)
تَعْرَفْتُ جَهَنَّمَانِي أَسِيرًا بِبَلْدَةٍ وَقَلِيلٌ بِأَخْرَى غَيْرَ بَلْكَ أَسِيرٌ
أَلَا يَا غَرَابَ الْبَيْنِ وَتَبَحَّكَ ئَبْنِي يَعْلَمُكَ فِي لَبَنِي وَأَنْتَ خَبِيرٌ^(٧)
فَلَمَّا أَنْتَ لَمْ تُخْبِزْ بَشَنِي وَعَلِمْتَهُ فَلَا طَرَثَ إِلَّا وَالْجَنَاحُ كَسِيرٌ
وَدَدْتُ بِأَغْدَاءَ حَبِيبِكَ فِيهِمْ كَنَا فَذَ ثَرَانِي بِالْحَبِيبِ أَذْوَرٌ^(٨)

(١) المرح: شديد الفرح.

(٢) ذكره: ذكرى، تذكر.

(٣) المصدر: الشعر والشعراء: ٣٩٩. الأغاني: ٨٩/٢ و ١٨٦/٩.

(٤) وددت: أحبت.

(٥) هنا يظهر شوقة لحيته في أيديه صورة.

(٦) تمثل لحالة التي يحياها.

(٧) ئبني: الأصل: بتبني: أخبرني.

(٨) دعاء على غراب البين بكسر الجناح منه.

[الطوليل]

الا يا غراب البين

بعد ان طلق قيس لبني، أدخلت هودجها، فرحلت وهي تبكي، فتعمها
قيس، ثم قال بعد حين^(١):

ألا يا غراب البين هل أنت مُخْبِرٍ بِخَبْرِ كَمَا خَبَرْتَ بِالثَّأْيِ وَالشَّرِّ^(٢)
وَخَبَرْتَ أَنَّ قَدْ جَدَ بَيْنَ وَقَرْبَاوَا جِمَالًا لِبَيْنِ مُثْقَلَاتِ مِنَ الْعَذْرِ^(٣)
وَهَبْجَتْ قَدَى عَيْنِ بِلَبَنِي مَرِيضَةٌ إِذَا ذُكِرَتْ فَاقْتَضَتْ مَدَامَعَهَا تَجْرِي^(٤)
وَقَلَّتْ: كَذَاكَ الدُّفْرُ مَا زَالَ فَاجِعًا صَدَقَتْ أَوْهَلَ شَيْءٍ بِيَاقِ عَلَى الدُّفْرِ؟^(٥)

[الطوليل]

سابعكي على نفسي

وها هو قيس يقول طارقاً معنى تألف المحب العاشق من القوال الوشا،
وتهديد أمير المدينة بمعاقبته إن هو ألم بمحبوبته لبني أو ظلل بشتبب بها في
الشعارة^(٦):

فَإِنْ يَحْجِبُوهَا أَوْ يَخْلُونَ دُونَ وَضْلَاهَا مَقَائِمُهَا وَاهِنُ أَوْ زَعِيدُ أَمِيرٍ
فَلَمْ يَمْنَعُوا عَيْنِي مِنْ دَائِمِ الْبُكَاءِ وَلَنْ يَذْهَبُوا مَا قَدْ أَجَنَّ ضَمِيرِي^(٧)

(١) المصدر: الأغاني: ٩١/٢ و ٩١/٩.

(٢) خبر الشيء: علمه.

(٣) مثقلات: محملات.

(٤) فاقت: سالت.

(٥) التفر: الزمان.

(٦) المصدر: الشعر والشعراء: ٣٩٩. الزهرة: ١٠٥.

(٧) أجنه: ستره.

إلى الله أشكو ما ألاقي من الهوى
ومن كُربٍ تعتادني ورؤفٍ^(١)
بأنعم حالي غبطة وسرور
فما يرخ الواشون حتى بدأنا^(٢)
بطون الهوى مقلوبة بظهورٍ^(٣)
لقد كثت حسب النفس لو دام وضلنا
سابكي على نفسي بعين غزيرة^(٤)
بكاء حزين في الوثاق أسيير
وكثنا جميعاً قبل أن يظهر النوى^(٥)
بأنعم حالي: غبطة وسرور

إذا شبهاها بالبدر عبتها [الطويل]

وقال لها^(٦):

إذا عبنتها شبهاها البدر طالما
وحنبتك من عين لها شبه البذر^(٧)
لقد فضلت لبني على الناس مثلما
على الف شهر فضل لبلة القرن^(٨)
إذا ما مشت شبراً من الأرض أرحت^(٩)
من البذر حتى ما تزيد على شبر
لها كفل يرتجع منها إذا مشت^(١٠)
ومئن كعمن البان مُضطimir الخضر

(١) كُرب: ج كربة: ضيق، مشقة.

(٢) الواشون: الشامون ج واش: نمام.

(٣) حسب النفس: الحب: العمال.

(٤) المصدر: الأغاني: ١٩٥/٩. تاريخ الإسلام: ٦٤/٣.

(٥) حبك: يكفيك.

(٦) إشارة إلى الآية الكريمة من سورة القدر: «يَأَيُّهَا الْقَدْرُ خَيِّرْ بَنَ أَلْبَ شَبَرْ».

قافية الراي

[الوافر]

صَدَغَتِ الْقَلْب

: وقال^(١)

صَدَغَتِ الْقَلْبَ ثُمَّ دَرَزَتِ فِيهِ هَوَادِ قَلِيلَمْ فَالثَّامِنُ الْفُطُورُ^(٢)
تَنَلَّقَ حِيثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابٍ وَلَا حَزْنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ سَرُورٌ^(٣)

[الطويل]

يَا غَرَابَ لَوْنَكَ شَاحِب

: وقال^(٤)

أَلَا يَا غَرَابَ الْبَيْنَ لَوْنَكَ شَاحِبٌ وَأَنْتَ بِلَذَعَاتِ الْفِرَاقِ جَدِيرٌ^(٥)
فِإِنْ كَانَ حَقَّاً مَا تَقْرُولُ فَأَضْبَحْتَ هَمُومَكَ شَئِيْ بَشَهْنَ كَثِيرٌ
وَدَرَثَ بِأَعْدَاءِ حَبِيبَكَ فِيهِمْ كَمَا قَدْ تَرَانِي بِالْعَدُوِّ أَدُورٌ^(٦)

(١) المصدر: الأغاني: ١٩٠ / ٩.

(٢) صدع: شق. صدع الليل: مشق فيه. ذرة: بذر. قليم: مجهول من اللوم. الفطور: ج فطر الشق.

(٣) تنقلق: وصل إلى الأعماق.

(٤) المصدر: الزهرة: ٢٤٩. الأعلى: ١ / ١٨٣. وهذه الآيات تسب لجميل بشنة.

(٥) شاحب: متغير.

(٦) درت: تجرلت.

[الطويل]

لن أبوخ بستر

قال وانشأنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشأني أبي وحمه الله لقيس بن ذريح^(١):

لو أنّ امرأً أخفى الهوى من ضميرة لَمْتُ ولم يغلّم بذلك ضمير
ولكين سالقى الله والثّفن لم تبح بستر والمشتخرؤن كثيرون

(١) المصدر: الأمالى: ٢/١٧٦. وهذه الآيات مما ينسب لقيس بن ذريح ولغيره من الشعراء العنزيين.

قافية العين

[الطويل]

أراجعة يا لبني أيامنا

وقال^(١):

سأصرم لبني خبل وضليل مجملاً وإن كان حزرم الحبل مثلك يرروع^(٢)
وسوف أسلُّى الثفنَّ عنك كما سلاً عن البلِّي الثاني البعيد تزبُّع^(٣)
وإن مسني للضرِّ منك كآبة وإن نال جنبي للفارق خشوع^(٤)
أراجعة يا لبني أيامنا الأولى بذني الطلْحِ أم لا مالهنْ رجوع^(٥)
سقى طلل الدار التي أثشم بها خبائثم وزيل صيف وربيع^(٦)
يقولون: صب بالنساء موكِلٌ وما ذاك من فعل الرجال بديع^(٧)

(١) المصدر: الامالي: ١٣٦، الأغاني: ٢١٤/٩. وهذه القصيدة تسب لغير واحد من الشعراء.

(٢) مجملاً: متذلاً. حرم الحبل: انقطع.

(٣) سلاً: نسي. تزبُّع: أشرف على الموت.

(٤) الضرِّ: الشدة. خشوع: خضوع وذلة.

(٥) الطلْح: شجر عظام. وذني الطلْح: اسم موضع.

(٦) الطلل: الآخر. الحيا: المطر المنصب. الويل: المطر الشديد.

(٧) الصب: العاشق ذو الولع الشديد. البديع: الذي لا مثيل له.

مضى زَمْنٌ وَالثَّانِي يَنْتَشِفُونَ بِي
 فَهَلْ لِي إِلَى لَبْنِي الْغَدَاءِ شَفِيعٌ⁽¹⁾
 أَيَا حَرَجَاتِ الْحَيْ كِيفَ تَحْمِلُوا
 بِيَذِي سَلَمٍ لَا جَادَكُنْ رَبِيعٌ⁽²⁾
 وَخِيمَاتِكِ الْلَّاتِي بِمُتَعَرِّجِ الْلَّوْيِ
 بِلَيْنِ بِلَى لَمْ ثَبَلَهُنْ رَبِيعٌ⁽³⁾
 إِلَى اللَّهِ أَشْكُو نِيَّةَ شَقَّتِ الْعَصَمِ⁽⁴⁾
 وَمَا كَادَ قَلْبِي بَعْدَ أَيَّامِ جَارِزَةٍ
 إِلَيْهِ بِأَجْرَاعِ الشَّدِيدِ يَرِبِيعٌ⁽⁵⁾
 ذَكْرَتِكَ وَخَدِي خَالِبًا لَسْرِبَعٌ⁽⁶⁾
 فَلِنَ انْهَمَالَ الْعَيْنَ بِالْذَّنْعِ كُلَّمَا
 فَلَزَ لمْ يَهْجُنِي الظَّاعِنُونَ لَهَا جَنِي
 تَجَاوِنَنِ فَاسْتَبَكَنِي مَنْ كَانَ ذَا هَوَى
 لَعْنَرَكَ إِنِي يَوْمَ جَرَعَاهُ مَالِكٌ⁽⁷⁾
 تَدِينَتْ عَلَى مَا كَانَ مِنْيَ نَدَاءَةٌ⁽⁸⁾
 إِذَا مَا لَحَانِي الْعَادِلَاتِ بِحُبْهَا⁽⁹⁾
 أَبْتَئِدَ مِمَّا أَجِنْ صَدِيعٌ⁽¹⁰⁾

(1) شفع: سعي في مطلب فلان.

(2) حرجات: المكان الفيقيك الكبير الشجر. ذو سلم: اسم موضع.

(3) المنعرج: المنعرج. اللوي: ج الراء: ما التوى وانعرج من الرمل. بلي: رث.

(4) نية: نوى: تباعد. شقت المصا: خالفت الجماعة. شنى: متفرقة.

(5) أجراع: الجرعة: الرملة الطيبة المتبت. الشدي: اسم موضع. يربع: يرجع.

(6) انهمال: انسكاب.

(7) الظاعن: الراحل. هاج: أثار. حمام ورق: الأورق الذي لونه رمادي.

(8) تجاوين: تعاورون. ذا هوى: ذا المثلث.

(9) لعمرك: أسلوب قسم.

(10) المغبون: البائع العاجل، أو المبتعث الغافل.

(11) العاذلات: ج عاذلة: لائمة. صديع: معدوم: مشتق.

وكيف أطهِّي العاذلات ذكرُها
 يُؤرثُني والعاذلات مُجُوعٌ^(١)
 عَلِمْتُك من ثَفَنِ شَعَاع فَإِنِّي
 تَهْبِئُك عن هَذَا وَأَتَتْ جَمِيعٌ^(٢)
 فَقَرِبْتَ لِي غَيْرَ الْقَرِيبِ وَأَشَرَّتْ
 هَنَاكَ ثَنَابًا مَا لَهُنْ طُلُوعٌ^(٣)
 فَضَعَفْتَنِي خَبِينِك حَتَّى كَائِنِي
 مِنَ الْأَفْلِ وَالْمَالِ التَّلَادِ خَلِيلٌ^(٤)
 وَحْتَنِي دَعَانِي النَّاسُ أَحْمَقُ مَا نَفَقاً
 وَقَالُوا مَطْبِعُ لِلْفَضَالِ ثَبُوغٌ^(٥)

[الوافر]

تقْرُ بقربيها عيني

وقتال^(٦):

لِعُمرَكَ إِنِّي لِأَجْبُ سَلْعاً
 لِرَؤْيَتِهَا وَمَنْ أَكْنَافَ سَلْعاً^(٧)
 تَقْرُ بقربيها عيني وَإِنِّي
 لِأَخْنَى أَنْ تَكُونَ تُرِيدُ فَخْعَبِي^(٨)
 حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكْتَةِ الْمُصْلَى
 وَأَيْدِي السَّابِحَاتِ غَدَةَ جَمْعٍ^(٩)
 لَأَتَتْ عَلَى الثَّنَائِي فَاغْلَمِيهِ
 أَحْبُ إِلَيْيَيْ مِنْ يَصْرِي وَسَمِعِي^(١٠)

(١) مَجُوع: نائمات.

(٢) شَعَاع: خائفة.

(٣) الثَّلَاد: أسنان مقدم الفم. طَلُوع: ظهور.

(٤) التَّلَاد: المال الموروث.

(٥) ماقق: أحمق غبي.

(٦) المصدر: الأغاني: ١٥٥/١٣. معجم البلدان: ١١٧/٣. وهذه الآيات تسب لغير قيس بن ذريع أيضاً.

(٧) أَكْنَاف: ما يحيط بالشيء. سَلْعَ: اسم جبل لهذيل، وجَيْل بالمدينة.

(٨) فَخْعَبِي: وجمي ينقذها.

(٩) غَلَةُ الجَمْع: يوم عرفة. السَّوَابِع: الخيل لسبحها يديها في سيرها.

(١٠) حَبَّ إِلَيْهِ: صار حِيَا لَهُ.

[الخفيف]

هل لنا من رجوع

وقال^(١):

بِّثْ وَاللَّهُمْ بِالْبَيْنِ ضَجْبِي
وَجَرَثْ مَذْنَابِتِ عَنِي دُمُوعِي
وَشَفَقْتُ إِذْ ذَكْرَتِكَ حَتَّى
زَالَتِ الْبَيْوَمُ عَنْ فَوَادِي ضَلَّوْعِي
أَنْسَاكِ كَيْ يَرِيعَ فَوَادِي ثُمَّ يَشَدُّ عَنْدَ ذَاكَ وَلَوْعِي^(٢)
بِالْبَيْنِ قَدْتِكَ نَفْسِي وَأَفْلَيْ
هَلْ لِدَفْرِ مَضِي لَنَا مِنْ رُجُوعٍ؟^(٣)

[الطويل]

ليت لبني تزورني

وقال^(٤):

أَلَا لَيْتَ لَبْنَى فِي حَلَاءِ تَزُورُنِي
فَأَشْكُو إِلَيْهَا لَزْعَنِي ثُمَّ تَزْجَعُ^(٥)
صَحَّا كُلُّ ذِي لَبْ وَكُلُّ مَشْبِمٍ
وَقَلْبِي بِلَبْنَى مَا حَبِبْتُ مَرْؤَعُ^(٦)
فَبَا مَنْ لِقَلْبِي مَا يُفْبِقُ مِنَ الْهَرَوى
وَنَا مَنْ لِعَنْ بِالصَّبَابَةِ تَذَمَّعُ^(٧)

(1) المصدر: الأغاني: ١٨٧/٩.

(2) راج: رجع.

(3) هنا المعنى مكرر عن الشعراء العربين.

(4) المصدر: الأغاني: ١٩١/٩.

(5) الخلاء: المكان الفارغ.

(6) اللُّبُّ: العقل.

(7) الصباباة: رقة الشرق والهروى.

[الطويل]

فيما هلبت صبراً

وقال^(١):

عَمَّا سَرَفَ مِنْ أَهْلِهِ فَسُرَّاعُ
 قَبْيَقَةُ الْأَخْيَافِ أَخْيَافُ ظَبْيَّةِ
 بِهَا مِنْ لَبَنِيَّ تَخْرُفُ وَمَرَابِعُ
 لَعْلُ لَبَنِيَّ الْيَوْمُ حُمْ لِقَاؤُهَا
 بِجُنْزٍ مِنْ الرَّوَادِيِّ قَلْبِلُ أَنْيَسَةِ
 وَلَمَّا بَدَا مِثْهَا الْفِرَاقُ كَمَا بَدَا
 تَمَكِّنَتْ أَنْ تَلْقَى لَبَنِيَّكَ وَالْمُنْتَى
 قَلْيَسَ مُجْبُ دَانِمَا لِحَبِيبِهِ
 وَلَا يَقْنَأُ إِلَّا لَهُ الدُّفْرُ فَاجْعَ
 بِهِنْ كَمَا شَقَّ الْأَدِيمُ الصُّوَالِعُ
 أَلَا يَا غُرَابُ الْبَيْنِ قَذْ طَرَّزَتْ بِالذِّي
 أَخْاَفَهُ مِنْ لَبَنِيَّ فَمَا أَنْتَ صَانِعُ^(٢)

(1) المصدر: الألماني: ٢١٤/٢. الأغاني: ٩/٢١٣.

(2) سَرَفُ: اسم موضع. سَرَاعُ: اسم موضع. الدَّوَافِعُ: الأرض السهلة حيث تتدفع السيول.

(3) قَبْيَقَةُ الْأَخْيَافِ: معرف: حيث يعني التمر. المَرِيعُ: مكان اجتماع الناس في الربع. أَخْيَافُ: الخيف: الوادي وما كان مجبأً عن طريق الماء.

(4) حُمْ: قضى، حُمْ الشيء: قرب.

(5) الْجَزْعُ: مكان من الوادي. الْخَوَادِعُ: جَ خَادِعٌ: وهو من أظهر خلاف الواقع.

(6) بَدَا: ظهر وبيان. الصَّفَا: الصخر.

(7) تَعَاصِيكُ: تعصيتك.

(8) فَاجْعَ: مصيبة له بمناجمة.

(9) شَقَّ الْعَصَا: خالف القرم.

(10) أَخَافَ: أخاف أن أفقد.

وَإِنَّكَ لَوْ أَبْلَغْتَهَا قِبْلِيٰ: اسْلَمَيٰ طَوَّثَ حَزَنًا وَازْفَضَ مِنْهَا الْمَدَامِعُ⁽¹⁾
 ثَبَكْيٌ عَلَى لُبْنَى وَأَنْتَ تَرْكَتَهَا وَكُثُّتَ كَاتِ حَتْفَهُ وَمُرَ طَائِعُ⁽²⁾
 فَلَا تَبْكِيَنَّ فِي إِثْرِ لُبْنَى نَدَانَةً وَقَذَرَتْ عَنْهَا مِنْ يَدِنِكَ التَّوَازُعُ⁽³⁾
 فَلَبَسَ لِأَمْرٍ حَاقِلَ اللَّهُ جَامِعٌ⁽⁴⁾ مُشْتَ وَلَا مَا فَرَقَ اللَّهُ جَامِعٌ⁽⁵⁾
 طَمِيعَتِ إِلَيْنِي أَنْ تَرِيعَ وَإِنَّمَا تُقْطَعُ أَغْنَاقَ الرِّجَالِ الْمَطَامِعُ⁽⁶⁾
 كَأَلَّكَ لَمْ تَقْتَعِ إِذَا لَمْ تَلَاقِهَا وَإِنَّ تَلَقَهَا فَالْقَلْبُ رَاضِ وَقَانِعُ⁽⁷⁾
 فَيَا قَلْبُ حَبْزَنِي إِذَا شَطَطَتِ التَّوَزِي أَتَسْبِرُ لِلْبَيْنِ الْمُشْتَ مَعَ الْجَوَى⁽⁸⁾
 فَمَا أَنَا إِذْ بَاتَ لُبْنَى بِهَا جَمِيعٌ إِذَا مَا اسْتَقْلَتِ بِالنَّيَامِ الْمَضَاجِعُ⁽⁹⁾
 وَكَيْفَ يَنَامُ الْمَزَّهُ مُسْتَشِيرُ الْجَوَى ضَجَّيَ الأَسَى فِيهِ نِكَامُ رَوَاعِعٌ⁽¹⁰⁾
 فَلَا خَيْرٌ فِي الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تَوَاتِنَا لُبْنَى وَلَمْ يَجْمِعْ لَنَا الشَّمْلُ جَامِعٌ⁽¹¹⁾

(1) قبلي: قولى. لرفض: ترشش.

(2) حضه: موته.

(3) التوازع: كوارث الدر.

(4) مشت: مغرق.

(5) راع: رجع.

(6) قانع: مقتضى.

(7) شط: يمدد.

(8) البين: الفرقـة. جوى: الحرقة من المـشق أو الحـزن. الحياة: الحـشمة.

(9) بانت: بعـدتـ هـاجـعـ نـاـمـ.

(10) النـكامـ: مـعاـودـةـ المـرضـ بـعـدـ الشـفاءـ. ضـجـيـ الأـسـىـ: يـعـنيـ ضـجـيـ الفـراـشـ.

(11) توـاتـناـ: توـافـقـناـ، وـنـلـقـيـ بـهـاـ.

أَلَيْسَ لِبَيْتِنِي تَحْتَ سَقْفٍ يُكْتَبُهَا
 وَإِلَيْا؟ هَذَا إِنْ ثَأْثَ لِي ثَافِعٌ⁽¹⁾
 وَيَلْبَسُهَا اللَّيْلُ الْبَهِيمُ إِذَا دَجَا
 ثَطَا تَحْتَ رِجْلِيهَا سَاطِعًا وَيَغْضَبُهُ
 أَطَاهُ بِرِخْلِي لَيْسَ يَطْرُو بِهِ مَانِعٌ⁽²⁾
 بِهَا الْحَدَثُ الْعَادِي تَرْغِي الْرَّوَابِعُ⁽³⁾
 وَلَمْ يَطْلِعْكَ الدَّهْرُ فِيمَنْ يُطَالِعُ⁽⁴⁾
 كَائِنَكَ بِدْعَ لَمْ تَرَ النَّاسَ قَبْلَهَا
 فَقَدْ كُنْتَ أَبْكِي وَالثَّوَى مُطْمَئِنَةً⁽⁵⁾
 عَلَى كَيْدِي مِنْ عِلْمٍ مَا لِبَيْنَ صَانِعٍ⁽⁶⁾
 وَأَهْجَرْتُمْ مَهْجَرَ الْبَغِيْضِ وَحَبْكُمْ⁽⁷⁾
 وَأَشْفَقَ مِنْ هَجْرَانِكُمْ وَتَرُونِي
 مَخَافَةً وَشَكَ الْبَيْنَ وَالشَّمْلُ جَامِعٌ⁽⁸⁾
 وَأَغْمَدْ لِلأَرْضِ التِّي مِنْ وَزَائِكُمْ⁽⁹⁾
 فَيُزِجْعَنِي يَزْمَا غَلَبِكَ الرَّوَابِعُ⁽¹⁰⁾
 وَنَا حَبْهَا قَعْ بِالذِّي أَنْتَ وَاقِعٌ⁽¹¹⁾
 لَعْنُرِي مِنْ أَنْسَى وَأَنْتَ ضَجِيْعَهُ

(1) يُكتَبُها: يُسْتَرِها.

(2) الْبَهِيمُ: الأسود. دَجَا: أَظْلَم.

(3) ثَطَا: تَنُوس.

(4) الْعَادِي: المُعْتَدِي. رَاهِه: أَفْزَعَهُ . الْرَّوَابِعُ: الْكَوَارِث.

(5) الْبَدْعُ: الْفَمُرُ من الرِّجَالِ الَّذِي لَمْ يَجْرِبِ الْأَمْرَ، يَطْلُمُكَ الْدَّهْرُ: يَعْلَمُكَ.

(6) الثَّوَى: التَّحُولُ. الْبَيْنُ: التَّرْفَةُ وَالْبَعْدُ.

(7) الْبَغِيْضُ: الْمُكْرُوهُ. الْكَلُومُ: الْجَرْوُحُ. صَوَادِعُ: شَفَوْقُ.

(8) أَشْفَقُ: أَخَافُ.

(9) الْرَّوَابِعُ: الْأَسْبَابُ لِرَجُونِي.

(10) قَعْ: فَعَلَ أَمْرٌ مِنَ الْفَعْلِ [وَقَعَ].

(11) ضَجِيْعَهُ: بِمَعْنَى زَوْجَهُ.

ألا يُلْكِ لَبْنَى قَدْ تَرَاهَ مَزَارُهَا
 وَلِلْبَنِينَ غَمٌّ مَا يَرَالْ يُشَانُ⁽¹⁾
 إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْجَوَى فَكَفَى بِهِ
 جَوَى حَرَقِي قَدْ ضَمَّنَهَا الْأَصْالُ⁽²⁾
 أَبَايَةَ لَبْنَى وَلَمْ تَنْطِعِ الْمَدَى
 بِوَضْلِي وَلَا صُرْمِ فَيَسِّرْ طَامِعَ⁽³⁾
 يَظْلِمُ نَهَارَ الرَّوَالِهِينَ نَهَارَهُ
 وَتَهَيِّدُهُ فِي الثَّانِيَمَنَ الْمَضَاجُ⁽⁴⁾
 وَقَدْ كُنْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ خَلَوْا وَلِمَا
 تَقْسِمُ بَيْنَ الْهَالِكِينَ الْمَعَسَارُ⁽⁵⁾
 وَلَوْلَا رَجَاهُ الْقَلْبِ أَنْ تُشِيفَ النُّورِ⁽⁶⁾
 لَمَّا حَبَسَتْهُ بَيْنَهُنَّ الْأَصْالُ⁽⁷⁾
 لَهُ وَجَبَاتٌ إِثْرَ لَبْنَى كَائِنَاهَا
 نَهَارِي نَهَارَ النَّاسِ حَتَّى إِذَا بَدَا⁽⁸⁾
 أَقْضِي نَهَارِي بِالْحَدِيثِ وَبِالْمُئَنِ⁽⁹⁾
 لَقَدْ ثَبَتَ فِي الْقَلْبِ مِثْكُمْ مَوْدَةٌ⁽¹⁰⁾
 أَبِي اللهِ أَنْ يَلْقَى الرِّشَادَ مَتَيْمَ⁽¹¹⁾
 هَمَّا بَرَحَا بِي مُغْوِلِينَ كِلَاهُمَا
 فَوَادَ وَعَيْنَ مَاقِهَا الدُّنْهَرَ دَامِعَ⁽¹²⁾

(1) ترافق المزار: أبطأ وابتعد. البين: الفرق. الغم: الحزن. ينابع: يشتاق.

(2) الجوى: الحرقة وشدة الوجد.

(3) الصرم: القطعية.

(4) الوالهون: الشديدو العزن. تهدنه: تهدى، من الهدنة.

(5) تقسم: تفرق. المصرع: المسبب للموت.

(6) النور: البعد. الأصالع: الضلوع.

(7) وجبات: خفقات.

(8) بدا: ظهر.

(9) والهم: الرواء المعنة.

(10) موفة: محبة.

(11) برحة: أتعاب وأجهداء. المغول: الباكى النائع. ماق العين: مجرى الدم من على الأنف.

إذا نحن أثندنا البكاء عشيّة
 فمَرْعِدُنَا فَزْنٌ مِن الشُّتُّشِ طالعٌ^(١)
 وللُّحْبِ آياتٌ ثَبِيْرٌ بالقَسْتِي
 شُحُوبٌ وَتَغَزِّي مِن يَدِيْنِي الأشاجعُ^(٢)
 فَمَا كُلُّ مَا مَثَنَكَ تَفْسِكَ خَالِبَا
 ثَلَاقِي وَلَا كُلُّ الْهَوَى أَنْتَ تَابِعُ^(٣)
 تَدَاعَتْ لَهُ الْأَخْرَانُ مِن كُلِّ رُجْمَةٍ
 فَحَنَّ كَمَا حَنَ الظُّواَرُ السَّوَاجِعُ^(٤)
 وَجَائِبٌ قُرْبُ النَّاسِ يَخْلُو بِهِنْهِ
 وَعَاوَةٌ فِيهَا هُبَامٌ مُرَاجِعُ^(٥)
 أَرَاكَ اجْتَنَبْتَ الْحَيٌّ مِنْ غَيْرِ بِعْضِي
 وَلَزِيْثَتْ لَمْ تَجْنَحْ إِلَيْكَ الأصابِعُ^(٦)
 كَانَ بِلَادَهُ مَا لَمْ تَكُنْ بِهَا
 وَإِنْ كَانَ فِيهَا الْخَلْقُ. قَفْرٌ بِلَاقِعُ^(٧)
 أَلَا إِنَّمَا أَبْكِي لِمَا هُوَ وَاقِعٌ
 وَهُلْ جَزَعٌ مِنْ وَشْكِ بَنِيْكَ نَافِعُ^(٨)
 أَخَالَ عَلَيَّ الْهَمُّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 وَدَامَتْ قَلْمَنْ تَبرُخَ عَلَيَّ السَّوَاجِعُ^(٩)
 فَمَنْ كَانَ مَخْرُوناً غَدَا لِفِرَاقِنَا
 مِنَ الْآنَ فَلَيْبِنِكِ لِمَا هُوَ وَاقِعٌ^(١٠)

(١) أثندنا: أنفينا.

(٢) الأشاجع: أمرول الأصابع. تبيّن: توضّح.

(٣) خالباً: وحيداً.

(٤) تداعت عليه الأحزان: تجمعت. حن: اشتاق. الظوار: العاطفة على الولد. الواقع: الكلام المفنى.

(٥) الهام: شدة المطشن، وشدة العشق. مراجع: من عاوده العشق.

(٦) البعض: الكره الشديد.

(٧) قفر بلاع: صحراء.

(٨) وشك: قرب.

(٩) أحوال: جمله مقصورة. الهم: الحزن.

(١٠) واقع: حدث، نازل.

عيني على ما يبذكرك تندع [الطويل]

ويقول قيس مستنبطاً قلب لئنه^(١):

أَلْبَنِي لَقَدْ جَلَّتْ عَلَيْكِ مُصِيبَتِي غَدَةَ عَدَ إِذْ حَلَّ مَا أَتَرَفَعَ
 ثُمَّ بَيْتِي نَبِلًا وَثَلَوِيَتِي بِهِ فَنَفَسِي شَرْقاً كُلُّ يَوْمٍ تَقْطُعُ
 وَقَلْبِكِ قَطْ مَا يَلْبِسُ إِلَمَا يَرَى فَوَأَكِيدِي قَدْ طَالَ هَذَا التُّضَرُّعُ
 الْوَمْكِ فِي شَأْنِي وَأَتَ مُلِيمَةٌ لَعْنِي رَأْجَفَ لِلْمُحْبِ وَأَقْطَعَ
 أَخْبَرْتِ أَتَيْ فِي بَكِ مَيْتَ حَسْرَتِي فَمَا فَاضَ مِنْ عَبْتِكِ لِلْوَجْدِ مَذْمَعُ
 وَلِكِنْ لَعْنِي قَدْ بَكِيَتِكِ جَاهِداً وَإِنْ كَانَ دَائِنِي كُلُّهُ مِنْكِ أَجْمَعُ
 صَبِيْحَةَ جَاءَ الْعَادِيَاتِ يَعْدَنِي قَفَالِيَةَ: جَشَنَا إِلَيْهِ وَقَدْ قَضَى
 وَقَابِلَةَ: لَا، بَلْ تَرْكَنَاهُ يَنْزِعُ فَمَا عَشِيشَتِ عَيْنِيَنِكِ مِنْ ذَلِكَ عَبْرَةُ
 وَعَيْنِيَ عَلَى مَا يَبِي بِذِكْرِكِ تَذَمَّعُ إِذَا أَتَتْ لَمْ تَبْكِي عَلَى جَنَازَةَ
 لَذِنِكِ فَلَا تَبْكِي عَدَا جِينَ أَرْفَعُ^(٢)

(١) المصدر: الأغاني: ٢٠٢/٩.

(٢) جَلْ: كبير.

(٣) لوى بكلامه: خالف به. تقطع: هو انقطاع النفس.

(٤) وا: حرف نداء.

(٥) مليمة: اسم الفاعل من الآم، أجهى: أبعد.

(٦) فاض: سال وذرف.

(٧) لعمرى: ج أعمار: الذين، تقال للقسم.

(٨) العاديات: زوارات للمريض. تجمع: تنزل به ملحة.

(٩) قضى: مات.

(١٠) الجنائز: الميت.

[الوافر]

فراق لبني

وقال ليهذا يشكو الم التنم على تركه محبوبته^(١):

ألا ياشبة لبني لأثراعي ولا تبْعِي قلَّ القلَاع^(٢)
 فـوا كـبـدي وـعاوـذـي رـداعـي وـكان فـراقـلـبني كالـخدـاعـ^(٣)
 تـكـثـفـني الـوـشـأـ فـأـزـعـجـونـي فـيـا لـلـثـائـ لـلـوـاـشـيـ المـطـاعـ^(٤)
 فـأـضـبـخـتـ الـغـدـاءـ الـلـوـمـ ثـفـيـ عـلـىـ شـيـ وـلـيـسـ بـمـسـطـاعـ^(٥)
 كـمـفـبـوـنـ يـعـضـ عـلـىـ يـدـيـ ثـبـيـنـ غـبـيـةـ بـغـدـ الـبـيـاعـ^(٦)
 بـدـارـ مـضـيـعـةـ تـرـكـثـكـ لـبـنـي كـذـاكـ الـحـيـنـ يـهـدـيـ لـلـمـضـاعـ^(٧)
 وـقـذـ عـشـائـلـذـ الـعـيـشـ جـيـناـ لـوـانـ الدـفـرـ لـلـإـلـانـ زـاعـ^(٨)
 وـلـكـنـ الـجـمـيعـ إـلـىـ اـفـتـرـاقـ وـأـنـبـابـ الـحـثـوفـ لـهـاـ ذـوـاعـ^(٩)

(١) المصدر: الأغاني ١٩٢/٩. الشعر والشعراء: ٤٠٠. الزهرة: ١٢٤.

(٢) يا شبه لبني: بنادي الطيبة الهاوية. تبْعِي: نصد. القلَّ: قلة: أعلى الرأس والجبيل.

(٣) الرُّعَاعُ: تغير لون البرء من مرض أو هم.

(٤) الوشأة: ج واش: نام.

(٥) الغدأة: الصبا.

(٦) الغين: الخداع. البياع: ما ياع.

(٧) العين (فتح العاء): الهلاك.

(٨) راع: حافظ.

(٩) العنوف: ج حتف: الموت.

[الخفيف]

فديك نفسى

ومن أجمل ما قاله العشاق في عصر قيس قوله⁽¹⁾:

بِثُّ وَاللَّهُمَّ يَا أَبْيَّنِي ضَجِيعِي وَجَرَثُ، مُذْنَابِتُ عَنِي، دُمْوعِي⁽²⁾
 وَتَكَفَّنَتُ إِذْ ذَكَرْتِكَ حَشْنِي زَالَتِ الْيَوْمُ عَنْ فُؤَادِي ضُلُوعِي⁽³⁾
 أَشَاسِاكَ كَيْنِي يُرِيقَ فُؤَادِي ثُمَّ يَشَدُّ عَنْدَ ذَاكَ وَلُوعِي⁽⁴⁾
 يَا أَبْيَّنِي فَدَنَتِكَ تَفَسِّي وَأَفْلِي هَلْ لِذَهَرٍ مَضَى لَنَا مِنْ رُجُوعِ⁽⁵⁾

[الطويل]

تابى إليها النفس إلا تطلعا

وقال حين نصحه والده بالزواج بعد لهنى عليه بسلو عنها⁽⁶⁾:

لقد حفثت ألا تقنع النفس بعدها بشيء من الدنيا إن كان مقتضاها
 وأزجر عنها النفس إذ جيل دونها وتابى إليها النفس إلا تطلعا

(1) المصدر: الأغاني: ١٨٧/٩.

(2) جرت: سالت.

(3) ببالغة مستحبة عند الشعراء.

(4) يريق: يسيل. الولوع: الاستخفاف بالحق والذهب به.

(5) فدوى: فداء: أعطى شيئاً فانقضه.

(6) المصدر: الأغاني: ١٩٦/٩.

قافية الغين

[الطويل]

بلغٌ وغير بلغٌ

وقال⁽¹⁾:

بلغٌ إذا يشُّكُوا إلى غيرِها الهَوَى
وإنْ هُوَ لآقاها فَغَيْرُ بلغٌ⁽²⁾

(1) المصدر: الموازنة: ٥٤.

(2) لآقاها: لقيها عن قصد.

قافية الماء

قتلني حبها

[الطويل]

وقال واصفاً حبه للهوى بالتمييز والتفاوت عن سواه من العشاق^(١):

أحِبُكَ أَصْنافاً مِنَ الْحُبْ لَمْ أَجِدْ لَهَا مَثَلًا فِي سَائِرِ النَّاسِ يُوصَفُ^(٢)
فَمِنْهُنْ حُبٌ لِلْحَسِيبِ وَرَخْنَةٌ بِمَغْرِفَتِي مِثْلُهُ بِمَا يَتَكَلَّفُ^(٣)
وَمِنْهُنْ أَلَا يَغْرِضُ الدُّفَرُ ذِكْرُهَا عَلَى الْقُلُوبِ إِلَّا كَادَتِ النَّفُسُ تَتَلَفُ^(٤)
وَحُبٌ بَدَا بِالْجَنْسِ وَالْلُّؤْنِ ظَاهِرٌ وَحُبٌ لِذَى نَفْسِي مِنَ الرُّوحِ أَلَطْفُ^(٥)
وَحُبٌ هُوَ الدَّاءُ الْعَيَاءُ بِعَيْنِيهِ لَهُ ذِكْرٌ شَغَدُوا عَلَيَّ فَأَذَافَ^(٦)
فَلَا أَنَا مِثْلُهُ مُسْتَرِيحٌ فَمَبْتُ وَلَا هُوَ عَلَى مَا فَدَ حَبِيبٌ مُخْفَفٌ^(٧)
فِيَا حُبُّهَا، مَا زِلْتُ حَتَّى قُتْلَتِي وَلَا أَنْتَ، إِنْ طَالَ الْبَلَالِي مُنْصِفٌ^(٨)

(١) المصدر: الأغاني: ٢١٥/٩. الزهرة: ٣٣٤.

(٢) أصنافاً: أنواعاً.

(٣) الرحمة: الرقة. يتتكلف: ما يتحمله من مشقة.

(٤) تلف: تزهق.

(٥) بدا: ظهر.

(٦) الداء العياء: المستعجمي لا شفاء له. أذاف: أمرض.

(٧) منصف: عادل.

لولا الْبَيْنَ لَا نَقْطَعُ الْهُوَى

وقال^(١):

لَغَمْرَكَ لَوْلَا الْبَيْنَ لَا نَقْطَعُ الْهُوَى وَلَوْلَا الْهُوَى مَا حَنَّ لِلْبَيْنِ أَلْفُ

هَدَ كَنْتَ احْلَفُ جَهَدًا لَا أَفَارِقُهَا [البسيط]

وقال لهلة وحيل لبني بعد طلاقها^(٢):

قَذْ فَلْتَ لِلْقَلْبِ لَا لِبَيْنَكَ فَاغْتَرِبَ وَأَفْسِنَ اللُّبَانَةَ مَا قَضَيْتَ وَانْصَرِفَ^(٣)
 قَذْ كُنْتَ احْلَفُ جَهَدًا لَا أَفَارِقُهَا أَفْ لِكَثْرَةِ ذَاكَ الْقِيلِ وَالْخَلِيفِ^(٤)
 حَتَّى تَكْتُفَنِي الْوَاسْوَنَ فَاقْتُلْتَ لَا تَأْمَنَنَ أَبْدًا مِنْ عِشْ مُكْتَبِنِ^(٥)
 الْحَمْدُ لِهِ قَذْ أَنْتَ مُجَاهِرَةَ أَفْلَ العَقِيقِ وَأَنْسَيْتَنَا عَلَى سَرِيفِ^(٦)
 حَيِّ يَمَائِنُونَ وَالْبَطْحَاءَ مَنْزِلَنَا هَذَا لَغَمْرَكَ شَمْلٌ غَيْرُ مُؤْتَلِفِ^(٧)

(١) المصدر: لسان العرب: ٢٠٩/١٦. تاج العروس: ١٤٨/٩.

(٢) المصدر: الأغاني: ١٨١/٩، معجم ما استجم: ٧٣٦.

(٣) اللبانة: الحاجة من غير فاقة.

(٤) القيل: القول.

(٥) نكتروا: أحاطوا. اقتلت: قلت منه.

(٦) سرف: رجل سرف: الفزاد مخطته. العقيق: واد باليمامة.

(٧) يمائون: يسكنون باليمن.

قافية المقاف

كيف السلو

[الكامل]

وقال متسائلاً حالوا^(١):

كَيْفَ السُّلُوْ وَلَا أَزَالُ أَرَى لَهَا زَبَعًا كَحَاشِيَّةِ الْبَمَانِيِّ الْمُخْلَقِ^(٢)
زَبَعًا لَوَاضِحَةِ الْجَبِينِ غَرِيرَةٌ كَالشَّفَسِ إِذْ طَلَقَتْ رَجَيمُ الْمَنْطِقِ^(٣)
فَذَكَثَتْ أَغْهَدُهَا بِهِ فِي عَزَّةٍ وَالْعَيْشُ صَافٍ وَالْعَدَى لَمْ تَنْطِقِ^(٤)
خَشِّي إِذَا نَطَقُوا وَأَذَنَ فِيهِمْ دَاعِيُ الشَّتَاتِ بِرِخْلَةٍ وَتَفَرِقِ^(٥)
خَلَتِ الدُّبَارُ فَرَزَّهَا وَكَاثَنِي ذُو حَيَّةٍ مِنْ سُمْهَا لَمْ يَفْرَقِ^(٦)

(١) المصدر: مجالس ثمبل: ٢٨٨. تاريخ الإسلام: ٦١/٣.

(٢) السلو: النبيان. الريع: الموضع الذي يرتبون به بالريع. الحاشية: جانب الترب. البمانى: نوع من الثياب، المغلق: البالى.

(٣) غريرة: الأنثى ذات الخلق الحسن. رخييم المنطق: سهل المنطق.

(٤) العيش صاف: طيب.

(٥) آذن: أعلم، أخبر.

(٦) خلت الدبار: فرغت. يفرق: يخاف ويخشى.

طاوعت أعدائي وعاصيت ناصحي [الطوبل]

وقال^(١):

وقالوا: أسل عن لبني، فقد كُثُر قَبْلَهَا بِخَيْرٍ فَلَا تَئْتِمْ عَلَيْهَا وَطَلْقٌ^(٢)
فَطَاؤَغْتَ أَغْدَائِي وَعَاصَبْتَ نَاصِحِي
وَأَفْرَزْتَ عَيْنَ الشَّامِيَّةِ الْمُتَخَلِّقِ^(٣)
وَدَدْتَ وَبَيْتَ اللَّهِ أَتَيَ عَصَبْتَهُمْ^(٤)
وَحَمَلْتَ فِي رِضْوَانِهَا كُلَّ مُؤْيِقٍ^(٥)
وَكُلْفَتْ خَوْضَ الْبَخْرِ وَالْبَخْرُ زَاجِرٌ^(٦)
كَأَتَى أَرَى النَّاسَ الْمُجْبِينَ بَعْدَهَا عَصَازَةَ مَضْلِ الْحَتَّالِ الْمُتَقْلِقِ^(٧)
فَشَكَرَةَ عَيْنِي بَعْدَهَا كُلَّ مَسْطِقٍ^(٨)

ما الفيت حكابن أبي عتيق [الوافر]

قال قيس يمدح ابن أبي عتيق^(٩):

جزَ الرَّحْمَنْ أَفْضَلَ مَا يُجَازِي عَلَى الإِخْسَانِ خَبِرَأَ مِنْ صَدِيقٍ^(٩)

(١) المصدر: الأغاني: ١٨٥/٩. تاريخ الإسلام: ٦٢/٢.

(٢) أسل: إنس.

(٣) المتخلق: المتصنع.

(٤) وبيت الله: الروا و او القسم، يقسم بالكتبة المشرفة، المويق: المهلوك.

(٥) الأثياب: ج ثيج، وسط الشيء.

(٦) الفلقة: شجرة مرأة بالحجاج وتهامة.

(٧) هنا يأس ظاهر ييلده قيس بن ذريع.

(٨) المصدر: الأغاني: ٩/٢٢٠.

(٩) جازاه: كافأه.

فَقَدْ جَرِيتُ إِخْرَانِي جَمِيعاً فَمَا أَلْقَيْتُ كَابِنَ أَبِي عَتْبِيقِ
سَعَى فِي جَمِيعِ شَنْلِي بَغْدَادِ صَدْعٍ وَرَأَيْ جَذْنُ فِيهِ عَنِ الْطَّرِيقِ⁽¹⁾
وَأَطْفَأَ لَزْعَةَ كَائِنَتْ بِقَلْبِي أَغْصَشْنِي حَرَازُهَا بِرِيفِي⁽²⁾

[الطوبل]

تنوق إليك النفس

قال قيس يخيد ليلة وحيل لبني عنه بعد طلاقها هذه القصيدة التي تسامي
من أعماله انسياقاً رقيقة، هاماً بآيات الجوى وما يخلفه الطوى⁽³⁾:

ثَخَادِ بِلَادِ اللَّهِ يَا أَمَّ مَغْمَرِ بِمَا رَحْبَتْ يَوْمَ أَعْلَى ثَفَيْقِ⁽⁴⁾
ثَكَدْنِي بِالْوَدْلُبَى وَلَبَنَهَا ثَكَلْفُ مَبْتِي مِثْلَهَا فَتَلْقَوْ⁽⁵⁾
وَلَزْ تَعْلَمِينَ الْغَيْبَ أَيْقَنْتِ أَنِّي لَكُنْ وَالْهَدَى يَا الْمُشَعَّرَاتِ صَدِيقِ⁽⁶⁾
ثَرْقَ إِلَيْكِ النَّفْسُ ثُمَّ أَرْدَهَا حَيَاةً وَمِثْلِي بِالْحَيَاةِ حَقِيقَ⁽⁷⁾
أَذْوَدَ سَوَامِ الْطَّرْفِ عَنْكِ وَمَالَهُ عَلَى أَخِدِ إِلَّا غَلَيْكِ طَرِيقِ⁽⁸⁾

(1) صدع: فرق.

(2) أغصني: جعلني أغصنا.

(3) المصدر: الأغاني: ١٩٣/٥. الزهرة: ١٨٤. الأمالي: ٢٥٧/٢.

(4) المعمر: المتزل الكبير الناس والماء والكلأ. رحب: واسع.

(5) الود: الحب.

(6) والهدايا المشعرات: الواو واؤ القسم، يقسم بالثعم واليدن التي تهدى إلى الحرم
وامله في مكة أيام الحج المباركة، والمشعر: موضع مناسك الحج.

(7) تنوق: تشناق.

(8) أذود: أدفع.

فَلِيَأْتِي وَإِنْ حَاوَلْتَ صَرْبِي وَهَجْرَتِي
 عَلَيْكِ مِنْ أَخْدَاثِ الرَّدَى لَشَفِيقٌ^(١)
 وَلَمْ أَرْ أَيَّامًا كَأَيَّامَنَا التَّيِّنِي
 مَرْزُونَ عَلَيْنَا وَالزَّمَانُ أَتَيْقٌ^(٢)
 وَوَغْدُوكِ إِيَّانَا - وَلَوْ قُلْتِ عَاجِلٌ -
 بَعِيدٌ كَمَا قَدْ تَغْلِيمِنَ سَحِيقٌ^(٣)
 وَخَدْشَنِي يَا قَلْبُ أَنْكَ صَابِرٌ
 عَلَى الْبَيْنِ مِنْ لَبَنِي فَسَرْفَ تَدْرُقٌ^(٤)
 فَمُثُ كَمَدَا أَوْ عِشْ سَقِيمَا فَلَائِمَا
 ثَكْلَفِنِي مَا لَا أَرَاكَ ثُطِيقٌ^(٥)
 أَطْفَتْ وُشَاءَ لَمْ يَكُنْ لَكَ فِيهِمْ
 خَلِيلٌ وَلَا جَازْ عَلَيْكَ شَفِيقٌ^(٦)
 فَلِيَأْتِي أَنْكَ لَمَائِنُ عَنْهَا فَلِيَأْتِي
 بِهَا مُغْرِمٌ صَبْ الْفَوَادِ مَشْوَقٌ^(٧)
 حَشَاشَةَ نَفِيَّيِ لِلْخُرُوجِ شَوْقٌ^(٨)
 إِذَا ذُكِرْتْ لَبَنِي تَفَشَّتْ نَعْسَةٌ
 وَشَيْبَنِي لَكَ الدَّاعِي بِهَا نَفِيقٌ^(٩)
 شَهَدْتُ عَلَى نَفِيَّيِ بِأَنْكَ غَادَةٌ
 رَدَاعٌ وَأَنَّ الرَّوْجَةَ مِثْكَ غَيْقٌ^(١٠)
 وَأَنْكَ لَا تَجْزِيَنِي بِصَحَابَةٍ
 وَلَا أَنَا لِلْهَجْرَانِ مِثْكَ مُطِيقٌ^(١١)

(1) المُرْمَ: الغطية. الرَّدَى: الهاك.

(2) أَتَيْنِ: جميل.

(3) سَحِيق: بعيد.

(4) الْبَيْنِ: البعد.

(5) كَمَدَا: مريضاً متغير اللون، سَقِيمَا: مريضاً. ثُطِيق: ثقير على حمله.

(6) وَشِنِ الْكَلَامِ: كذب. الْخَلِيلِ: الصديق. الشَّفَقَةِ: الحنون والرحمة.

(7) سَلَا: نسي. الصَّبَا: العاشق. الْمَشْوَقِ: يحرّك الشوق.

(8) يَهِيج: يثير. الدَّاءِ: داء العصب. حَشَاشَةَ: بقعة الروح.

(9) نَعْسَة: نوم.

(10) غَادَة: المرأة البلية الصغيرة. رَدَاع: الفيلة الأوراك. غَيْقَ: الخمر أو البن.

الْطَّلَاءِ: يكتن عن الخمر.

(11) جَزَاه: كفأه.

وَأَنِكْ قَسْمُتِ الْقُوَادَةِ قَيْضَفَةٌ
 رَهِينٌ وَنَصْفٌ فِي الْجَبَالِ وَثَيْقٌ⁽¹⁾
 صَبُورِجيٌ إِذَا مَا ذَرْتِ الشَّفْسُ ذَكْرُكُمْ
 وَلَيٌ ذَكْرُكُمْ عِنْدَ الْمَسَاءِ غَبُوقٌ⁽²⁾
 إِذَا أَنَا عَزِيزُ الْهَوَى أَوْ تَرَكْشَةٌ
 كَأَنَّ الْهَوَى بَيْنَ الْحَيَازِيمِ وَالْحَشَى
 فَإِنْ كُنْتَ لَمَا تَغْلِيمِي الْعِلْمَ فَاسْأَلِي
 سَلِيلٌ هَلْ قَلَائِي مِنْ عَشِيرٍ صَحْبَتَهُ
 وَهَلْ يَجْتَوِي الْقَرْمُ الْكَرَامُ صَحَابَتِي
 وَأَكْثُرُ أَنْزَارَ الْهَوَى فَأَمِيثَهَا
 سَعَى الدَّهْرُ وَالْوَاشْوَنُ بَيْتِي وَيَتِنَاهَا
 هَلْ الصَّبْرُ إِلَّا أَنْ أَمْدُ فَلَأَرَى
 أَرِيدُ سُلْوَا عَشْكُمْ فَمَرْدُونِي⁽¹¹⁾

فَيَقُولُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ الْمُنْكَرُ
 وَالْمُنْكَرُ لَا يَعْلَمُونَ⁽¹²⁾

(1) القواد: القلب. وثيق: محكم.

(2) الضبوع: كل ما أكل أو شرب صباحاً. فرت الشمس: طلمت. غبوق: ما يشرب بالعشي.

(3) تسوق: تسيل على خدي بغزاره.

(4) الحيازم: ح حيزوم: وسط الصدر. الحشا: ما انقضت عليه الفضول. اللها: اللحمة المشرفة على الحلق.

(5) الفعال: الكرم. فثوق: يفرق غيره بما يوجد به.

(6) تلاء: أبغضه.

(7) اجتوى: كره. مخشى: ما يخشى منه. الفجاج: ح فجنة: الفرجة بين جلبين.

(8) المرئا: كثير الهزل والمداعبة. بروق: سحاب ذو برق لا مطر فيه.

(9) الواشون: ح واش: نقام.

(10) الصبر: حبس النفس عن الجزع. الصد: الإعراض عنه.

(11) رفة: لم يقبله. الشعاع: التفريق.

قافية اللام

[البسيط]

أنبئت ان لخالي هجمة

وقال^(١):

أَنْبَيْتُ أَنْ لِخَالِي هَجَمَةً حُبْسَا
كَأَنْهُنْ يَحْتِبُ الْمَشْعَرُ التَّصْلُلُ^(٢)
فَذَكَرْتُ فِيمَا مَضَى قَدْمًا تَجَارِبَنَا
لَا نَائِةً لَكَ تَرْعَافَا وَلَا جَمَلُ^(٣)
مَا ضَرَّ خَالِي عَمْرًا لَوْ تَقْنَمَهَا
بَغْضُ الْجِيَاضِ وَجَمُ الْبَثْرِ مُخْتَلِلُ^(٤)

[البسيط]

بانت لبينى

وقال^(٥):

بَانَتْ لَبِيَّنِي فَأَنَّتِي الْيَوْمَ مَتْبُولٌ
وَإِنَّكَ الْيَوْمَ بَعْدَ الْحَرَزِ مَخْبُولُ^(٦)
فَأَضْبَحْتَ عَنْكَ لَبِيَّنِي الْيَوْمَ نَازِحةً
وَذَلِلْتَ لَبِيَّنِي لَهَا الْخَيْرَاتُ مَفْسُولُ^(٧)

(١) المصدر: الأغاني: ١٨٠/٩.

(٢) الغُصُّ: المورقة في سيل الله. الشمر: الشجر الملتف. التصل: ج التصل: الفأس، ونصيل الحجر: وجهه. هجمة: الجماعة من الإبل تبلغ ٤٠.

(٣) قِنْمَا: قديماً.

(٤) جَمُ الْبَثْرِ: تراجع ما ذكرنا. محفل: احتفل الوادي بالسيل: تدفق الماء بعمله جنبيه.

(٥) متْبُول: سقيم من العج، الغيل: الجنون.

(٦) التل: الدلال.

هَلْ تَرْجِعُنِي نَوْيَ لَبْنَى بِعَاقِبَةٍ كَمَا عَاهَدْتَ لَبْنَى الْعِشْقِ مَقْبُولُ⁽¹⁾
 وَقَدْ أَرَأَيْتَ يَلْبَنَى حَقَّ مُفْتَبِعٍ وَالشَّمْلُ مُجْتَمِعٍ وَالْخَبْلُ مَوْضُولُ⁽²⁾
 فَصَرَّثْ مِنْ حُبِّ لَبْنَى حِينَ اذْكُرْهَا الْقَلْبُ مُرْتَهَنٌ وَالْعَقْلُ مَذْخُولُ⁽³⁾
 أَضَبَّخْتَ مِنْ حُبِّ لَبْنَى بَلْ تَذَكَّرْهَا فِي كُزِنَةٍ فَقَرَّأَوْيَ الْيَوْمَ مَشْغُولُ⁽⁴⁾
 وَالْجِنْسُ مَتَّيْ مَنْهُوكٌ لِفَرْقَتِهَا يَبْرِيدِ طُولُ سَقَامٍ فَهُوَ مَشْحُولُ⁽⁵⁾
 كَائِنِي يَوْمَ وَلَتْ مَا تَكَلَّمَنِي أَخُو مَيَامِ مُصَابُ الْقَلْبِ مَشْلُولُ⁽⁶⁾
 أَسْتَرْدُعُ اللَّهُ لَبْنَى إِذْ تُفَارِقُنِي بِالرَّغْمِ مَتِي وَأَمْرُ الشَّيْخِ مَغْمُولُ⁽⁷⁾

أيا قلب ويحك مكن حليدا

[الوافر]

فَهَا هُوَ قِيسُ يَقُولُ مَخَاطِبًا رَبِيعَ لَبْنَى سَالَلَا إِيَاهُ عَنْهَا وَذَلِكَ بَعْدَمَا طَلَقَهَا⁽⁸⁾ :
 أَلَا يَا رَبِيعَ لَبْنَى مَا تَشْلُولُ؟ أَبِنَ لِي الْيَوْمَ مَا قَعَلَ الْخَلُولُ⁽⁹⁾
 قَلَّزَ أَنَّ الْذِيَارَ ثَجِيبُ صَبَا لَرَدَ جَوَابِي الرَّبِيعُ الْمُجَيلُ⁽¹⁰⁾

(1) العاقبة: ج عرّاقب: آخر كل شيء، الجزاء بالغير.

(2) الحبل: يعني: حبل المرأة.

(3) مدخول: من دخل عليه فساد في العقل.

(4) الكربة: الحزن الشديد.

(5) منهوك: منحول، هزيل.

(6) ولت: ذهبت.

(7) إذ: عندما. الشيخ: يقصد أيام.

(8) المصدر: الأغاني: ١٨٧/٩.

(9) الربع: الدار، المنزل. الحلول: النزول بالمكان.

(10) التّحيل: من تحول من حال إلى حال.

وَلَوْ أَتَيْتِ قَدِيرَتُهُ عَذَّاً فَأَلَتْ: عَذَّرْتُ وَمَاءٌ مُفْلِتَهَا يَسِيلُ^(١)
 تَعْزَّرْتُ النَّفْسَ جِينَ سَمِغَتْ مِنْهَا مَفَالِثَهَا وَذَاكَ لَهَا قَلِيلُ
 شَفَقَيْتُ غَلِيلَ نَفْسِي مِنْ فَعَالِيَ: وَلَمْ أَغْزِرْ بِلَا عَغْلِ أَجْحُولُ^(٢)
 كَائِنِي وَاللهُ بِفَرَاقِ لَبَئِسِي تَهِيمُ بِمَقْدِيدٍ وَاجِدِهَا تَكُونُ^(٣)
 أَلَا بَا قَلْبُ وَنِحْكَ كُنْ جَلِيدًا فَقَدْ رَحَلَتْ وَفَاتَ بِهَا الْمِيلُ^(٤)
 فَلِإِنَّكَ لَا تُطِيقُ رُجُوعَ لَبَئِسِي إِذَا رَحَلَتْ وَإِنْ كَثُرَ الْعَوْلُ^(٥)
 وَكَمْ قَدْ عَشَتْ كَمْ بِالْقُرْبِ مِنْهَا وَلَكِنْ الفَرَاقُ هُوَ السِّبِيلُ^(٦)
 فَصَبَرَأَكُلُّ مُؤْتَلِفَيْنِ يَزُولُ^(٧) مِنَ الْأَيَّامِ عَيْنِهِمَا يَزُولُ^(٨)

واروا حنا بالليل تلتقي

[الطوبل]

وقال والندم يَخْضُرُ قلبَه حزناً وأَسَنَ على فراقِ لَهَنَاهَةَ^(٩):
 فَلَيْلَكُ لَبَئِسِي قَدْ أَتَى دُونَ قُرْبَيْهَا جِجَابٌ مَنِيبَعُ مَا إِلَيْهِ سِبِيلُ^(١٠)
 فَلَيْلَ تَسِيمَ الْجَوَّ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَتَبْصِيرُ قَرْنَ الشَّفَسِي جِينَ تَرْزُولُ^(١١)

(1) مقلتها: عينها.

(2) الغليل: العطشان عطاً شديداً. أهبر: أقبل على الأمر.

(3) الوالله: المتحرر من شدة الوجد. تكول: التي تفقد أعز الناس إليها.

(4) ويبحك: الكلمة ترحم وتوجه. الجليد: ذو القوة والصبر. اللميل: اللذين من سير الناقة.

(5) تطيق: تصرّر. العوبل: البكاء، الصراخ.

(6) السبيل: الطريق.

(7) مؤتلفين: حسبين.

(8) المصدر: الأغاني: ٢٠١/٩.

(9) سبيل: طريق.

(10) قرن الشمس: أول ما يبدو منها.

وأزوَّخنا بالليل في الحيِّ ثلقيٌ وَتَعْلَمُ أَنَا بِالنَّهَارِ تَقْبِيلٌ^(١)
 وَتَجْمَعَنَا الْأَرْضُ الْفَرَارُ وَفَرَقَنَا سَمَاءُ تَرَى فِيهَا النُّجُومُ تَجْوَلُ^(٢)
 إِلَى أَنْ يَمْوِدَ النَّهَرُ سَلْمًا وَتَنْقِصِي تِرَاتُ بَشَائِحَ عِشْنَا وَذُخُولُ^(٣)

الياس للنفس المريضة راحة [الطويل]

وقال قيس واصفاً مني شعوره بالأسى لكونه لبني أمِرُّه عنه ولم تكلمه
 أثاء النقاوه بها ذات يوم من أيام العجج المباركة^(٤):

وَيَرْزُمُ مِنْ أَغْرَضِي عَنِي فَلَمْ أَقْلُ بِحَاجَةٍ لِتَقْبِي عِنْدَ لَبْنَي مَقَالَهَا^(٥)
 وَفِي الْيَاسِ لِلْفَسِّرِ الْمَرِيضةَ رَاحَةً إِذَا الثَّفَنُ رَامَتْ خُطْهَةً لَا تَنْأِلُهَا

هتليل صداع الحُبِّ قلبه [الطويل]

ويقول أيضاً^(٦):

إِذَا ذُكِرَتْ لَبْنَي نَاؤِه وَاشْتَكَى نَاؤَه مَحْمُومٌ عَلَيْهِ الْبَلَابلُ^(٧)
 يَبِيَّثُ وَيُضْجِي تَحْتَ ظَلِّ مَبْيَثَةٍ بِهِ زَمَقٌ تَبْكِي عَلَيْهِ الْقَبَائِلُ
 قَتِيلٌ لِلَّبْنَى صَدْعُ الْحُبِّ قَلْبَهُ وَفِي الْحُبِّ شُغْلٌ لِلْمُجَبِّينَ شَاغِلٌ

(١) تقيل: القيلولة: النوم في الظهيرة.

(٢) القرار: الثبات.

(٣) ترات: ربما أراد ترات أي: شدائداً. بقهاها: طلبها. ذخول: الثأر والعداوة.

(٤) أقبل: انكلم.

(٥) المصدر: الأغاني: ٢٠١/٩.

(٦) المصدر: الأغاني: ٢١٣/٩. الأمالي: ١٦٢/١.

(٧) البلابل: الوساوس.

قافية الميم

شنان بين مصحح وسقيم [الكامل]

وقال^(١):

ولقد أزدث الصَّبَرَ عَثْلِكَ فعائني عَلَقَ بقلبي مِنْ حَوَالِكَ قَبِيمُ
يبقى على حَدَثَ الزَّمَانِ ورِبِهِ وعلَى جفائيكِ إِنَّهُ لـكَرِيمُ
فَصَرَّمْتُهُ وصَحَّخْتُهُ و هو بـدَائِيهِ شَنَانَ بـيَنِ مُـصَحَّحِ وـسَقِيمِ
وأَزْنَـتُهُ زـمـنـاً فـعـادـ بـحـلـيمـهِ إـنَّـهـ مـجـبـ عنـ الـحـبـبـ حـلـيمـ^(٢)

وللحب آيات

وقال^(٤):

ولـلـحـبـ آـيـاتـ تـبـيـنـ لـلـفـتـسـ شـحـوـيـاـ، وـتـعـرـىـ مـنـ يـدـيـهـ الأـشـاحـ^(٥)

(١) المصدر: الأغاني: ٩/٢١١. الهرة: ١٦٦. هذه الآيات مما ينسب له وتنسب أيضاً إلى ابن النعمة وإلى كثير عزة.

(٢) عائني: معنى، العلق: الهرى والحب.

(٣) أريته: المواربة: المخالفة والمخادعة، عاد: التجا واحتى.

(٤) المصدر: لسان العرب: ١٦/٢١٥.

(٥) آيات: علامات.

[البسيط]

راحوا يصيدون الظباء

قال، وانشأنا أبو بكر بن الأنباري قال، أنشأنا عبد الله بن خلف لقبس
المجنون^(١):

راحوا يصيدون الظباء وإنني لأرى تصييدها على حراما
أشبهن مثل موالفاً ومدايماً فرأى على لها بذلك ذماما^(٢)
أغزى على بأن أرزع شبيهاً أو أذ يُثْقَن على يدّي جماما^(٣)

[الكامل]

إني أرى وضوح النهاروقال^(٤):

وينقر عيني وهي نازحة ما لا يقر بعين ذي الحلم^(٥)
أني أرى وأظلهما سترى وضوح النهار وعالياً النجم^(٦)

(١) المصدر: الأغاني: ٩/٢١٧. هذا مما ينسب لقبس لبني، ولقبس ليلي.

(٢) السالف: مقدم العنق من معلن الفرط إلى قلت الترقية. المدعى: موضع الدمع.

(٣) أعزز على: عظم على.

(٤) المصدر: محاضرات الأدباء: ٢/٢٠. هذانبيان مما ينسب للشاعر.

(٥) ذو الحلم: صاحب العقل. تقر العين: تبرد فرحاً وسروراً.

(٦) وضع النهار: الضوء وبياض الصبح.

يابى فؤادى النسيان

وقال^(١):

أريـد سـلـوا عن لـهـيـنـى وـذـكـرـهـا فـيـاـبـى فـؤـادـى الـمـسـتـهـامـ الـمـتـيـمـ^(٢)
إـذـا قـلـتـ أـسـلـوـهـاـ، تـعـرـضـ ذـكـرـهـاـ وـعاـوـنـىـ مـنـ ذـاكـ ماـ اللهـ أـعـلـمـ
صـحـاـكـلـ ذـيـ وـذـ عـلـفـتـ مـكـائـهـ بـسوـايـ فـلـائـيـ ذـاهـبـ العـقـلـ مـغـرـمـ^(٣)

[الطويل]

إـلـىـ اللهـ اـشـكـوـ فـقـدـ لـبـنـىـ

وـمـنـ بـيـنـ القـصـالـدـ الفـرـيدـةـ الـتـيـ نـسـبـ إـلـىـ قـيـمـ وـإـلـىـ سـوـاهـ مـنـ الشـعـراءـ
الـعـشـاقـ وـخـاصـةـ مـنـ بـيـنـهـمـ الـمـجـنـونـ هـذـهـ القـصـيـدةـ الـمـيمـيـةـ^(٤):

إـلـىـ اللهـ أـشـكـوـ فـقـدـ لـبـنـىـ كـمـاـ شـكـاـ إـلـىـ اللهـ فـقـدـ الـوـالـدـيـنـ يـتـبـعـ^(٥)
يـتـبـعـ يـتـبـعـ يـتـبـعـ يـتـبـعـ يـتـبـعـ يـتـبـعـ^(٦)
بـكـثـ ذـارـهـمـ مـنـ ثـأـرـهـمـ ثـأـرـهـمـ ثـأـرـهـمـ ثـأـرـهـمـ^(٧)
أـمـ آـخـرـ يـبـكـيـ يـبـكـيـ شـجـوـهـ وـيـهـمـ^(٨)

(١) المصدر: تاريخ الإسلام: ٦٤ / ٣.

(٢) سلوا: نبيانا.

(٣) مغرم: محبت.

(٤) المصدر: الأغانى: ١٩٨ / ٩. الزهرة: ١٦٧. وهذه الأبيات مما ينسب له.

(٥) شكا: تظلم.

(٦) فهد: حفظ.

(٧) ثأر: ابتدع. جزع: نقد صبره.

(٨) استبر: سالت عبرته، والغيرة (بالفتح): الدمعة. الهوى: العشق. الشجو: الحاجة.

تَهِيَّضْنِي مِنْ حُبِّ لُبْنَى عَلَايَقْ
 وَأَضَائَ حُبْ هَوَالِهَنْ عَظِيمْ^(١)
 وَمِنْ يَتَعَلَّقْ حُبْ لُبْنَى فُؤَادْ
 يَمْتُ أَوْ يَعْشُ مَا هَاهَنْ وَهَرَكْلِيمْ^(٢)
 فَلَائِي وَإِنْ أَجْمَعْتُ عَنِكْ تَجْلِدَ
 عَلَى الْعَهْدِ فِيهَا بَيْنَتَالْتَقِيمْ^(٣)
 وَإِنْ زَمَانْنَا شَتَّتَ الشَّفَلَ بَيْنَتَ
 وَبَيْنَكُمْ فِيهِ الْعَدَى لَمْشُومْ^(٤)
 أَفِي الْحَقِّ هَذَا أَنْ قَلْبَكَ فَارَغْ
 صَحِيقْ وَقَلْبِي فِي هَوَالِكَ سَقِيمْ^(٥)

(١) تهیضني: عاودني. علائق: ج علائق: الحب والهوى.

(٢) كليم: مجروح.

(٣) تجلدا: تصيرأ.

(٤) شتت: فرق.

(٥) سقيم: مريض.

قافية النون

وإني لمن دمع عيني بالبكا
[الطويل]

: وقال^(١)

وإني لمن دمع عيني بالبكا حذار الذي لمن يكن وهو كائن^(٢)
وقالوا: غداً أو بعد ذاك بليلة فراق حبيب لم يبن وهو بائن
ما كنث أخشى أن تكون مبنبي بكتئك إلا لأن ما حان حائن

يا أحكم الناس
[البسيط]

وقال بهيد وحيل لبني وانتقالها إلى زوجها الجديد بالمدينة^(٣):

بائت لبني فهاج القلب من بنائنا وكأن ما وعدت مظلأ ولئنان^(٤)
وأخلقتك مئي قذئث تأملها فأضبخ القلب بعنة البنين خبرانا

(١) المصدر: الأغاني: ٨٩/٢. الشمر والشعراء: ٣٦٣. وهذه الآيات مما ينسب للشاعر، ولقيس ليلي.

(٢) حلار: من أجل، حنرا.

(٣) المصدر: الأغاني: ١٩٩/٩.

(٤) هاج: نار. ليان: مظلل.

الله يذري وما يذرني به أحد
 ماذا أجمجم من ذكرك أحبائنا^(١)
 يا أكمل الناس من قرين إلى قدم
 وأحسن الناس ذات قرب وعزيزات^(٢)
 إنك ممثلنا تزماً ويتغطى^(٣)
 لا بارك الله فيمن كان يحسبكم
 إلا على العهد حتى كان ما كنتم^(٤)
 حتى استفدت أخيراً بعدهما نكحت
 فذ زارني طيفكم ليلة فازقني^(٥)
 قيث للشوق أثري الدفع تهتان^(٦)
 إن تضر بي الحبل أو تنسى مفارقة^(٧)
 فالذغر يُحدث ليلسان الولائات^(٨)
 وما أرى مثلكم في الناس من بشر^(٩)
 فقد رأيت بو حيَا ونسوانا

[الوافر]

ظلمتك

وقال قيس مطلقاً أهاب حزى اسفاً وندماً على ظلمه لبني^(٧) :

أقول بخلتني في غير جزم ألا يبني، يتغىبي أنت يا يبني^(٨)
 فوالله العظيم لئنزع تغىبي وقطع الرجل مثني واليامين^(٩)

(١) جمجم الكلام: لم يُبنَ معناه.

(٢) قرن: رأس.

(٣) الضجيع: المضاجع.

(٤) المهد: الوفاء بالوعد.

(٥) تهتان: نحو من الذيبة.

(٦) صرم الحبل: قطمه.

(٧) المصدر: الأمالى: ٧٦/٢.

(٨) الخلة: الصدقة. اليين: البعد.

(٩) نزع النفس: خروج الروح.

أَخْبُرْ إِلَيْنِي يَا أَلْبَنْسَى فِرَاقًا فَبَكُّى لِلْفِرَاقِ وَأَسْعِدَنِي^(١)
 ظَلَمْتُك بِالظُّلْمِ لَاقِ بِعَيْرِ جُزْمٍ فَقَدْ أَذْفَنْتَ آخِرَتِي وَدَفَنْتَنِي^(٢)

لعل لقاها في المنام يكون

وَهَذِه مَقْطُوْعَة شِعْرَة نَسْبَتْ أَبْيَاثَ مِنْهَا لِقَيْسِ بْنِ ذِرْحَ، وَهِيَ^(٣):
 وَإِنِّي لَأَهْرُى النَّوْمَ فِي غَيْرِ حِينِهِ لِعَلَّ لِقَاءَ فِي الْمَنَامِ يَكُونُ
 تَحْذِنِي الْأَحْلَامُ أَنِّي أَرَاكُمْ فِي الْبَيْتِ أَحْلَامُ الْمَنَامِ يَقِينُ
 شَهْدَتْ بِأَنِّي لَمْ أَخْلُ عَنْ مُوْدَةِ وَأَنِّي بِكُمْ لَوْ تَعْلَمْنِي ضَنْبَنِ
 وَأَنْ فَوَادِي لَا يَلِيقُنِ إِلَى هَوَى سَوَاكُ، إِنْ قَالُوا: بَلِي سِيلِنِ!

[الطوبل]

ليس لخضوبِ البنانِ يمعن

وَقَالَ فِيمَا يَنْتَسِبُ إِلَيْهِ^(٤):

تَمْثُلُنِ بِهَا مَا سَاعَفْتُكَ وَلَا تَكُنْ عَلَيْكَ شَجَاءُ فِي الْخَلْقِ حِينَ تَبَيَّنُ^(٥)

(١) بكُّى: هَبَيْجَنِي لِلْبَكَاءِ، أَسْعِدَنِي: أَعْيَنِي.

(٢) الْأَخْرَة: دَارُ الْبَقَاءِ.

(٣) المصادر: الأغاني: ٢١٤/٩. زهر الأدب: ٧/١. وهذا مما يُنسب له.

(٤) المصدر: الزهرة: ٨٧. عيون الأخبار: ١١/٤٠، [ونحن نرى أنَّ بشاعرنا العفيف أنَّ يأتي بمثل هذه المعانٰي المشينة، ونشكُّ في نسبتها إليه، فهي ترسم صورة مهينة لكل امرأة، وتسم النساء بالغدر والمعي وراء اللذات الرخيصة].

(٥) الشجاء: ما اعترض بالخلق. ساعف: قاضي الحاجة.

وَإِنْ هِيَ أَعْطَتْكَ الْلِّيَانَ فِلَائِهَا لَاَخْرَزَ مِنْ خُلَانَهَا سَلَانِينَ^(١)
 وَإِنْ حَلَقْتَ لَا يَنْقُضُ النَّانِي عَهْدَهَا فَلِبِسْ لِمَخْضُوبِ الْبَنَانِ يَعْيَنَ^(٢)

[الوافر]

الا يجمعني بها الليل

وقيس هو صاحب هذه الصورة الشعرية الحية المتحركة المعبرة أصلق
 تعبير عن ميله الشديد للانفقاء بلهلاه التي لم يست مسو لبنيه نفسها انفقاء دائمًا
 لبنيها متصلًا^(٣):

أَلَيْسَ الْلَّيْلُ يَجْمَعُنِي وَلِيَلِي أَلَا يَكْفِي بِذَلِكَ مِنْ تَدَانٍ^(٤)
 تَرِي وَضَعَ الْأَهَارِ كَمَا أَرَاهُ وَيَعْلُوُهَا الظَّلَامُ كَمَا عَلَاتِي

[الطويل]

وما حائمات خفن

وقال^(٥):

وَمَا حَائِمَاتُ خَمْنَ يَوْمًا وَلِيَلَةً عَلَى الْمَاءِ يَخْتَيِنَ الْعَصِيَّ حَوَانٌ^(٦)
 عَوَافِي لَا يَصْدِرُنَ عَنْهُ لِوَجْهَهُ وَلَا مُنْ مِنْ بَزْدِ الْجَبَابِشِ ذَوَانٌ^(٧)

(١) الليان: سرعة الانقياد مع عدم الممانعة.

(٢) نقض العهد: خان. مخصوص بالبنان: بالحناء.

(٣) المصدر: محاضرات الأدباء ٢/٧٠. وهذا مما ينسب للشاعر.

(٤) تدان: ثُرب.

(٥) المصدر: الأغاني: ٩/١٨٩. زهرة الأداب: ١/١٧٦.

(٦) الحائمات: الدوامات، حوان: ملتويات معطوفات.

(٧) حوالني: ج عواف: كل طالب رزق.

يَرِينَ حَبَابَ الْمَاءِ وَالْمُوْثُ دُوئَةٌ^(١)
 بِأَجْهَدِ مَئِيْ شَرْقٍ وَلَوْعَةٌ^(٢)
 خَلِيلَيِّ إِنِيْ مَيِّتُ أَوْ مُكَلِّمٌ^(٣)
 أَيْلُ حَاجِتِيْ وَخَدِيْ وَيَا رَبُّ حَاجَةٌ^(٤)
 فَإِنْ أَحَقُّ النَّاسِ أَلَا تَجَارِيزَا^(٥)
 وَتَطْرِحَانِ لَوْيَشَاءُ شَفَائِيْ^(٦)
 وَمَنْ قَادَنِيْ لِلْمَوْتِ حَتَّىْ إِذَا صَفَّتْ
 مَشَارِبَهُ السُّمُّ الدُّعَافَ سَقَائِيْ^(٧)

[الوافر]

رحلت إليه

وَمَا يَنْسَبُ إِلَى لَهْنِيْ مِنْ لَشَعَارٍ قَوْلَاهَا الَّذِي أَجَابَتْ بِهِ ذَاتُ يَوْمٍ عَنْ مَوْالٍ
 قَيْسَ هُنَّا وَذَلِكَ بَنَاءُ لَؤْفِمِ احْدِ الْزَّاعِمِينَ^(٨):

رَحِلَتْ إِلَيْهِ مِنْ بَلْدِيْ وَأَهْلِيْ فَجَازَانِيْ جَزَاءُ الْخَانِيْنِ^(٩)
 فَمَنْ رَأَيْ فَلَا يَغْتَرِبَ بَعْدِيْ بَحْلُو الْقَوْلُ أَوْ يَبْلُو الدَّفِينَا^(١٠)

(١) حَبَاب: الفقاقع التي تملو الماء أو الخمر. روان: مدبيمات النظر.

(٢) عَدَائِي: ظلمني.

(٣) سَرْزِي: كل ما يكتمن، ذَوَانِي: اتركانى.

(٤) الْجَنَان: القلب.

(٥) جَارِيزَ: تعدى. اطْرَحَه: رماه.

(٦) صَفَّتْ الْمَشَارِب: المشرب: الماء.

(٧) الْمَصْدَر: الأَمَالِي: ٧٦/٢.

(٨) جَازَانِي: كافاني.

(٩) رَأَيْ: بمعنى رأي، تخفيف المهموز.

1

قافية الهيام

[الوافر]

بذكر لبني مستهام

وقال^(١):

بكيرث، تعم بكيرث وكم إلف
إذا بآثر قريئرها بخاتها^(٢)
وما فاراثت لبني عن ثقال^(٣) ولكن شفوة بلغث مذاها
وألاس بذكر لبني مستهام معنى حيث ما شحطت نواها^(٤)

(١) المصدر: الأغاني: ٢٠٩/٥.

(٢) الإلف: الأليس.

(٣) ثقال: من البغض.

(٤) مستهام: من الهيام: شدة العشن، المعنى: المكثف فرق طاقه، شحطت: بعدت.

قافية الياء

[الطويل]

الا حي لبني اليوم

وختامة المطاف أثناه شرحتنا ودراستنا لأشعار شاعرنا الكبير قيس بن ذريع وهي تصييده اليائية الحالة المشهورة التي نسبت أبيات منها كثيرة إليه وإلى مجنون ليلى، وهذه القصيدة مطلعها^(١):

الا حي لبني اليوم إِنْ كُثِّثَ غَايَا
وَأَلْيَمْ بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ لَا تَلَاقِيَا^(٢)
وَأَغْدِلْهَا مِنْكَ النَّصِبَةِ إِنَّهَا
قَلِيلٌ وَلَا تَخْشِي الْوَشَاةَ الْأَدَانِيَا^(٣)
وَقُلْ: إِنِّي وَالرَّاقِصَاتِ إِلَى مَئِيٍّ
بِأَجْبَلٍ جَمِيعٍ يَنْتَظِرُنَ الْمُنَادِيَا^(٤)
أَصُونُكَ عَنْ بَعْضِ الْأَمْرُورِ مَضِيَّا
وَأَخْشِي عَلَيْكَ الْكَاشِحِينَ الْأَعْدَادِيَا^(٥)
تَسَاقُطُ نَفْسِي حِينَ أَلْقَاهُ أَنْفُسَا
يَرِدَنَ فَمَا يَضْرُبُنَ إِلَّا صَوَادِيَا^(٦)

(١) المصدر: الأغاني: ٩/٢٠٧. الألماني: ١/٢١٥. هذه الآيات مما ينسب لقيس بن ذريع.

(٢) الفلادي: السائر غدوة، وهي البكرة بين صلاة الفجر وطلع الشمس. ألم بها: زارهم زيارة غير طيبة.

(٣) الواشي: النعام. اللداني: كل ما هو قريب.

(٤) متن: اسم موضع.

(٥) مضنة: بخل. الكاشح: مضرر العداوة.

(٦) النفس: الروح. يرددن: يأتين الماء. يصدرون: يترجمن. صوادي: عطشى.

فِإِنْ أَحْيَ أَهْلَكَ فَلَمْسَتْ بِرَازِيلٍ
 لَكُمْ حَافِظَاً مَا بَلْ رِيقِي لِسَانِي⁽¹⁾
 أَقُولُ إِذَا نَفَسِي مِنْ الرَّوْجِدِ أَضَعَدَتْ
 بِهَا زَفَرَةً تَفَشَّاَنِي هِيَ مَا هِيَا
 وَبَيْنَ الْحُشِّي وَالثُّحُرِ مَيْ حَرَانِي
 وَلَزُوعَةً وَجَدَ تَرْكَ الْقَلْبِ سَاهِيَا
 أَلَا لَيْسَ لَبَنِي لَمْ تَكُنْ خَلَةً
 وَلَمْ تَرْزَنِي لَبَنِي وَلَمْ أَذْرَ مَا هِيَا⁽²⁾
 سَلِي النَّامَ هَلْ خَبِيرَتْ سِرِّكِ مِنْهُمْ
 أَخَا ثَقَةً أَوْ ظَاهِرَ الْفَغْشِ بَادِيَا⁽³⁾
 أَخَدْتُ عَنِكَ التَّقْنَ فِي السُّرِّ خَالِيَا⁽⁴⁾
 يَقُولُ لَيِ الْوَاشِونَ لَتَنَا تَظَاهِرُوا
 عَلَيْكِ وَأَضْحَى الْحَبْلُ لِلَّبِينِ وَاهِيَا⁽⁵⁾
 وَأَنْذِرْتُ مِنْ لَبَنِي الَّذِي كَنْتَ لَاقِيَا⁽⁶⁾
 خَلِيلِيَّ مَا لَيِّي قَدْ بَلِيَّتْ وَلَا أَرَى
 لَبَنِي عَلَى الْهَجْرَانِ إِلَّا كَمَا هِيَا⁽⁷⁾
 أَلَا يَا غَرَابَ الْبَيْنِ مَا لَكَ كُلُّمَا
 ذَكَرْتُ لَبَنِي طَرَثَ لَيِّي عَنْ شَعْمَالِيَا⁽⁸⁾
 أَعْنَدَكَ عِلْمَ الْغَيْبِ أَمْ لَسَتْ مُخْبِرِي
 عَنِ الْحَسِّي إِلَّا بِالَّذِي قَدْ بَدَالِيَا
 فَلَا حَمَلْتُ رِجْلَكَ عَشَّا لَبِيَضِيَّةَ
 وَلَا زَالَ عَظِيمٌ مِنْ جَنَاحَكَ وَاهِيَا⁽⁹⁾

(1) بَلْ: بَلْ.

(2) أَلَا: حرف: استفهام، خلة: محبوبة.

(3) سَلِي: أسالي.

(4) خَالِيَا: وحيداً.

(5) ظَاهِرٌ عَلَيْهِ: غَلِيْهِ. الْوَاهِي: غَيْرِ الْمُتَّيْنِ.

(6) لَمَرْيِي: أسلوب قسم.

(7) خَلِيلِيَّ: منادي باداة نداء ممحونة.

(8) أَلَا: حرف استفهام، طَرَثَ من شَعْمَالِيَّ: كناية عن الشَّارِمَ.

(9) وَاهِيَا: ضعيفاً.

أَجِبُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا وَاقَعَ اسْمَهَا
 وَأَشَبَّهُهُ أَوْ كَانَ مِثْلُ مُدَانِيَا^(١)
 فَمَا ذُكِرَتْ عَنِّي لَهَا مِنْ سَمِيَّةٍ
 مِنَ النَّاسِ إِلَّا بَلْ دَمَغَيِّ رِدَائِيَا^(٢)
 جَزِيَّغَتْ عَلَيْهَا لَوْ أَرَى لِي مَجْزِعًا
 وَأَنْبَثَتْ دَنَعَ الْعَيْنِ لَوْ كَانَ فَانِيَا^(٣)
 حَيَّاتِكَ لَا تُثْلِبْ عَلَيْهَا فِإِنَّهُ
 كَفِي بِالذِّي تَلْقَى لِتَفْسِكَ نَاهِيَا^(٤)
 أَشْوَقَأَ وَلَمَّا تَمْضِي لِي غَيْرُ لِيَلَةٍ
 رُوَيْدَ الْهُوَى حَتَّى يَعْبُطْ لِبَالِيَا^(٥)
 ثَمَرُ الْلِّبَالِيِّ وَالثَّمَهُورُ وَلَا أَرَى
 وَلُوعِي بِهَا يَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا^(٦)
 وَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّتِيَّيْنِ بَعْدَمَا^(٧)
 يَظْلَمَانِ كُلُّ الظُّنُونَ أَنْ تَلَاقِيَا^(٨)
 فَمَا عَنِ النَّوَالِ مِنْ لَبَنِي زِيَارَتِي
 وَلَا قِلَّةُ الْإِلَامِ أَنْ كُنْتَ قَالِيَا^(٩)
 وَلَكِنَّهَا صَدْرُ وَحْمَلْتُ مِنْ هُوَى
 لَهَا مَا يَؤُودُ الشَّامِخَاتِ الرُّوَاسِيَا^(٩)
 وَإِنِّي لَا شَفَاعِي وَمَا بَيِّنَتْ
 لَعْلَ خَيَالًا مِنْكَ يَلْقَى خَيَالِيَا
 إِلَّا لِيَتْ لَبَنِي لَمْ تَكُنْ لِي خَلَةٌ
 وَلَمْ تَرَنِي لَبَنِي وَلَمْ أَدْرِي مَا هَبَا

(1) مُدَانِيَا: قرِيب، مُقَارِب.

(2) سَمِيَّة: مُسْنَة باسمها.

(3) المَجْزِع: نقِيس الصبر.

(4) خَلَبْ عَلَيْهِ: قَهْرَه.

(5) رويد الهوى: امش على مهل. يَفْتُ: يأتي زائراً بعد أيام.

(6) ولُوعِي: محْبِي، التَّمَادِي: في الامر: تجاوز الحدود.

(7) الشَّتِيَّان: المُتَفَرِّقان عن بعضهما.

(8) النَّوَال: السَّطَام. القَالِي: الكاره.

(9) يَؤُودُ: يَعْرُجُ. الشَّامِخَاتِ: الرَّافِعُ أَنَّهُ عَزَّا. الرُّوَاسِي: الثَّابِتَاتِ.

[الطويل]

غرامي بكم يزداد

وهله أليات لقبيس بن الملوح فيها أليات تتسبب لقبيس بن ذريع⁽¹⁾ :
 وخبر ثماني أن تيماء منزل للليل إذا ما الصيف ألقن المراسيا⁽²⁾
 أخذ الليل والشهر لا أرى غرامي بكم يزداد إلا تماديا
 فهذا شهر الصيف عنا قد انقضت فما للنوى ترمي بليلى المراميا
 فيا جبلني نعمان إن آن بعدهم فإني سأكسوك الدمع الجواريا⁽³⁾
 فلو كان واشن باليمامة داره وداري بأعلى حضرموت اهتمى لي⁽⁴⁾

(1) المصدر: الزهرة: ١٢٢، الأغاني: ١٠/٢.

(2) تيماء: بلد في الشام.

(3) نعمان: واد بين أدناه ومكة نصف ليلة.

(4) واشن: ن GAM.

الفهرس

5.....ملخص
5.....قصة قيس لبني
7.....بين يدي الديوان
10.....أخبار وتأريخ عن قيس بن ثريح
55.....لولاك لم أمسن ثرابا
55.....إذا ذكرت لبني عياث
55.....قافية الباء
56.....عفا الله عن أم الوليد
58.....يعطير المؤاد لبين لبني
58.....القلب الذي قاده الهوى
59.....النباخ أشهى إلى النفس
60.....فيما نفس صبرا
60.....الغريب الذي نأى
60.....إنها الحبيب
61.....رمتي بسمهما
61.....قافية الثاء
62.....الموت أزوج من التباعد
62.....هل تنفع الحسرة
65.....عذاب الهوى
65.....قافية الحاء
66.....لقد علّق الجناح
66.....وَجِدْتُ بِهَا

69.....	سللي الليل عني ..
69.....	الحب داء شديد ..
69.....	قافية الدال ..
70.....	أوجع بين قلبي ..
70.....	قلبي للبنى ما حيت ودود ..
72.....	فريد في الوجد ..
72.....	تعلق روحي روحها ..
73.....	الحب حَرًّا ليس له برد ..
75.....	اضيئ ما لك فيها أجر ..
75.....	حبي لديه دائر ..
75.....	قافية الراء ..
76.....	خذوا بثاري ..
76.....	هجران لبني منكر ..
77.....	لا نعيم بعلك ..
78.....	ألا يا غراب بين ..
78.....	سابكي على نفسى ..
79.....	إذا شبهتها باليد عبتها ..
81.....	صَدَغَتِ القلب ..
81.....	يا غراب لونك شاحب ..
81.....	قافية الراء ..
82.....	لن أبوح بسرزك ..
83.....	أراجعة يا لبني أيامنا ..
83.....	قافية العين ..
85.....	تقُرُّ بقربها عيني ..
86.....	هل لنا من رجوع ..
86.....	ليت لبني تزورني ..

فيا قلب صبراً	87
عيني على ما بي بذكراك تدمع	92
فارق لبني	93
فدتكم نفسي	94
تأمن إليها النفس إلا تطلاعاً	94
بليق وغير بليق	95
قافية الغين	95
قتلني حبها	97
قافية الفاء	97
لولا بين لانقطع الهوى	98
قد كنت أحلف جهاداً لا أفارِقها	98
كيف السُّلُوْن	99
قافية اللام	99
طارعت أعدائي وعاصيت ناصحي	100
ما أقيمت كابن أبي عتيق	100
توق إليك النفس	101
أنبثت أن لخالي هجمة	105
باتت لبيـن	105
قافية اللام	105
أيا قلب ويحك كُنْ جليداً	106
وأرواحنا بالليل تلتقي	107
اليأس للنفس المريضة راحة	108
قتيل صدع الخُبُّ قلبه	108
شنان بين مصحح وسقيم	109
وللحُبُّ آيات	109

109.....	قافية العيم
110.....	راحوا يصيدون الظباء
110.....	إني أرى وضح النهار
111.....	يأبى فوادي النسيان
111.....	إلى الله أشكو فقد لُبن
113.....	وأتأي لمعن دمع عيني بالبكاء
113.....	يا أكمل الناس
113.....	قافية النون
114.....	ظلمتك
115.....	لعل لقاها في المثام يكون
115.....	ليس لمخضوب البنان يعین
116.....	ألا يجعلني بها الليل
116.....	وما حانمت حُمن
117.....	رحلت إليه
119.....	بذكر لبني مستهم
119.....	قافية الهاء
21.....	ألا حي لبني اليوم
24.....	غرامي بكم يزداد



رفع أ. علاء الدين شوقى أسكنه الله الفردوس